٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ ذو القعدة ١٤٤٦ هـ

٥١٠

١٤ آيار ٢٠٢٥ م

قسم التربية والتعليم يقيم الحفل المركزي لختام مسابقة الأُذن الواعية الساعية

جهود متواصلة في حماية التراث الإسلامية

العتبتان العلوية والعباسية يبحثان صيانة المخطوطات

من كثبان رملية إلى محطات ترفيهية للعوائل الكربلائية

الحزام الأخضر.. عوائد الاقتصادية ومنافع بيئية

في هذا العدد

٨ الهيأة العليا لإحياء التراث ودار علوم نهج البلاغة
ينظمان ندوة علمية حول الروايات المهمة في نهج البلاغة

١٢ قراءة في مشروع الكفيل للدواجن والمفاقس الحديثة

١٧ مركز الكفيل للصحة والسلامة
ينبض في سامراء المقدسة

١٩ العتبة العباسية المقدسة
تنظم دورة فقهية وعقائدية لـ(١٥٠) منتسبًا من ملاكاتها

٢٦ أهالي بابل:
مدارس العميد علامة فارقة في قطاع التربية

٢٨ النبي عيسى عليه السلام والموت
"إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ"

٤٠ الإمام الباقر عليه السلام ودوره المحوري في نهضة كربلاء

٤٤ **المسعى الدلالي**
في رسالة المهدي عجل الله فرجه الى الشيخ المفيد

٤٨ **شعر**
قراءة في ألفية جرائم البعث
للشاعر السيد علي الحسني

٥٦ **- قراءات**
الدين ملاذ الشعوب

٦٢ **- نص**
لماذا يعد خطراً؟
المحتوى الهابط ظاهرة عفوية أم مفتعلة؟

دعاء الرزق

منذ أول كفّ رفعت لإمام معصوم، تعلمنا كيف يتوج الوعي هامة الدعاء، لهذا يستجاب على عتباتهم.

اللهم ارزقنا سعة من طيب الرزق، والطاعة والقوة والفكر واليقين والمال والبنون.

كان أئمتنا أئمة الخير والسلام يدعون الله عز وجل بتحصين المعاش بالبركة والرحمة والاكتفاء.

ومن حكمة نبي مرسل معصوم: من سعى لطلب الرزق كأنما جاهد في سبيل الله بين كفيه تفتح أبواب السماء، والرحمة ولين المعيشة والخبز الحلال والغنى والشكر والأمان.

تعلمنا من أئمتنا أئمة الخير والسلام، دروس الطاعة والرضا والدعاء بالرزق، والزهد والتقوى والمودة والغفران والطاعة والقبول وعافية العبادة.

تعلمنا أنّ الحسين عليه السلام نهر سبيل، لننهل باسم الله من هذا المعين.

اللهم ثبت قلوبنا على طاعتك وانصرنا في الدنيا والآخرة بشفاعة الحسين عليه السلام.

أسرارٌ مُعلنة للانتصار على الشيطان

معركة تتكرر بين لحظة وأخرى، منذ خلق الله ﷻ آدم عليه السلام حتى قيام الساعة، إنّهُ الصراع بين الإنسان والشيطان، صراع هدفهُ إبعاد بني آدم عن ربّهم ﷻ بشتى الوسائل والأساليب.

وصف أهل البيت عليهم السلام الشيطان في العديد من الروايات بأوصاف تُبيّن حقيقته الخداعة وطبيعته المُضلّة، وحذّروا المؤمنين من مكائده، فالمعركة مع معه ليست معركةً خارجية فحسب، بل هي صراع داخلي عميق يتطلب اليقظة الروحية والعمل الدؤوب، إذ ورد عن الإمام علي عليه السلام: "إِنَّ إِبْلِيسَ أَضَلَّهُ الْحَسَدُ، وَأَهْلَكَهُ الْكِبْرُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَحْدَثَ الْعَصِيَانَ" (نهج البلاغة، خطبة ١٩٢) كما قال عليه السلام: "إِيَّاكَ وَمُصَادَقَةَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ لَكَ عَدُوٌّ مُبِينٌ" (غرر الحكم).

إنّ الصراع مع الشيطان دائمٌ حتى الموت، لكن أسراره المُعلنة هي من تُمكّن الإنسان من الانتصار عليه إذا كان إيمانه قويًا قادرًا على مواجهة وساوس جيوش إبليس، فهذا العدوّ المُعلن مُزيّن للشرّ ومُغرٍ بالمعاصي، عن الإمام الصادق عليه السلام "الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنِ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ فِي الْعُرُوقِ" (بحار الأنوار، ج٦٠) كما أنّه ضعيف وحقير ويائس من الصالحين، لكنه لا ييأس من إغواء الضعفاء فيستخدم معهم الوساوس والإيحاءات الخادعة.

إنّ الانتصار على الشيطان ليس لحظة واحدة، بل مسيرة متواصلة من الجهاد النفسي والثبات على الدين ومواجهة أسلحته مثل الغضب والطمع والكسل والغرور بأخرى مضادة كالتوكل على الله ﷻ والتوبة المستمرة ومراقبة النفس، يقول الإمام علي عليه السلام: "لَا تَكُونُوا أَعْوَاناً لِلشَّيْطَانِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ" (نهج البلاغة) فالمؤمن الذي يتسلح بإيمانٍ راسخ ووعيٍ روحي، ويستعين بالله، يجعل الشيطان يائساً منه، قال الإمام الصادق عليه السلام: "إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً أَيِسَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ" (الكافي، ج٢) فالمعركة مع الشيطان معركة إرادة، والانتصار فيها يحتاج إلى صبر ويقظة، وثقة بالله ﷻ.

قال تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} (الطلاق: ٣).

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	علاوي حسين الخباز
مدير التحرير	خالد الثرواني
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عربي
	منتظر قحطان
	منتظر العامري
	محمد داوود
	أحمد العرداوي
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد عبد السلام سرهيد
الأرشفة والتوثيق	علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

د. بتول عرندس	أميرة كاظم شاكر
د. يوسف الرضوي	مها البهادلي
نادرة المرهون	د٠ محمد حسين الصغير
ماجدة آل قرين	فاطمة فاضل إبراهيم
زينب آل سيف	أفياء الحسيني
محمد باقر فالح	حسن هادي عسكر
أسعد عبد الرزاق هاني	ريما الحايك
فاطمة السعيدي	محاسن غني النداف
السيّد رياض الفاضليّ	عبد الحق عبد الله
علي هادي السامرائي	علي طالب عمران
محمد رسول الهاشمي	محمد حميد الصواف
د. عمّار حسن عبد الزهرة	علي حمزة جبر
شاكر اليوسف	علي عبد الكريم جواد

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

أحكام عامّة حول النذر

سؤال: إذا نوى شخص نية قلبية بأن قال: لو تحقق كذا لفعلت كذا، من دون أن يتلفظ بصيغة النذر، فهل في هذه الحالة يعتبر نذراً صحيحاً ويجب قضاءه أم لا؟

الجواب: لا يعتبر نذراً.

سؤال: إذا نذر شخص على أن يترك فعل عمل محرم شرعاً، فما هو حكم هذا النذر هل هو صحيح أم باطل؟ وإذا كان صحيحاً، فماذا يترتب على الشخص إذا أتى بالفعل المحرم الذي نذر تركه؟

الجواب: النذر صحيح إذا أدّاه بصيغة صحيحة، كما لو قال: لله عليّ أن أترك كذا فإذا فعل مع صحة النذر كان عليه الكفارة ويكفي فيها إطعام عشرة مساكين بأن يدفع لكل واحد ٧٥٠ غراماً من طعام كالطحين أو الحنطة أو نحو ذلك.

سؤال: ما هو الحكم في تحقق النذر التالي:

١-نذر شخص لأن وفقه الله بزوجة صالحة يصوم الاثنين والخميس طول العمر مدى تحقق النذر؟

٢-في حالة تحقق النذر هل يجب الوفاء إذا كان هناك مشقة؟

٣-هل بإمكان الإحلال من النذر؟

الجواب: ١-إذا نذر بصيغة صحيحة شرعية فقد تحقق ويجب الوفاء.

٢-لا يسقط إلا إذا كان حرجياً بحيث لا يتحمل عادة وهو الحرج الرافع للتكليف ويجب القضاء.

٣-لا يمكن بوجه سائغ إلا إذا خرج متعلقة عن كونه راجحاً بنهي الأبوين أو أحدهما مثلاً عنه.

سؤال: سيد مستحق لسهم السادة، نذر أن لو أعطاه فلاناً سهم سادة لأرجعه كله له هدية، فهل ينفذ هذا النذر، خصوصاً لو كان يعلم أن فلاناً سيعطيه؟

الجواب: النذر صحيح ويجب العمل به.

سؤال: هل يجوز للأُم أن تنذر نيابة عن طفلها؟ وهل يجوز للأُم إخراج المال الخاص بالطفل، علماً بإنها نذرت بإخراج المال الخاص بطفلها، إن تحقق المراد الخاص بالطفل؟

الجواب: النذر باطل في الصورتين.

سؤال: نذرت أمي أن لو وفقت أنا لعمل ما أن تذبح ذبيحة من الأموال التي أحصل عليها من ذلك العمل، فهل يجب العمل بهذا النذر عليّ، أم عليها؟ وهل يجب أدائه من مال العمل أم لا؟

الجواب: نذرها باطل.

سؤال: هل يجوز نذر الصوم المستحب في السفر؟

الجواب: يجوز.

سؤال: هل يجوز للفتاة أن تنذر نفسها لأحد العلماء كأن تقول لن أتزوج غيره، أو أن تحلف بالله وبأهل البيت بأنها لن تأخذ غيره، وتنذر بأن جسدها محرم على كل رجل غيره.. وهل يقع حلفها ونذرها أم لا؟

الجواب: النذر والحلف المذكور غير صحيح، وتجوز مخالفتهما.

سؤال: إذا نذر شخص بنيه قلبية: «إذا قضيت حاجتي هذه إن شاء الله سأتصدق بشاة للفقراء» وذلك بلغته الفارسية.. والآن وبعد أن قضيت حاجته يريد أن يتصدق بالمال بقيمة الشاة، وذلك لكونه أسهل لعملية التوزيع:

١- هل النذر صحيح بهذه الصيغة وبلغته غير العربية؟

٢- وهل يستطيع أن يتصدق بالمال بدلاً من الشاة؟

الجواب: ١- لا يصح النذر بالنية ولا بهذه الصيغة، ولا يشترط التلفظ بالعربية. ٢-لا مانع منه.

سؤال: لو أن أحدهم نذر نذراً بقوله: (لله عليَّ لإن فعلت هذا الفعل مرة أخرى لصمت أسبوعاً)، وبعد يوم من التلفظ بصيغة النذر فكر في تقييدها بمدة معينة لمدة شهر مثلا.. فهل يجوز ذلك؟

الجواب: لا يجوز.

سؤال: هل يجوز للأم أن تبطل نذر ابنها؟

الجواب: ليس لها ذلك، ولكن إذا نهته عن متعلق النذر فلم يَعُدْ بسببه راجحاً، إنحل نذره.

سؤال: أنا منتسب في جامعة الملك عبد العزيز، وعندما ينتهي الامتحان أحرم من السكن واذهب إلى العمرة بالنذر.. فهل يجوز؟

الجواب: إذا كان مقر الجامعة مثل الميقات، أو ما يحاذيه صح الاحرام منه بالنذر، ويجب فيه أن يكون بصيغة شرعية، كان تقول: لله عليّ أن أحرم من هنا، ولا يصح أن قلت مثلاً نذرت أن أحرم من هنا، ولا قولك: لله عليّ نذر أن أحرم، أو نذرت لله ان احرم، على الاحوط.. وإن كان بعد الميقات فإن كنت ساكناً هناك صح إحرامك من دون نذر، وإلا فلا يصح حتى بالنذر.

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: هل ينعقد نذر الأب على الولد، علماً بأن هذا النذر يعمل به كل عام ويهدى إلى أحد الائمة عليهم السلام، علماً بأن الوالد قد توفي، وجرت العادة على إنّ من يستقل في بيت جديد يعمل بهذه العادة الحسنة؟ السؤال: هل هذا النذر واجب على الابناء، أم لا؟

الجواب: الوفاء بالنذر واجب على شخص الناذر، وليس مما يورث.

السؤال: ماذا أفعل لو نسيت.. هل أديت النذر أو لا، أو نسيت مقدار النذر، أو ماهية النذر؟

الجواب: في الحالة الأولى يجب الوفاء بالنذر، وفي الحالة الثانية يجب المقدار المتيقن دون المشكوك، وفي الحالة الثالثة إذا كان متعلق النذر مردداً بين أُمور محصورة، وجب الاتيان بها كلها.

سؤال: كنت قد نذرت مسبقاً بأني لو فعلت كذا لأصومن ثلاثة أيام، فهل يتحقق نذري لأول مرة أفعل فيه ما نذرت، أم أنني كلما فعلت ذلك يجب عليّ ان أوفي بنذري؟

الجواب: يتحقق الحنث بالمخالفة الأولى، وتجب الكفارة به ولا يتكرر.

سؤال: ما حكم من أفطر ناسياً في صيام نذر واجب؟ هل يكمل صيامه؟

الجواب: نعم، ويحسب منه.

سؤال: شخص كان يعزل مبلغاً في كل شهر بنية الإمام الرضا عليه السلام، فهل يجوز له ان يصرفه في أي مورد شاء؟

الجواب: إذا لم يكن في ذهنه صرفه في جهة معينة، وانما ملكه جهة الإمام الرضا عليه السلام، فلا بد من صرفه في أمر في سبيله من صرفه في حرمه، أو مساعدة زواره الفقراء، أو إقامة العزاء له عليه السلام.

سؤال: هل الوضوء شرط في النذر؟

الجواب: ليس بشرط.

سؤال: نذرت عند ضريح السيدة زينب عليها السلام نذراً، وإلى الآن لم يتحقق بعد فهل يجوز لي العدول عنه لو تحقق؟

الجواب: لا مجال لحله، إذا كان النذر مطلقاً من حيث الزمان ووقع بصيغة شرعية.

المرتكزات الفكريّة في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

٢٠/ ذو القعدة١٤٣٩هـ/٢٠١٨/٨/٣م

علي السعدي

تميزت خطب الجمعة في العتبة الحسينية المقدسة بامتلاكها طاقة روحية وتربوية غنية، وخطابًا ينتقي عينيات من المصدر (التناص) يمتلك قوة تأثيرية على المتلقي، وغالباً ما تكون ذات أثر نفسي، عينات من فكر الأئمة عليهم السلام، معارفهم التطهيرية الساعية لتكامل النفس الإنسانية وتطهيرها من الخطايا والأمراض النفسية: كالحسد والتكبر والعجب، وهذه المعارف هي من ضرورات الأخلاق، ومهمة الخطاب هي قراءة تلك المعارف وتفسيرها وتحليلها وتأويلها لاستيعاب مضمرات المعنى؛ كونها تمتلك الأثر النفسي المؤثر وتوسع مدارك البصيرة، فهو مثلما يبحث في النص عما يؤثر بالمتلقي يبحث عن المتلقي الذي يمتلك الاستجابة.

من يتشبث بالدنيا تكون عنده قساوة قلب تصل به الى مرحلة عدم التأثر بكلام الله ولا بكلام العترة الطاهرة لنبيه صلى الله عليه وآله، ويصم أذانه عن كل موعظة تنبهه الى مصيره في الآخرة، ولم يتعظ بكلام أهل البيت عليهم السلام، ولا بما يرى من مصائب ومشاكل، ولم يستطع أن يرى ويشعر بالمساحة التي تبعد الإنسان عن ربه ونتائج هذا الابتعاد، يصم أذانه ويعمي عينه ولا يبقي لقلبه مكاناً لموعظة، فما نفع مثل هذا الإنسان؟ وأي خير يرتجى فيه؟ وهل يعرف ما هو التشبيه المناسب الذي شبه الله به مثل هذا الانسان؟ شبهه بالحيوان.

يعمل الخطاب على تكوين الأسئلة الجادة في حياة الانسان، والعملية تكمن في كيف نقرأ تلك الأسئلة التي تتفاعل لتكوين الاستجابة؟ كيف نتعايش معها؟ لماذا لا يستفيد الإنسان من القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة، وبركات علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام ؟

صار الخطاب عبارة عن تفسير وإفهام وتبليغ المتلقي بجميع المستويات التي تلامس الإنسان.. تصب في ملامسة القراءة النفسية للفرد والمجتمع، الله سبحانه وتعالى خلق الناس والمجتمعات على جملة من المنظومات النفسية، لهذا كانت أسئلة الخطاب مهمة جدا.

أصبحت المعلومة سريعة والتطور السريع جعل وسائل المعرفة سهلة بين ايدينا، فمن أين جاء الانحراف في سلوكياتنا؟

هل التطور العلمي يؤثر على سلوك الانسان سلباً؟

الى أين يسير الإنسان مع هذه التطورات؟ والى أين ينتهي بنا المطاف؟

صدى المرجعية

يسعى الخطاب الى بث روح الوعي عبر تلك الأسئلة المحورية.. هي اصوات توقظ فينا كثيرًا من الدلالات المتمركزة على المكنون النفسي: ما هو الأجر الذي يستحقه النبي ﷺ جزاء على دوره الرسالي؟

﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ وهم ماذا يريدون؟!

لا يريدون جزاء ولا شكورا، لابد من أسئلة تقودنا الى قراءة الظواهر المعنوية لنعرف حجم الأثر الواقعي: من أين ولد التفكك الأسري والتفكك المعرفي؟!

سيكون الجواب دلالة على وجود الاشكاليات الكبيرة في المنهج المعرفي، إننا ارتكزنا على قشرية ثقافة مأخوذة من مصادر لا تمتلك العمق المناسب لجوهر حياتنا وانتمائنا الفكري والعقائدي وتعمل على هدم التحصين النفسي وتهميشه.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي أنّ أصالة الثقافة أصبحت في خطر، فالمعلومة قشرية لا تنفع الانسان، لأنه إذا ابتلي بخطأ في العقيدة والسلوك تأخذه العزة بالإثم ولا يستطيع أن يرجع عما هو فيه.

فهم الأمور النفسية في ثقافة أهل البيت عليهم السلام وفي منهجهم الفكري يحتاج الى الغوص في مكنونات النص، لهذا تحتاج القراءة الى خبر ومعرفة؛ ليكون كامل الفهم بين المبدع والمتلقي، ليكون الخطاب هو المبدع هو المتلقي الذي يحضر عمليات التحليل والقراءة الى المتلقي.

لو نظرنا الى المعيار العاشورائي برؤيتنا الخاصة، سنجد أن الطرفين كانوا يصلون وكانوا يقيمون الصلاة وكانوا يستشهدون بالقرآن الكريم، فهل هذه موازين معرفية كافية لمن يمتلك البصيرة؟!

القضية تكمن في الذي سيحاسب الأحداث على موازين الثقافة القشرية، متى يدرك الإنسان جهله؟!.

عبارات منمقة ضمن الهجمات الثقافية على المشهد العاشورائي لا تمثل الواقع.

التأريخ الرسمي للسلطات يحتفي بعاشوراء باعتباره النصر لسلطة الحكومة!! لان هذه الملحمة في نظر السلطات هي القضاء على معارض خارجي!!!، فتقيم الدولة من أجله انذاك احتفالات النصر التهاني والتبريكات والاحتفالات؛ لأنّ الله تعالى مكن الخليفة من قتل الخارجي والعياذ بالله.

من هو الخارجي؟!

سؤال حاد وموجع، وجوابه صادم، هو الإمام الحسين بن أمير المؤمنين علي بن فاطمة الزهراء عليها السلام، وهو ابن النبي ﷺ نحن بحاجة الى قراءة جملة من السياقات التاريخية والاجتماعية والنفسية وتجهيز المتلقي المثقف المدرك الذي يستطيع فهم تلك الموجهات، يحدثنا كميل رضي الله عنه في إحدى حكايات الولاء كان بصحبة الإمام علي عليه السلام فسمع صوتاً يقرأ القرآن بخشوع في جوف الليل فأعجبه، أجابه الإمام عليه السلام: "لا تعجبك طنطنة الرجل إنه من أهل النار"، ذهبت الأيام والليالي وإذا به صريعاً في معركة النهروان مع الخوارج الذين كانوا أشداء، للقرآن يحفظون وفي الصلاة يركعون ويسجدون، ويقاتلون الكافر والعدو، ولكن أين الفائدة الهداية مفقودة؟! أين البصيرة؟! ما لنا نتغنى بصبر أيوب ولا نتمثل به؟

يؤكد سماحة السيد أحمد الصافي في خطابه على أن الوعي حصانة، والإنسان إذا لم يمتلك البصيرة ستكون مقايضة المبدأ ممكنة عند الذين لا يملكون قدمًا راسخة في الوعي والايمان.

كثير من مدارس الالحاد أعطت ما تسميه أدلة على عدم وجود الله سبحانه وتعالى، ولأنها ليست أدلة فقد بقيت الى حين تخدع من يصدقها، ثم اضمحلت؛ لأن أدلة وجود الله ﷻ حقيقية وبالتالي فهي أقوى، ولا يمكن مقارنة الحقيقة بالخيال.

القراءة النفسية تحتاج الى مثقف يعي أن ليس من حقه أن يقرأ بعين واحدة، وأن يفهم بعين واحدة، هذه علة بعضهم، إذ لا يبصر ولا يصبر ولا يتأمل ولا يسأل أهل المعرفة، وبعد كل ذلك يدعي العلم!!!.

قراءة الخطاب من نصوص الأئمة عليهم السلام وتحليله رغم كثرة ما كتب عنها، لا يعني وصولنا لمبتغاها كلها، فهي بحر زاخر من المعارف، ولا تزال هناك مساحات شاسعة للقراءة والإضافة والإبداع.

أي إنسان مسؤول عن كل كلمة وكل عمل صلاح لابد أن يهيأ نفسياً لذلك، فالإمام السجاد عليه السلام يدعو الله: "اللهم ارزقني التحفظ من الخطايا" والتحفظ هنا هو مداراة النفس عن الخطأ، ومراقبتها من الوقوع في الخطايا، كالسرقة مثلاً، فالانسان يحفظ نفسه عن السرقة؛ كي لا يذهب ماله، ومثلها بل أفضل منها ما يخص الروح، فلابد أن نحفظ انفسنا عن الخطايا؛ كي لا تسلبنا الرشاد والفكر والعقيدة والدين.

هذه ثقافة رصينة ترتقي بنا حتى نلتذ بهذه المعارف، حتى عندما نصلي نعرف ماذا نقول، ولا نلتفت لأمور الدنيا، او تشويشات الفكر وعشوائيته، إذ لا يفكر الانسان في صلاته بأمور ذات وزن بل هي تنقص وزن عبادته، وقيمة صلاته، ولا يستقيم عندها يقينه.

الهيأة العُليا لإحياء التراث ودار علوم نهج البلاغة
ينظمان ندوة علمية حول الروايات المهمّة في نهج البلاغة

محمد داود

نظمت الهيأة العليا لإحياء التراث ودار علوم نهج البلاغة في العتبة العباسية المقدسة ندوة علمية في مجمع المرتضى عليه السلام الفكري بمحافظة النجف الأشرف، حيث سُلّط الضوء على إحدى الروايات المهمة لنهج البلاغة.

وأكد رئيس دار علوم نهج البلاغة في العتبة العباسية المقدسة الدكتور لواء العطية أنّ: "دراسة الروايات تسهم في رفد الساحة العلمية، وتُعد إضافة نوعية في مجال التحقيق".

وقال العطية: إن "هذه الندوة؛ تسلط الضوء على رواية مهمة من روايات كتاب نهج البلاغة، وأنّ كلام أمير المؤمنين عليه السلام قد دُوّن قبل كتاب نهج البلاغة، فهناك كثير ممن دوّن خطب أمير المؤمنين عليه السلام وكلامه وحفظها قبل الشريف الرضي (رحمه الله)".

وأضاف: "لعل أقدم ما وصل إلينا ممن عُني بتدوين خطب أمير المؤمنين عليه السلام، هو الحارث الهمداني المتوفى سنة ٦٥ للهجرة، لقد حظي نهج البلاغة من أول يوم بعناية العلماء والأدباء فجلب أنظارهم، واستقطب جهودهم، فبادروا إلى روايته وقراءته وإجازته واستنساخه ومقابلته والتعليق عليه، فلم نرَ في تراثنا الخالد ما يوازيه في كثرة المخطوطات القديمة، وكذلك تناوله العلماء والأدباء بالشرح منذ القرن السادس حتى يومنا هذا، بحيث يتعذر أو يتعسر إحصاء شروحه جميعها، وقد أنهاها أحد الباحثين المعاصرين إلى ٢١٠ شروح".

وتابع أنّ: "مخطوطات كتاب نهج البلاغة الواصلة إلينا من جميع القرون، تنوف على ٣٠٠ نسخة تقريبًا، ولكن تحقيقات رواياته الواصلة لم تتجاوز ثلاث روايات، ومن تلك الروايات الرواية التي اشتهرت في اليمن بفضل ناشرها السيد المرتضى بن سراهنك المرعشي، الذي جاء من الري إلى اليمن بمعيّة كتبه في حدود سنة ٦١٤ للهجرة، وتكتسب روايته قيمتها المعرفية؛ لأنّها أجلّ الروايات عند زيدية اليمن، وقد عدّها بعض المحققين أولها، وفي إظهارها بوصفها نسخة متكاملة بنهج البلاغة، وفي إظهارها رفد للساحة العلمية برواية جديدة لكتاب نهج البلاغة، وإضافة نوعية في ميدان التحقيق.

وأوضح رئيس الدار: "في ظل التحديات الفكرية المعاصرة التي تعصف بالمجتمع وتزعزع أسسه وبناءه بنشر الشبهات وإشاعة الثقافات المتجزئة والنصوص المبتورة من أنصاف المتعلمين، أخذت المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف على عاتقها التخطيط والعمل الجاد بثنائية التحصيل والتحصين للبناء المعرفي الرصين، الذي به تُصد هذه الواردات الهجينة وتُبين به المبهمات الدخيلة، وقد تجلت هذه الأعمال بالمؤسسات والمراكز التراثية والفكرية التي ترعاها العتبات المقدسة، ومنها العتبة العباسية المقدسة، فقد عملت منذ تأسيسها على العناية بعلوم القرآن الكريم وإحياء تراث أهل البيت عليهم السلام نشرًا وطباعة وتحقيقًا".

واختتم كلمته بالقول، ومن هذا المنطلق ومن أرض أمير المؤمنين النجف الأشرف، تدعو دار علوم نهج البلاغة الباحثين والمحققين الأفاضل، ليشمّروا عن سواعدهم لخدمة تراث أمير المؤمنين عليه السلام بنحو عام، وخدمة كتاب نهج البلاغة بنحو خاص، فهو يحتاج منا كثيرًا من العطاء وأنتم جديرون به.

وتأتي الندوة ضمن جهود العتبة المقدسة في إحياء التراث الإسلامي، ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام ودعوة الباحثين والمحققين الى بذل المزيد لخدمة تراث امير المؤمنين عليه السلام وكتاب نهج البلاغة بشكل خاص.

جهود متواصلة في حماية التراث الإسلامية
العتبتان العلوية والعباسية يبحثان صيانة المخطوطات

منتظر علوان

تبذل العتبتان المقدستان العلوية والعباسية جهوداً كبيرة في حماية التراث الإسلامي عبر مشاريع تعاونية ومبادرات تكاملية تعكس العمل المؤسسي الرصين، في خطوةٍ تهدف إلى تعزيز الجهود المشتركة في حفظ التراث المخطوط وصونه.

وفي هذا الصدد، استقبل قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة وفداً من مكتبة الروضة الحيدرية التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العلوية المقدسة، في زيارة رسمية تهدف إلى تعزيز التعاون بين العتبتين المقدستين.

وتخلّلت الزيارة جولة شملت عدداً من المراكز التخصصية التي تهتم بصيانة وحفظ التراث، منها مركز الفهرسة ونظم المعلومات، مركز تصوير المخطوطات وفهرستها، مركز الدراسات والمراجعة العلمية، ومركز الفضل لصيانة التراث المخطوط.

وقال رئيس القسم، السيّد عقيل الياسري: "استقبلنا وفدًا من العتبة العلوية المقدسة، متمثّلًا بقسم الشؤون الفكرية والثقافية- مكتبة الروضة الحيدرية، في زيارة هدفت إلى تبادل الخبرات، والاطّلاع على أبرز التطوّرات في مجال فهرسة المخطوطات وتصويرها، ضمن الجهود المبذولة لحفظ التراث المخطوط وصَوْنه، وضمان وصوله إلى الأجيال اللاحقة".

وأضاف أنّ: "الوفد أجرى جولة في عدد من المراكز التخصّصية التابعة للقسم، شملت: مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات، ومركز تصوير المخطوطات وفهرستها، ومركز الدراسات والمراجعة العلمية، ومركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي".

وأشار الياسري إلى أنّ: "الزيارة تأتي في إطار تعزيز التعاون بين العتبتين المقدّستين، وهي انعكاس حقيقي لطبيعة العمل التكاملي الذي يجمع بين المؤسّسات الدينية الرصينة؛ إذ يستفيد كلّ طرف من تجارب الطرف الآخر وخبراته، بما ينعكس إيجابًا على أدائه".

من جانبه، ذكر أمين مكتبة الروضة الحيدرية، السيّد كرّار الحلو، أنّ: "الزيارة جاءت لتعزيز التعاون، والاطّلاع على الأعمال التي تنفّذها الشُّعب والمراكز التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة، وما تُقدّمه من خدمات نوعية للباحثين والأكاديميين، وَفْق معايير علمية عالمية تُراعي تلبية احتياجات المستفيدين ومتطلباتهم المعرفية".

وأوضح أنّ: "القسم يُعَدّ من الأقسام السبّاقة في دعم النتاج العلمي العراقي وحفظه، والتعريف به إقليميًا ودوليًا، من خلال مبادراته، ومن أبرزها: الملف الاستنادي للمؤلّفين العراقيين، وترميم المخطوطات وصيانتها، وفهرستها فهرسة موضوعية ووصفية، ورفعها على أوعية معلوماتية عالمية وإتاحتها للباحثين، ممّا أسهم بشكل فاعل في نشر المخطوط العراقي، ولا سيّما المتعلّق بعلوم أهل البيت عليهم السلام".

وعلى صعيدٍ آخر استقبَل القسمُ وفدًا من أساتذة وطلبة كلية التربية للعلوم الإسلامية في جامعة بابل.

وجاءت الزيارة إلى مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للقسم، في إطار تعزيز التعاون العلمي مع المؤسسات الأكاديمية العراقية.

وقال مدير المركز، الأستاذ صلاح السراج: "استقبلنا وفدًا من جامعة بابل ضمّ عددًا من أساتذتها وطلبتها، وقد اطّلعوا على أقسام المركز وآلية عمله في التعامل مع المخطوطات والوثائق التاريخية، وإتاحتها للباحثين، فضلًا عن الخدمات العلمية المتخصصة التي نقدمها".

وأضاف: "أجرى الوفد جولةً في أروقة المركز، تعرّف خلالها على

آليات فهرسة المخطوطات، وتحليل الوثائق وتصويرها وأرشفتها. كما اطّلع على مكتبة فهارس مخطوطات العالم، وعلى نشاطات المركز وفعّاليّاته ومشاركاته في المؤتمرات والمعارض المحلية والدولية المعنية بالتراث".

من جانبه، أشاد رئيس الوفد، الدكتور محمد النوري الموسوي، بجهود المركز في صيانة التراث التاريخي، مشيرًا إلى: "المبادرات الوثائقية الهادفة إلى تشجيع العائلات على حفظ تراث أجدادها من خلال إهداء الوثائق التاريخية، فضلًا عن توظيف المركز لأحدث التقنيات في تصوير وأرشفة هذه الكنوز المعرفية".

ويواصل قسمُ الشؤون الفكرية والثقافية سعيه لتعزيز التعاون مع الجامعات والمؤسسات الأكاديمية في مجال التراث المخطوط، وتبادل الخبرات، وتقديم الدعم العلمي للطلبة والباحثين، بما يسهم في إثراء مسيرتهم الأكاديمية، وتسهيل الوصول إلى مصادر موثوقة

تدعم بحوثهم وأطروحاتهم العلمية.

حيث بحث القسم، مع المركز الثقافي البغدادي سبل تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين.

جاء ذلك في أثناء زيارة وفد من المركز الثقافي البغدادي إلى مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات التابع للقسم.

وقال مدير مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات السيد حسنين الموسوي: "إنَّ المركز استقبل وفدًا من المركز الثقافي البغدادي ضمَّ مدير المركز السيد طالب عيسى، والباحث الدكتور صباح كركوكلي، وذلك في إطار توطيد التعاون المشترك والاطلاع على نشاطات المركز وأقسامه المختلفة".

وأضاف: "هذه الزيارة تأتي استمرارًا للتعاون القائم بين المركزين، والمتمثِّل في تصوير وأرشفة الجرائد والمجلات والكتب والوثائق

الخاصة بالمركز الثقافي البغدادي، حفاظًا على التراث الثقافي العراقي وتوثيقه للأجيال القادمة."

من جانبه، ذكر السيد طالب عيسى: "الزيارة أتاحت لنا فرصة التعرف إلى الأقسام المهمة في المركز، والتي تعمل باحترافية عالية على توثيق وتصوير التراث العراقي والعربي."

وأضاف: "نحن نؤمن أنَّ هذا المركز يُعدُّ من أهم المؤسسات التوثيقيّة في العراق والمنطقة، ونسعى من خلال التعاون المستمر إلى إطلاق سلسلة من الأنشطة المشتركة خلال الفترة المقبلة، بما يخدم الباحثين والمختصّين في مجال التاريخ والثقافة".

وأعلن رئيس تحرير مجلة الثقافة التركمانية الدكتور صباح كركوكلي، عن عزمه رفدَ مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات بمجموعة من الوثائق والصحف والمجلات النادرة بهدف تصويرها وأرشفتها، لتكون متاحة أمام الباحثين والمهتمين بالشأن الثقافي.

إطلاق مشروعات نوعية

على صعيد آخر، أعلن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة عن فهرسة أكثر من ٢٥٠٠ مخطوطة ضمن مشروع يهدف إلى فهرسة كافة المخطوطات المحفوظة في خزانة العتبة، حيث بلغ العدد الإجمالي حتى الآن ٢٦١٩ مخطوطة من أصل ٥٧٨٥ مخطوطة محفوظة. وكشف مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها السيد صلاح مهدي السراج، عن "الإنجاز سيتوّج بإصدار الجزء الخامس من كتاب "فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة".

ويعد كتاب (فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة) مرجعاً هاماً للباحثين والمحققين.

كما وسع القسم نطاق مكتبته التخصصية بإضافة فهارس جديدة لمكتبات تركية بارزة، ومنها مكتبات جامعة أنقرة ومكتبة السلطان محمد الفاتح، وغيرها وأكد مسؤول المكتبة التخصصية

بمركز تصوير المخطوطات وفهرستها السيد مؤيد شافي: "أنّ المكتبة تضم الآن أكثر من ٣٣٤٣ مجلداً من فهارس المخطوطات، مما يثري قاعدة البيانات ويتيح للباحثين الاستفادة من تراث المخطوطات التركية النادرة".

نشر الوعي وصون التراث الإسلامي

تستمر العتبة العباسية المقدسة في بذل الجهود لحفظ المخطوطات الإسلامية ونشر الوعي بأهميتها، حيث يحرص قسم الشؤون الفكرية والثقافية المعني بتصوير المخطوطات وفهرستها وأرشفتها إلكترونياً وفق أعلى المعايير الفنية والعلمية، بالإضافة إلى إصدار أكثر من ٢٠ فهرساً مطبوعاً، ونشر ما يزيد عن ١٠٠ ألف عنوان عبر الموقع المرجعي الرقمي للتراث المخطوط.

وفي سياق أهمية المخطوطات والتراث الإسلامي، تحدث الباحث الفرنسي المتخصص في التراث الإسلامي فرانسوا ديروش، عن أهمية المخطوطات فهي تمثل كنوزاً ثقافية لا تقدر بثمن، وليست مجرد وثائق تاريخية، بل هي جسور تربط بين الماضي والحاضر، وتسهم في فهم تطور العلوم والمعارف الإنسانية عبر العصور.

وعدّ قضية الحفاظ على هذه المخطوطات وترميمها وفهرستها مسؤولية عالمية.

من جانبه، يقول الإعلامي حازم الحداد: "هذه المشاريع تسلّط الضوء على دور المؤسسات الدينية في حماية التراث الثقافي الإسلامي من الاندثار". ويتابع: "العتبة العباسية المقدسة تدعم المبادرات الرامية إلى تعريف العالم بهذا الإرث الغني بواسطة جهودها التوثيقية والفهرسية".

وتسهم العتبتان المقدستان في صون التراث وتحقيق استفادة مستدامة للباحثين والأكاديميين.

قراءة في مشروع الكفيل للدواجن والمفاقس الحديثة

صدى الروضتين

يُعد إنتاج الدواجن من الأنشطة الإنتاجية المهمة التي تسهم في دعم الاقتصاد الوطني، بوجود شحة في الإنتاج مما جعل البلد يعتمد على الاستيراد، لهذا ارتفعت أسعار اللحم والبيض، وتنمية هذا النشاط من أجل تحقيق الاكتفاء اعتمادًا على الامكانيات الذاتية للتنمية لتسهم في تعزيز الاستقلال الاقتصادي والسياسي وتوفير أمن غذائي.

مشروع الكفيل للدواجن والمفاقس الحديثة التابع لشركة الكفيل للاستثمارات العامة أحد الروافد الكبيرة للاقتصاد العراقيّ؛ ذلك لما يقوم به من مساهمةٍ في الرقيّ لتحقيق الأمن الغذائيّ والتقليل من الاعتماد على المستورد والحفاظ على الثروة الحيوانية وسد حاجة مشاريع الدواجن من الأفراخ، سواءً المختصة بإنتاج فروج اللحم أو بيض المائدة، وهو يُعد من أهمّ المفاقس في البلاد لكونه يحتوي على أحدث الأجهزة المستوردة من مناشئ عالميّة، ويسعى إلى توفير أفراخ الدجاج لمربّي الدواجن، بعد أن يتمّ إنتاجُها بطرقٍ وآليّات متطوّرة وأجهزة حديثة تفرّد بها المفقس على مستوى البلد، ليضمن وصول أفراخٍ تمتاز بصفاتٍ جيّدة تلائم استخدامها سواءً للّحم أو البيض، ويتمّ تلقيحها ضدّ الأمراض الوبائيّة لزيادة مناعتها وتقليل نسبة الهلاكات.

صناعة الدواجن من القطاعات الحيوية في تعزيز الأمن الغذائي وتقدم لحوم الدواجن بديلاً صحياً بأسعار معقولة مقارنة باللحوم الحمراء الى جانب قدرتها على توفير الغذاء بتكلفة أقل، وسرعة انتاج لحوم الدواجن والبيض مصدرين غنيين بالبروتينات الضرورية للنمو والصحة العامة تسهم بتوفير هذه المنتجات بكميات كبيرة في تلبية احتياج المجتمعات من البروتينات.

ومشروع الدواجن البياضة من أهم مشاريع قسم الشؤون الزراعية والثروة الحيوانية التابعة لشركة الكفيل للاستثمارات العامة في العتبة العباسية المقدسة، وقد انطلق هذا المشروع في منتصف عام ٢٠١٨م خصوصًا لتربية الاصناف المحلية من الدواجن التي تمتاز بجودتها، الفكرة الأساسية في هذا المشروع هي تزويد السوق المحلية ببيض المائدة.

يحتوي المفقس على مبنى معزول ومجهز بأحدث اجهزة التدفئة والتبريد وصلات لاستلام وفرز البيض ومستودع تخزين البيض المجهز بمقلبات البيض الحديثة وماكينات التحضين وماكينات التفريخ ومساحة مخصصة ومجهزة للقاح، ومغسلة للأقفاص واستطاع المشروع في فتره وجيزة أن يكسب ثقة مربي الدواجن وقد حققت افراخه المنتجة نتائج طيبة، تتم عملية التفقيس عبر ادخال البيض الى الحاضنات تلي فحصه في اليوم الثالث عشر ثم ينقل في اليوم السابع عشر من الحاضنات الى المفاقس ستتم عملية التفقيس ويرسل بعدها الى مشروع الدواجن.

وتعتمد التغذية الخاصة بالدواجن داخل هذا المشروع على الاعلاف الصحية التي يتم انتاجها في العتبة العباسية المقدسة، وهذه الاعلاف تتميز بكونها خالية من المواد المضافة التي تعد من العوامل المسببة للأمراض، وهو ما يميز هذا المشروع دون غيره هذا الاعتماد على الاعلاف المركزة من مكونات نباتية فقط، صحية ومناسبة ولإكمال مخطط التربية والانتاج والجزر داخل البلد والاسهام بدعم الاقتصاد الوطني يذكر أن شركة الكفيل للاستثمارات العامة تضم بين جنباتها مجموعة من الأقسام التي تعمل على الاستثمار داخل البلد بغية تحريك السوق واحتواء الأيدي العاملة.

ومن ناحية أهميتها الغذائية، المعروف طبياً ارتفاع كمية البروتين في لحم الدجاج وانخفاض نسبة الدهون وجاء في تقرير طبي أن نسبة الحوامض الأمينية في البروتين الموجود في لحوم الدواجن وبيضها اعلى من البروتين النباتي، وهذه الحوامض مهمة جدا في تغذية الانسان؛ وذلك لأن جسم الانسان لا يستطيع تصنيعها في داخله بل يشترط وجودها في الغذاء الذي يتناوله.

التقرير الذي أشرف عليه مجموعة من الاطباء أكد أن بيض الدجاج يأتي في مقدمة أغذية الأطفال، فضلاً عن اهميته لبقية الاعمار وبالرغم من احتواء البيض على البروتينات والكربوهيدرات والدهون والمواد المعدنية والفيتامينات المتوازنة فإنه يعد من المنتجات التي تحتوي على العناصر الضرورية للإنسان، إذ توجد في البيض مواد غذائية مهمة على هيئة محاليل مائية سهلة الهضم من قبل جسم الانسان وبياض البيض يحتوي على نسبة كبيرة من الصوديوم والكبريت والكلور والبوتاسيوم بينما يحتوي الصفار على نسبة كبيرة من الفسفور والكالسيوم، فضلاً عن وجود الكبريت والحديد والزنك، ولا يخضع الإنتاج لنظام الانتاج الموسمي.

وجاء في أخبار شبكة الكفيل أن مشروع مفاقس الكفيل أنتج أكثر من عشرين مليونًا من افراخ الدجاج لدعم المنتج المحلي وتنمية الثروة الحيوانية في العراق وزيادة انتاج الدواجن المستخدمة في الطعام أو التربية لأغراض انتاج بيض المائدة.

ومشروع مفاقس الكفيل هو أحد مشاريع العتبة العباسية المقدسة المنتج لأفراخ الدجاج والذي يقع عليه جزء كبير من المسؤولية في نمو صناعة الدواجن وزيادة جودة المنتج زود مربي الدواجن بالبيض والدجاج بإنتاجات عالية من ناحية الوزن والنوع والمشروع في طبيعته يسهم في تشغيل اليد العاملة وادخال تقنيات حديثة ومتطورة ومصادر الفراخ مأمونة صحياً وخاضعة للفحص المختبر قبل التفقيس وبعده.

مشاتل الكفيل

مشروع لتحقيق الاكتفاء الذاتي من المزروعات

عبد الله اليساري

مجموعة مشاتل الكفيل، هي مجموعة تابعة الى الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، جاءت فكرة إنشائها من حاجة العتبة المقدسة على نحو خاص ومدينة الإمام الحسين عليه السلام الى مثل هكذا مشاريع خدمية إنتاجية بشكل عام عبر إعداد وتنفيذ مشاريع عدة، وتحقيقاً للاكتفاء الذاتي في جانب الزينة والتشجير على المدى البعيد، فضلاً عن تغطية احتياجات الأقسام والمواقع، وتهيئة أفضل الأجواء لمدينة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام.

تأسست مجموعة مشاتل الكفيل عام ٢٠٠٦م على أرض مساحتها عشرة آلاف متر مربع، كان الهدف منها رفد العتبة العباسية

المقدسة وحدائق ما بين الحرمين الشريفين بالأشجار والزهور.

وبعد التطور الملحوظ والمستمر لمرافق العتبة العباسية المقدسة ومنشآتها الحيوية، أجري افتتاح أكثر من مشتل وشهد العمل تقدمًا واضحاً من حيث النباتات بأنواعها المختلفة من مناشئ عالمية وملائمة لطقس العراق.

تُنتج وتُكاثر الأشجار والشجيرات بأنواعها وأصنافها ومواسمها المختلفة عبر بستان أنموذجي تبلغ مساحته ثلاثة وعشرين دونماً مزروع بالنخيل والحمضيات، وتمتلك المجموعة، كذلك مناحل لإنتاج العسل الطبيعي، أنتجت أربعة أطنان من العسل بأحدث الوسائل والتقنيات العلمية والعملية.

وقدمت إدارة العتبة العباسية المقدسة دعماً غير محدود لإنجاح مجموعة مشاتل الكفيل من خبرات في التعامل مع الشتلات والرعاية والتشكيل تضاهي الخبرات العالمية، ويجرى العمل في المجموعة وفقاً لخطة وضعت للنهوض والرقي بنتائجه بعد تجهيز العتبة المقدسة ومنشآتها بما تحتاجه من أشجار وشجيرات.

انطلقت مشاريع كبيرة عبر ملاكات المجموعة منها تشجير مدينة كربلاء المقدسة وطرقاتها الرئيسة والفرعية، ووصل عدد الأشجار المزروعة إلى ثمانين ألف شجرة من ستة أصناف دائمة الخضرة.

بدأت مجموعة مشاتل الكفيل وبتوجيه مباشر من قبل المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي، استقبال العوائل العراقية من داخل كربلاء وخارجها، وأصبحت مقصداً لها، كما وتشهد المشاتل اقبالاً كبيرًا من قبل العوائل خصوصاً في أيام العطل الرسمية.

وتضم المجموعة منظومة خدمات متكاملة بما يتلاءم مع رغبة العوائل.

وشاركت المجموعة في معارض دولية عدة للتعريف بما حققته وحصدت جوائز مختلفة، آخرها كانت مشاركتها في معرض بغداد الدولي للزهور وحصلت على المركز الأول.

وبحسب مسؤول المجموعة السيد محمد حربي: "مشاتل الكفيل تحظى برعاية واهتمام كبيرين من سماحة المتولي الشرعي للعتبة المقدسة السيد أحمد الصافي، وتعد متنفساً حقيقياً للعوائل الكربلائية وزائري المحافظة؛ لما توفره من الخدمات والمستلزمات الضرورية من أماكن الجلوس والمطاعم وحدائق للحيوانات والطيور وألعاب للأطفال، بالإضافة إلى كونها تشارك في إضفاء جمالية خاصة

في فعاليات ولادات أهل البيت عليهم السلام عبر أكاليل الورود"

ويقول: "إدارة المشتل وضعت خططاً مستقبلية لتطويره، مع الديمومة بتحديث المنشآت المتوفرة وتطويرها، وهناك أنواع متعددة ومختلفة من الأزهار والأشجار التي تباع بأسعار مناسبة لزائري المشتل؛ من أجل الحث على الزراعة في العراق"

من جانبه، يقول مسؤول وحدة الزينة والتشجير التابعة للمجموعة السيد رعد مغيمش حزيران: "بعض المزروعات من الأزهار التي تنشر في محيط العتبة المقدسة ومنطقة ما بين الحرمين الشريفين، والطرق المؤدية إليها، وأبواب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام من انتاج مشاتل الكفيل"

وبعيدا عن ضوضاء المدينة والأجواء الصاخبة فيها تزداد حاجة العوائل الكربلائية والعراقية إلى الأجواء الهادئ والمساحات الخضراء للترفيه والراحة عن أنفسهم في أيام العطل والمناسبات والابتعاد عن ضغوطات العمل وللهروب من زحام المدن تلجأ العوائل الى المتنزهات الترفيهية.

ويبين: "الهدف من فتح مشاتل العتبة العباسية المقدسة في منطقة الحسينية لدعم الجانب الترفيهي لتلك العوائل، من خلال توفير مساحات خضراء وجعلها أماكن لاستقبال العوائل الكربلائية على مدار العام، مع الاستمرار بتحديث وتطوير المنشآت المتوفرة في المكان؛ بغية تقديم خدمة أفضل للوافدين اليه.

كما وتضم خبرات فنية من المهندسين والمصممين الزراعيين ذوي اختصاص زراعي مميز، ويتم من خلالها زراعة مجموعة كبيرة ومتنوعة من المزروعات الموسمية والدائمية طيلة أيام السنة.

يذكر أن للعتبة العباسية المقدسة جهودها الحثيثة لتقديم الأفضل للمواطن، عبر فتح هذا المشتل الذي يعد فرصة لهم للابتعاد عن ضغط العمل واكتظاظ المدينة، بالإضافة الى انه يعد فرصة للتعرف على أنواع الأشجار والأزهار التي يوفرها، وتنمية ثقافة الزراعة.

قراءة في مشروع مركز الكفيل لتقنية المعلومات

صدى الروضتين

مشروع مركز الكفيل لتقنية المعلومات هو أحد المراكز العلمية التقنية التابعة الى جامعة الكفيل، أنشئ لمواكبة التطور التكنولوجي في مجال تقنية المعلومات الخاصة بتصميم وبرمجة التطبيقات والأنظمة التقنية والبرامج المكتبية والتطبيقات الهواتف الذكية والمواقع الإلكترونية، وتأسيس الشبكات لمراكز المبيعات والمخازن والمستودعات وأنظمة إدارة الجامعات وإدارة المستشفيات وبرامج حفظ الملفات الإدارية كالأرشفة الالكترونية وغيرها.

يصنف من بين أفضل المراكز المتخصصة على مستوى العراق، ويتميز بتقديم خدمات عالية المستوى للمؤسسات الحكومية والخاصة.

تأسس المركز عام ٢٠١٢م بوصفه مؤسسة خدمية تابعة للعتبة العباسية المقدسة، يقدم الحلول التقنية الإلكترونية، ثم ألحق بجامعة الكفيل سنة ٢٠٢١م يركز في عمله على تحليل وتصميم وبناء النظام البرمجي وعلى أحدث التقنيات العالمية المعتمدة، ويقدم خدمات كثيرة في العديد من المؤسسات الحكومية والخاصة، ومن تلك النظم

نظام شفاء لإدارة المؤسسة الصحية، ومنصة السراج التعليمية منصة تعليمية معتمدة من قبل وزارة التربية في عشر محافظات عراقية، ونظام السراج لإدارة الجامعات، ونظام الجود للأرشفة الإلكترونية، ونظام الكافي للحاسبة والمستودعات.

يأخذ مركز الكفيل على عاتقه تطوير وتنمية الخبرات والمهارات العلمية عند الشباب في مجال برامج الحاسوب المتخصصة عبر دورات المكثفة مستمرة طوال العام، ويسهم بذلك في رصد سوق العمل بالمبدعين والسباقين في فتح آفاق جديدة للمعارف المتقدمة؛ إيمانا منه بأنّ العراق له عمق تاريخي ويجب أن يبقى مواكبا للتطور الحضاري، والمركز يعمل على تنفيذ خططه الاستراتيجية المستقبلية المرتبطة بتقديم أفضل الخدمات ويطمح للوصول الى العالمية، وأن يسهم في خدمة الناس وتطوير مهاراتهم للوصول الى أكبر عدد ممكن من فئات المجتمع.

ونظم المركز ورشات فنية عدة حول الذكاء الاصطناعي؛ لتعريف المشاركين للذكاء الاصطناعي وطريقة عمله والأساسيات الخاصة بكتابة المحتوى لتوعية المشاركين وتعزيز قدراتهم في هذا المجال ورفع المستوى التوعوي لديهم في مجال الذكاء الاصطناعي ولمواكبتهم التطور الحاصلة فيه ومناقشة مزاياه ومحدداته والتحذيرات من بعض التحديات التي قد تواجه هذه التكنولوجيا أو دورها في تطوير البحوث وكتابة المحتوى وتأثيره الايجابي على التطوير الشخصي والمؤسساتي.

وشارك المركز في معارض عدة لإبراز منتجاته في مجالات الصحة والتعليم والصناعة والزراعة والغذاء والتكنولوجيا، يسهم المعرض في تنشيط الصناعات الوطنية ويمثل شيئا حضاريا والمعرض يهدف الى نشر الثقافة والمعرفة وتوفير فرص عمل للطلبة الخريجين.

مركز الكفيل للصحة والسلامة

ينبُض في سامرّاء المقدّسة

علي حسين عريبي

يواصل مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة ريادته في نشر ثقافة الوعي الصحي؛ إذ يعد جهة رائدة في إعداد وتطوير الملاكات الصحية العاملة في العتبات المقدسة والمزارات الشيعية، عبر تنظيمه برامج ودورات تدريبية تخصصية نوعية في الإسعافات الأولية، ضمن مشروعه المتكامل (في كل بيت منقذ)؛ لأجل تعزيز الجاهزية للتعامل مع الحالات الطارئة، ودعم بيئة الخدمة في المناسبات خاصة التي تشهد توافد ملايين الزائرين الكرام.

ضمن هذا التوجه، نظّم المركز دورة تدريبية تخصصية في الإسعافات الأولية، خُصِّصت لملاكات الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة.

وقال مدير المركز السيد حيدر خليل: "تحت شعار برنامج (في كل بيت منقذ)، نظم مركز الكفيل للصحة والسلامة العامة في العتبة العباسية المقدسة دورة تدريبية تخصصية بمجال الإسعافات الأولية، استهدفت الملاكات النسوية العاملة في شعبة الطبابة التابعة لقسم التخطيط والمتابعة بالعتبة العسكرية المقدسة".

وأضاف: أن "مدربو مركز الكفيل قدّموا خلال الدورة برنامجًا تدريبيًا مكثفًا، بهدف تعزيز قدرة المشاركات على التدخل السريع في الحالات الحرجة التي تتعرض لها الزائرات الكريمات في الزيارات المليونية والاعتيادية".

وبين: "أنّ الدورة تضمّنت مجموعة من المحاور التدريبية للمواضيع الطبية الأساسية التي تُعد حجر الزاوية في عمليات الإنقاذ".

وتابع: "المواضيع شملت منها إجراءات الإنعاش القلبي الرئوي (CPR)، وكيفية استعمال جهاز مزيل الرجفان الآلي (AED) في حال توقّف عضلة القلب، والتعامل مع حالات الإغماء فقدان الوعي، والاختناق، والكسور، والحروق، والنزيف الشديد والبسيط، بالإضافة الى التسممات الكيميائية والحرارية، مع مراعاة الفروق العمرية للمصابين في حالات الإسعاف البالغين والأطفال والرضّع".

وأوضح مدير المركز: "الدورة تميّزت بتركيزها على بناء كفاءة

عملية قادرة على مواكبة ظروف العمل الميداني داخل العتبة العسكرية المقدسة، خاصة خلال الزحام الشديد في الزيارات الكبرى، ما يجعل وجود عناصر نسوية مدرّبة في غاية الأهمية؛ لضمان الاستجابة السريعة وتقديم العناية الأولية للزائرات".

وواصل: "الدورة عقدت في القاعة المركزية للعتبة العسكرية، والتي استمرت على مدى أربعة أيام متتالية، بواقع محاضرتين يوميًا".

وأشار الى: "أنّ الدورة هدفت إلى رفع كفاءة الملاكات الصحية النسوية، وتمكينهن من التعامل المهني مع الحالات الطارئة، عبر تدريب مكثف يغطي مختلف سيناريوهات الإسعاف الأولي".

وذكر: "الدورة جاءت استجابة لدعوة رسمية من الأمانة العامة للعتبة العسكرية المقدسة، وبتوجيه مباشر من الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة، لتكون محطة جديدة في سلسلة المبادرات الصحية من الدورات التدريبية التخصصية في الإسعافات الأولية التي ينظمها مركز الكفيل".

وأكد: "أنّ الدورة تجسّد حرص مركز الكفيل على توسيع نطاق تأثيره المهني خارج حدود العتبة العباسية المقدسة، عبر نقل خبراته ومعارفه إلى مختلف العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة؛ سعيًا لبناء منظومة صحية متكاملة تُسهم في حماية الزائرين الكرام، ولا سيما في مواسم الزيارات المليونية التي تتطلب أعلى مستويات الجاهزية والاستجابة السريعة".

جمعية العميد تعقد اجتماعها الأسبوعي

لمناقشة مشاريعها البحثية والعلمية المستقبلية

صدى الروضتين

عقدت جمعية العميد العلمية والفكرية اجتماعها الأسبوعي لمناقشة عدد من المشاريع العلمية والبحثية المستقبلية.

وتضمّن الاجتماع مناقشة ملف اللجان التحكيمية والتحضيرات الخاصة بمسابقة العميد البحثية الأولى التي تحمل عنوان (نُمْرُقَةٌ وُسْطَى). وتطرّق الاجتماع إلى الإحصائيات الخاصة بالبحوث المستلمة للمؤتمرات العلمية التي تنظمها الجمعية، منها مؤتمر فتاوى الدفاع المقدسة، ومؤتمر إحياء تراث أمير المؤمنين عليه السلام، إضافة إلى مؤتمري الإمامين الرضا والجواد عليهما السلام ضمن فعاليات أسبوع الإمامة العلمي الدولي الثالث.

وعُرضت في الاجتماع الملاحظات التي قدّمتها اللجان التدقيقية عن مشروع (معجم العميد التاريخي لألفاظ القرآن الكريم)، وشهد مناقشة المقترحات الخاصة بعنوان مؤتمر العميد العلمي العالمي الثامن، وبحث إقامة ورشة علمية تعقد ضمن أعمال المؤتمر، إلى جانب التحضيرات الخاصة بعقد الندوة العلمية لظاهرة الطلاق بالتعاون مع مؤسسة ابن سينا.

وتسعى الجمعية إلى تهيئة بيئة بحثية محفزة تسهم في إنتاج دراسات رصينة تلبي احتياجات المجتمع وتواكب تطلعاته.

وفي سياق منفصل، شاركت جمعية العميد والمركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في

العتبة العباسية المقدسة للعام الثاني، بمعرض تونس الدولي للكتاب بنسخته التاسعة والثلاثين، في جناح مشترك ضمّ المؤسستين.

وأُقيم المعرض الذي افتتحه الرئيس التونسي قيس سعيد، في قصر المعارض بالكرم في تونس العاصمة، تحت شعار (نقرأ لنبني).

وقال مدير الجناح في المعرض، السيد جسّام محمد السعيدي: "إنّ جمعية العميد والمركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية مثّلا بشكل مشترك أبرز جناح من جمهورية العراق، وبكل فخر، حاملين معهم تنوعًا علميًا ومعرفيًا، وإرثًا ثقافيًا غنيًا، عَبرَ جناح تضمّ رفوفه مجموعة كبيرة من الإصدارات تعبّر عن التنوّع العلمي والثقافي؛ بهدف توسيع مساحة التأثير والمعرفة على صعيد الدول العربية والعالم، لنشر الوعي المعرفي، والفكر الأصيل وتراث الحضارة الإسلامية".

وأضاف: "جمعية العميد والمركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية يتطلعان عَبرَ مشاركتهما، إلى مدّ جسور تواصل علمي وثقافي أوسع بين ما ينتجه العراق وهو درة المشرق العربي، وبين جمهور متعطش لذلك النتاج من تونس وبلدان المغرب، وبمشاركة المؤسستين فرصة لجذب اهتمام القرّاء والباحثين، وتفعيل الدور العلمي والثقافي الذي تستثمره الجمعية والمركز لزيادة الوعي وتعميق المعرفة، وتوفير المصادر لجمهور المعرض من مثقفين وباحثين وطلاب، عَبرَ تقديم إضافة متميزة لرصيد المحتوى الفكري الإنساني عمومًا والإسلامي خصوصًا".

العتبة العباسية المقدسة

تنظم دورة فقهية وعقائدية لـ(١٥٠) منتسبًا من ملاكاتها

صدى الروضتين

تواصل العتبة العباسية المقدسة تنظيم برامج ودورات ومحاضرات مكثفة ومتنوعة، تستهدف ملاكاتها العاملة في مختلف الأقسام والمواقع، بهدف الوصول إلى أعلى درجات الكفاءة في خدمة الزائرين الكرام لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

وفي هذا السياق، نظّم قسم الشؤون الدينية دورة تخصصية عقائدية وثقافية تناولت قضايا عصرية، وشارك فيها (١٥٠) منتسبًا من أقسام حفظ النظام، والشؤون الخدمية، وبين الحرمين الشريفين، وذلك بواقع خمسين منتسبًا من كل قسم. أُقيمت الدورة في سرداب الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

وقال رئيس قسم الشؤون الدينية، الشيخ صلاح الكربلائي الخفاجي: "أطلقنا الدورة الدينية الـ(٦٨) في إطار الجهود المتواصلة لتطوير مهارات ملاكات العتبة ورفع مستواهم الثقافي والديني، لاسيّما من يتعاملون بشكل مباشر مع الزائرين، لتقديم أفضل الخدمات لهم".

وأضاف: "الدورة اشتملت على خمس محاضرات تناولت الجوانب الدينية والعقائدية والفقهية، إضافة إلى موضوعات ثقافية معاصرة. وتميزت بجلسات حوارية تفاعلية سابقة لكل محاضرة، للإجابة عن أسئلة واستفسارات المشاركين، ما عزز من تفاعلهم وعمّق فهمهم للمفاهيم المطروحة".

وأكد الشيخ الكربلائي: "الدورة تهدف إلى تعزيز الوعي الديني لدى المنتسبين، مع التركيز على القيم العقائدية والفقهية، التي تُعد ركيزة أساسية في بناء سلوكهم المهني والديني، وإعدادهم لأداء مهامهم بما يليق بخدمة الزائرين".

من جانبه، أشار المعاون الإداري لقسم الشؤون الخدمية، إلى أنّ: "ملاكات القسم تتعامل بشكل مباشر ودائم مع الزائرين، ما يجعل مشاركتهم في مثل هذه الدورات ضرورية لترسيخ المبادئ العقائدية والفقهية في نفوسهم، وتشجيعهم على بذل أقصى الجهود في خدمة الزائرين، سواء في الزيارات اليومية أو المليونية".

وأوضح أنّ: "رئاسة القسم لديها تنسيق مستمر مع قسم الشؤون الدينية، بهدف إشراك جميع منتسبيها في الدورات والمحاضرات التوعوية والتثقيفية التي تُنظّم على مدار السنة".

من جهته، عبّر المنتسب المشارك علي حسين من قسم حفظ النظام عن شكره للعتبة العباسية المقدسة، قائلًا: "نثمّن عاليًا هذه الفرصة التي منحت لنا لحضور هذه الدورة التوعوية المهمة، والتي كنا بحاجة ماسّة إليها، فقد لامست واقع عملنا اليومي وأغنت رصيدنا المعرفي وأضافت له بعدًا جديدًا".

عقيدة الامامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي/ح١٨

وأنتم لها كارهون:

أنهى الإمام الحسن عليه السلام خطبته بقوله ﷻ: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ (١).

وهذا يعني أن الناس كارهون للبينة التي حكى عنها القرآن الكريم مع قوم هود الذين لم يقبلوا منه بينته واتهموه بالجنون، وقد كرهوا الحق والبينة الآتية من الله ﷻ، فأبدوا كرههم لها ولم يلتزموا بها، ولم يستطع نبي الله هود أن يلزم قومه بها. وحين تمثل الإمام الحسن عليه السلام بهذه الآية، فإنه قصد أن الناس قد تركوا البينات والدلائل والفضائل ومنها تلك التي عرضها لهم في خطبته، مع أن واجبهم أن يتمسكوا بها وأن لا ينكروها، بل وصلت بهم الجرأة بأن يكرهوها كما عبرت الآية الكريمة، ولذلك أنهى الإمام الحسن عليه السلام خطبته بكلمة ختامية حين قال: «السلام على من اتبع الهدى» أي أنه يسلم على كل من أخذ بكلامه، واتبع هداه المنبثق من الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وآله.

الخاتمة:

إن هذه الخطبة تعد من الخطب البلاغية من حيث الشكل، وخطبة احتجاجية من حيث المضمون؛ لكثرة ما جاء فيها من أدلة وبراهين، فقد ثبتت الآتي:

أولاً: من حيث الشكل:

- قام الإمام الحسن عليه السلام بعرض المحور الأساسي الذي سوف يعالجه في خطبته، وما يسمى بصدر الخطبة، فقد قدم مقدمة ستتمحور حولها الخطبة، ألا وهم أهل البيت.

- قام بإجمال تلك الفضائل في تلك المقدمة؛ لكي يفصلها في صلب الخطبة، وهذا ما يسمى من الناحية البلاغية باللف والنشر.

- استخدم الإمام الحسن عليه السلام الطريقة السردية في خطبته؛ حيث أنه قام بسرد الحجج بطريقة متسلسلة ومترابطة مع بعضها، ما يسمى بالحبكة المتواصلة، بحيث أنه ربط بين الدليل والآخر، وأسس على الدليل الأول ليجعله مقدمة لدليله التالي، ومن ثم للدليل الذي بعده، وهكذا.

- اختتم الخطبة بنتيجة أوصل السامع والقارئ إلى خلاصة مفيدة، بعدما أن فند أصل المشكلة واحتج عليهم، وأظهر لهم العقدة التي حاول أن يعالجها من خلال خطبته ليصل في النهاية لحلول التي عرضها.

ثانياً: من حيث المضمون:

- استند الإمام الحسن عليه السلام إلى أدلة معروفة ومشهورة ومعلومة بل لا نبالغ إذا قلنا إنها محفورة في أذهان الناس.

- كان يقدم الدليل القرآني ويتبعه بالأحاديث المتواترة، ولم يستخدم الإمام الحسن عليه السلام أي من الأدلة التي قد يعترض عليها بعضهم أو أن يشكل عليه فهمها، بل استخدم الأدلة القوية والتي لها وقع كبير في ضمير الأمة.

- قام الإمام الحسن عليه السلام خلال عرضه للأدلة بمخاطبة عقل السامع، وفي ذات وقت حاول استثارة الجانب العاطفي عند الناس؛ وذلك لأن هذه الطريقة لها تأثير أقوى لو أن الخطاب كان عقلياً محضاً، وهو في معرض اثبات حق وتبيان مظلومية، لذلك فإنك تجد في مفاصل الخطبة بعض الإشارات التي تخاطب عاطفة المستمع والقارئ على حد سواء، ومن الأمثلة على ذلك:

أ- حين تكلم عن فقدان النبي صلى الله عليه وآله لعمه حمزة وابن عمه جعفر عليهما السلام.

ب- حين نسب نفسه لرسول الله صلى الله عليه وآله.

ج- حين خاطب القوم سائلاً: هل يوجد من جده نبي وأبوه وصي غيره والإمام الحسين عليهما السلام؟

د- حين أبدى تأسفه على ما أصبحت إليه حالة الأمة.

وعند كل هذه الأمثلة فإن عاطفة السامع سوف تتحرك، وتثار؛ لأنه يخاطب ضمير هذه الأمة.

هـ- في معرض سرده للأدلة فأنه اختار أحداثًا مفصلية ومهمة يستنبط منها دلالات معينة، وعرضها بطريقة مشهدية حيث تجعل السامع أو القارئ يستخدم مخيلته؛ لكي يتصور في ذهنه كيف حصلت تلك الحادثة التي أخبر عنها، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

أ– حين تكلم عن إخراج النبي صلى الله عليه وآله لأهل بيته عليهم السلام في يوم المباهلة.

ب– حين أدخل النبي صلى الله عليه وآله أهل البيت عليهم السلام معه تحت الكساء ومنع السيدة أم سلمى.

ج– حين أمر النبي صلى الله عليه وآله الإمام عليًا عليه السلام بأن يسير بسورة البراءة.

د- حين رفع النبي صلى الله عليه وآله يد علي عليه السلام في يوم الغدير.

ففي كل تلك المفاصل، فلا بد لخيال السامع الذي سيحاول تخيل المشهد ليرسمه ويتصور كيفية حصوله.

وأخيراً، فإنّ الإمام الحسن عليه السلام ومن موقعه الإرشادي والحاكمي على هذه الأمة حاول أن يعظهم قدر المستطاع مستخدماً كل الوسائل الممكنة؛ كي يحرك عقولاً جافة، ويقيم نفوس متقلبة، ويردع أهواء متشوقة لدنيا، محاولاً أخذهم إلى الطريق القويم والصراط المستقيم، إلى أن بذل مهجته عليه السلام واستشهد مظلوماً في أمة ضيعت حقه، وقتله الظالمون، وهو الإمام المظلوم المسموم، وسيد شباب أهل الجنة، فالسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حياً.

دور الأم في التربية في عصر التكنولوجيا

د. بتول عرندس

في العصر الرقمي المتسارع، لم تعد الأم فقط مسؤولة عن إشباع حاجات أبنائها النفسية والبيولوجية، بل أصبحت اللاعب الأساسي في صياغة وعيهم الرقمي، وتشكيل تصوراتهم عن الذات والعالم.

ومع التطور التكنولوجي المستمر، باتت الحاجة ماسّة إلى خطاب تربوي جديد يأخذ بيد الأم من ضيق الأدوار التقليدية إلى سعة الفعل الواعي المتزن في بيئة رقمية معقدة.

تشير الدراسات الحديثة في علم النفس التربوي إلى أن استخدام التكنولوجيا في الطفولة المبكرة والمراهقة أصبح جزءًا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي، وأن تربية الأبناء في هذا السياق لا يمكن أن تتم بمعزل عن هذه الحقيقة، لذلك يتحول دور الأم إلى دور مزدوج وقائي وتوجيهي في آنٍ معًا من الناحية الوقائية، تكون الأم مطالبة بفهم البنية السيكولوجية لاستخدام الطفل للتكنولوجيا.

ما الذي يجذبه؟، ما الذي يخيفه؟ ما الذي يعوّضه؟ هذا الفهم لا يتحقق من خلال المراقبة الصامتة أو المنع القسري، بل من خلال التواصل النشط الذي يقوم على أسس من الثقة والقبول، لا على التحكم والتهديد.

أما من الناحية التوجيهية، فالأم اليوم يجب أن تكون أنموذجًا تربويًا رقميًا، لا تكتفي بمنع الاستخدام الخاطئ، بل توظف التكنولوجيا لصالح التربية من خلال انتقاء المحتوى، ومشاركة الأبناء في أنشطة رقمية معرفية، وتوجيههم نحو استخدامات بنّاءة تُنمّي مهاراتهم وتُعزز قيمهم.

التربية في عصر التكنولوجيا تتطلب نوعًا من الأمومة المُثقفة الواعية التي تجمع بين الحس الفطري بالحماية، والخبرة التربوية في إدارة السلوك، والمعرفة الإعلامية في تحليل المحتوى. وما يُضعف فعالية التربية أحيانًا هو اختزال الأم في صورة المراقب أو المُعاقِب، بدل أن تُصاغ كصاحبة مشروع إنساني معرفي سلوكي تنمو معه وتُنمّي أبناءها في علم النفس التربوي.

نؤكد أن بناء العلاقة الصحية بين الأم وطفلها في العصر الرقمي هو خط الدفاع الأول ضد الاغتراب، والتنمر الإلكتروني، والاكتئاب الناتج عن الاستخدام المفرط للتكنولوجيا.

وفي الإعلام التربوي نُطالب بتقديم صورة جديدة للأم، ليس كعنصر ضحية للتطور، بل كمُشاركة في صياغة هذا التطور وتوجيهه.

المقالة لا تهدف إلى تحميل الأم مزيدًا من الأعباء، بل إلى إعادة تعريف دورها بشكل يليق بمكانتها في الزمن الرقمي، لا كحارسة على حدود الشاشة، بل كمهندسة لوعي الطفل داخلها.

قسم التربية والتعليم يقيم الحفل المركزي لختام مسابقة الأُذن الواعية الساعية

صدى الروضتين

تأصيلًا للقيم القرآنية في نفوس متعلميها، وتتويجًا لمسار تعليمي يحمل في طياته كثيرًا من التميز والثقافة الدينية، نظّمت مجموعة العميد التربوية، التابعة لقسم التربية والتعليم في العتبة العباسية المقدسة، الحفل المركزي للمسابقة الختامية (الأذن الواعية الساعية) بنسختها الثالثة، بمشاركة أكثر من ١٠٠٠ متعلم ومتعلمة، من ١٦ مدرسةً من مدارس مجموعة العميد التربوية.

وشهد الحفل حضور رئيس هيئة التربية والتعليم العالي في العتبة المقدسة الدكتور عباس رشيد الدده الموسوي، وعدد من رؤساء أقسامها ومسؤوليها، إلى جانب أولياء أمور المشاركين في المسابقة وعوائلهم.

وتضمنت فعاليات الحفل كلمة لقسم التربية والتعليم ألقاها مدير مجموعة العميد التربوية الدكتور عادل الكركوشي، أوضح فيها أن المشروع الذي يحظى برعاية متولي العتبة العباسية، السيد أحمد الصافي، يستند إلى إيمان عميق بأنّ القرآن ليس مجرد كتاب للحفظ والتلاوة، بل فعل بناء دائم يُعيد ترتيب الأولويات في زمن الاضطراب.

وأشار إلى أنّ التربية القرآنية تشكل جوهر الإصلاح التربوي، حيث تسعى المجموعة إلى تكوين عقول ناقدة، وقلوب تقية، وأرواح تحمل وعيًا كونيًا وعهدًا إلهيًا.

وأضاف: "في مجموعة العميد، المتعلم ليس حافظًا للقرآن بلسانه فحسب، بل شاهدًا عليه بجوارحه، يرى في كل علم مسؤولية، وفي كل موقف التزامًا".

وأكد أنّ التعليم في المجموعة: "لا يقتصر على نقل المعارف، بل يركز على إيقاظ الوعي وتنقية القلوب، ليصبح القرآن روحًا تسري في المناهج وصوتًا داخليًا يهدي المتعلمين".

وأشاد الكركوشي بدور الأهالي، واصفًا إياهم: "بشركاء أساسيين في هذا المشروع؛ حيث تحولت البيوت إلى فضاءات تربوية تعزز القيم القرآنية، وأسهمت في ترسيخ الوعي والسلوك لدى المتعلمين".

وفي الختام، وجه الكركوشي الشكر للسيد الصافي، مشيدًا: "برؤيته الثاقبة ونيته الصافية التي جعلت القرآن محور المشروع وأساسه". وأكد أنّ هذا النهج: "يهدف إلى زرع مناعة فكرية وروحية في نفوس المتعلمين، تمكّنهم من مواجهة تحديات العصر باستقامة ووعي".

وشهد الحفل الختامي لبرنامج "الأذن الواعية الساعية" فعاليات مميزة، حيث بدأ بعرض فيديوي سلّط الضوء على أهمية البرنامج ودوره في تعزيز الوعي الثقافي والتعليمي. تلاه عرض لتلاوة القرآن الكريم بمشاركة مجموعة من المتعلمين، الذين أبدعوا في تقديم

قراءاتهم. وفي ختام الحفل، تم تكريم الملاكات التربوية والمتعلمين تقديرًا لجهودهم المتميزة في إنجاح البرنامج.

وقال المعاون الإداري لرئيس القسم السيد يوسف الطائي: "مجموعة العميد التربوية تحتفي اليوم بأكثر من ألف متعلم ومتعلمة، يمثلون نتاج سنوات من الغرس التربوي والعمل المتواصل في مشروع الأذن الواعية، البرنامج الحصري الذي يعزز في الطلبة حب

القرآن الكريم والتفاعل معه حفظًا وتلاوة وتفسيرًا".

وأضاف: "هؤلاء المتعلمون هم مخرجات طيبة لتجربة تربوية تميّزت بالعناية بالقرآن الكريم، إذ نشأوا وتربّوا في بيئة قرآنية تابعة لتربة أبي الفضل العباس عليه السلام، وهي تربة تنمّي فيهم القيم الإسلامية والمعارف القرآنية التي يحتاجها المجتمع".

وأشار إلى أنّ هذا الحفل القرآني: "ما هو إلا رسالة طمأنينة توجهها مجموعة العميد التربوية إلى المجتمع، تؤكّد فيها أنّ بناء الأجيال قائم على أسس سليمة من العلم والإيمان".

وبيّن الطائي أنّ: "المسابقة شملت ١٦ مؤسسة تربوية، وامتدت على مدار عامين، وبلغ عدد المشاركين فيها أكثر من ١٦ ألف طالب وطالبة، نتج عنها أكثر من ألف فائز، ما يعكس حجم الجهود المبذولة والتخطيط التربوي العميق لتحقيق هذه الثمار المباركة".

من جانبه، أكد عدد من أولياء أمور الطلبة المتعلمين المشاركين في برنامج الأذن الواعية الساعية، أنّ البرنامج: "يرسخ القيم القرآنية وينمي الوعي الديني لدى الأطفال والناشئة".

وقال ولي أمر إحدى الطالبات المشاركات، السيد موفق محمد حسن: "تجربة الأذن الواعية تجربة جميلة، وانعكاسها الواقعي كان

رائعًا، خصوصًا على المستويين العائلي والشخصي".

وأضاف: "ابنتي شاركت للسنة الثانية على التوالي، وقد لاحظت في المسابقة تفاصيل جميلة تهتم بموضوعات القرآن وتسهم في زيادة وعيها وتعليمها المستمر".

وفي السياق نفسه، ذكر ولي أمر أحد المشاركين، السيد عقيل عبد مسلم: "ابني يشارك لأول مرة في المسابقة، وقد رأيت في عينيه الحماس والاندفاع للمشاركة في هذه المسابقة التي نراها إضافة نوعية وهامة". متابعاً: "وفي نظرتي المستقبلية أرى أن المسابقة ستسهم في تطوير شخصيته، وفي أسلوب تعامله مع العائلة والأصدقاء، وستضيف له المسابقة كثيرًا في مجالات الأخلاق والسلوك وحفظ القرآن والالتزام بالعبادات".

وأضاف: "بصفتي مدرسًا في إحدى المدارس الحكومية، أشجع وزارة التربية على أن تحذو حذو مجموعة العميد التربوية في تنفيذ برامج مشابهة ضمن المدارس الابتدائية الحكومية؛ بهدف ترسيخ القيم القرآنية وتنمية الوعي الديني والأخلاقي لدى الأطفال والناشئة".

وتهدف المسابقة إلى تنمية الوعي السمعي لدى الطلبة، مما يسهم في تعزيز قدراتهم على التمييز والاختيار السليم، ضمن إطارٍ تربوي يستند إلى المعارف القرآنية الأصيلة.

أهالي بابل:

مدارس العميد علامة فارقة في قطّاع التربية

وحدة القصص الخبرية

يقضي أحمد وعلي ومرتضى وإسراء وعشرون آخرون غيرهم من الأيتام، أوقاتاً علمية نافعة في مدارس العميد بمحافظة بابل التي تكفلت دراستهم مجاناً؛ بحكم آلية التعليم المتقدمة التي تعمل بها المدارس متضمنة مختبرات علمية حديثة، وتقديم دروس اثرائية تسهم في بناء شخصية التلميذ، إضافة إلى اتباع أساليب تعلم سريعة داخل الصفوف.

مدارس العميد الابتدائية التابعة للعتبة العباسية المقدسة، والمشيدة على مساحة تقدر بـ (٣٦٠٠) م٢ تحولت إلى علامة فارقة في قطاع التربية بالمحافظة رغم حداثة افتتاحها؛ نتيجة العمل المكثف لملاكها واتباع أحدث اساليب التعليم في البلاد لإعداد جيل من الطلبة يتصف بالعلم والوعي والأخلاق.

ورغم الإقبال الكبير من قبل أبناء المحافظة على التسجيل في مدارس العميد، تحرص الإدارة على قبول عدد محدد وفق ما تسمح به خطة القبول؛ لتجنب حالة الاكتظاظ الطلابي داخل الصف بما يؤثر على جودة التعليم، وإيصال المعلومة إلى التلاميذ؛ إذ لا يتجاوز عدد التلاميذ في الصف الواحد الـ ٣٠ تلميذا في أقصى الحالات.

يقول مدير مدرسة العميد للبنين يحيى مهند كاظم: "نظام التعليم المتبع في مدارس العميد يعد من أفضل الأنظمة المطبقة في العالم، ويعتمد معايير دولية في إيصال المعلومة إلى التلميذ؛ لضمان تحقيق جودة التعليم"، مبيناً أنّ التعليم داخل المدرسة: "يجري وفق نظام المجموعات أو ما يسمى عالمياً بـ(التعلم النشط) ويتم عبر تقسيم التلاميذ إلى مجموعات ومن ثم التباحث معهم في المواضيع المحددة في كل درس"

ويؤكد: "هذه الطريقة من التعليم أثمرت نتائج جيدة من خلال ما لاحظناه من تطور واضح للمستويات العلمية للتلاميذ بما يتلاءم مع أعمارهم"

وتولي مدارس العميد المختبرات العلمية أهمية كبيرة بوصفها مفاصل مهمة في عملها وتعزز من المستوى العلمي والفكري للتلاميذ وتصنع لهم أجواءً علمية ميدانية تخلق لديهم حالة تفاعل مستمر مع المادة الدراسية.

وفي هذا الصدد، يقول مدير مدرسة العميد للبنين: "المدرسة حرصت على توفير مختبرات علمية تساعد في تنمية مهارات التلميذ العلمية والفنية والفكرية من قبيل مختبر للحاسبات وآخر للعلوم، إضافة إلى مرسم ومكتبة للقراءة"

ويضيف: "درس الحاسوب يبدأ مع التلميذ من الصف الاول الابتدائي ويستمر حتى الصف السادس لتدريب التلاميذ على مهارات استخدام التقنيات الحديثة في الكتابة والبحث ومختلف الأعمال التي تنجز عن طريق الحاسبة"، لافتاً إلى أنّ: "مختبر العلوم يحوي على أدوات تعليم كاملة فيما يتعلق بالمجسمات التي توضح الاعضاء الكاملة لجسم الانسان، إضافة إلى مخططات توضيحية تساعد التلاميذ في استيعاب موضوع الدرس بشكل أسرع"

وفيما يتعلق بوجود المرسم، يؤكد مدير المدرسة على أنه: "مجهز بأدوات الرسم كاملة وهو مكان مهم جدا يخلق حالة من الراحة لدى التلاميذ؛ من خلال إتاحة الفرصة لهم في رسم ما يخطر في مخيلتهم"، موضحا: "المدرسة لم تتعامل مع درس الفنية على أنه هامشي، بل يتم التركيز عليه أسوة بالدروس الأخرى، فمن خلاله اكتشفنا طاقات فنية جيدة"

الدروس الاثرائية

وتعد الدروس الإثرائية من الميزات الجديدة التي تنفرد بها مدارس العميد الابتدائية؛ فهي تتعامل معها كإحدى الركائز الأساسية المتبعة في بناء شخصية التلميذ من خلال ما تتناول من مواضيع اجتماعية

وفكرية تنمي شخصية التلميذ، وتجعل منه مستعداً للتعامل مع قضاياه اليومية.

مصطفى اسماعيل المعلم المسؤول عن الدروس الاثرائية في مدرسة العميد للبنين يقول: "مدارس العميد اخذت بنظر الاعتبار بناء شخصية التلميذ من الجانب الفكري والثقافي والاجتماعي إلى جانب البناء العلمي والتربوي؛ من خلال إضافة دروس اثرائية مهمة وغير مملة تضع التلميذ موضع القيادي في النقاش وطرح المعلومات"

ويشير: "من بين الدروس الاثرائية التي نقدمها في المدرسة (اقرأ وارق)؛ إذ نتناول في هذا الدرس قراءة مواضيع مختلفة من القصص الهادفة والأفكار البناءة ونحاول شرحها للتلاميذ بطريقة ترسخ في أذهانهم لتتحول إلى مناهج عملية في حياتهم"، مبينًا: "من خلال هذا الدرس نعمل على أن يحضر التلاميذ داخل مكتبة المدرسة؛ للاطلاع على الكتب وتعزيز حب القراءة لديهم لنحصل على جيل يعي أهمية الكتاب"، لافتاً إلى أنّ المدرسة: "تعمل على إشراك التلاميذ في عملية ترتيب الكتب وتنظيم المكتبة وتنظيفها؛ ليشعروا أنها جزء من حياتهم اليومية وممتلكاتهم الخاصة"

ويضيف اسماعيل: "من بين الدروس الاثرائية الأخرى التي تقدمها المدارس (الأذن الواعية)، فمن خلال هذا الدرس يتم تحفيظ التلاميذ سور قصار"، منوهاً إلى أنه: "يتم من خلال هذا الدرس أيضا تفسير بعض الآيات القرآنية تفسيراً منهجيا بسيطاً يتلاءم مع اعمار التلاميذ، ويبين الفوائد والتطبيقات العملية من الآيات القرآنية"

درس الإرشاد

تركز إدارة مدارس العميد على درس الإرشاد، ومع كونه درساً اثرائياً لكنه يقف على كثير من المشاكل عند التلاميذ سواء التي تحدث لهم في المدرسة أو المنزل.

وبحسب مدير مدرسة العميد للبنات سوسن الاعرجي، فأن: "هذا الدرس يقدم من خلال مختصين في مجال علم النفس يقدمون

من خلاله النصائح اليومية للتلاميذ فيما يتعلق بسلوكهم الاجتماعي"، مشددة أنّ "معلمي الإرشاد يحرصون على أن يكونوا قريبين من الطلبة والاطلاع على مشاكلهم العامة والخاصة ومراقبة الألفاظ غير اللائقة التي يمكن أن تصدر منهم"، منوهة إلى أنّ مدارس العميد: "تحقق تواصلا مستمرا مع عوائل التلاميذ من خلال برنامج اليكتروني يسمى (المرقاب)، يتم فيه مناقشة أوضاع التلاميذ وسلوكياتهم وتقديم النصائح للعائلات في كيفية التعامل معهم"

وتكمل: "إننا في مدرسة العميد للبنات نأخذ بنظر الاعتبار مسألة الحجاب ونركز عليها بوصفها تكليفا شرعياً يحفظ الفتاة ويصونها"

وتختم الأعرجي حديثها: "نتعامل مع التلاميذ سواءً البنين أو البنات بأسلوب يجعلهم يتقبلون النصائح على أنها جزء من حياتهم بعيدا عن الإكراه، وهو ما لمسنا ثماره في الصفوف الأخيرة في المدرسة"

وتحوي مدارس العميد في بابل على قرابة الـ (٨٠٠) تلميذ وتلميذة موزعة على بنايتين: إحداهما للبنين والأخرى للبنات بنفس المساحة، ونجحت المدارس بتقديم أنموذج تعليمي متقدم أخذ بنظر الاعتبار تنمية المهارات العلمية والفكرية والاجتماعية للتلاميذ.

ونجحت المدرسة أيضا من خلال اتباعها طرق تعليم حديثة على تهيئة نخبة من التلاميذ لها القدرة على المشاركة في مختلف المسابقات التي تقام على المستوى المحلي والوطني من قبيل مسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم ومسابقات الرسم والخطابة، وحققت خلالها المدرسة مراكز متقدمة.

وتنظم المدرسة عددا من الفعاليات والأنشطة الاجتماعية من قبيل جمع تبرعات من التلاميذ بشكل طوعي تتمثل بملابس وأغراض مدرسية يتم إيصالها من قبلهم شخصيا إلى مؤسسة العين لرعاية الأيتام، اضافة الى استضافة شخصيات ناجحة ومن ذوي الهمم تحضر بين التلاميذ، وتتحدث عن تجاربها وما حققته من نجاحات في حياتها اليومية من دون أن تركن للعجز.

النبي عيسى عليه السلام والموت

"إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ"

نادرة المرهون

ذات ليلة أطالت مريم العذراء عليها السلام الصلاة والابتهال، واستدامت في التسبيح والإشراق، حتى انفصلت عن كل ما حولها، اتصلت روحها بالسماء، كانت تردد الآيات التي تمجّد الخالق في عظمته، تتلو الابتهالات وتفيض عليها عزة وكرامة.

بينما هي غارقة في ذلك الإشراق، تسبح في تأملاتها وإذا بخلجات شديدة تهزُّ جسدها، واضطرابات قوية تحرك نفسها، فتسترجع وجودها، وتتملّكها الرهبة، وجاء الصوت، لا تخافي ولا تحزني: ﴿إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ﴾ إليكِ وقد بعثني ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا﴾.

وكان خلق عيسى عليه السلام المعجزة، وكانت الولادة المعجزة، وتوالت المعجزات، كلها تدور حول محور الحياة ﴿أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتى بِإِذْنِ الله﴾.

وكان ممن أحياهم عازر وهو صديق له، وسام بن نوح بإذن الله وغيرهما.

ومما يميز هذه المعجزات إنها في محور الطب الذي برع فيه بنو إسرائيل حينها "مداواة - إحياء - إبراء".

وكأنه من تدابير ربِّ الوجود أن جعل هذه المعاجز تختص بالنبي عيسى عليه السلام الذي له ارتباط بالحجة عجل الله فرجه آخر الزمان؛ لإحياء الوجود من جديد والتخلص من كل ما هو فاسد وضار.

وكما كانت ولادته ربانية أيضاً كان رفعه معجزة ربانية أيضاً، فهل مات أو قتل أو صلب أو رفع؟

﴿إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ (سورة آل عمران: ٥٥).

هو لطف التدبير وحسن التقدير من المولى عز وجل.

وقيل في (متوفيك) أقوال:

١- أي قابضك برفعك من الأرض إلى السماء من غير وفاة بموت، وعلى هذا يكون للتوفّي تأويلان:

أحدهما: إني رافعك إليَّ وافياً لم ينالوا منك شيئاً، من قولهم

توفيت كذا واستوفيت أي أخذته تاماً.

والآخر: إني متسلّمك، من قولهم توفيت منه كذا أي تسلّمته.

٢- إني متوفيك وفاة نوم ورافعك إليّ في النوم ويدل عليه قوله ﷻ: "وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ" (سورة الأنعام: ٦٠).

أي يميتكم؛ لأنّ النوم أخو الموت، وقال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (سورة الزمر: ٤٢).

ثالثها: إني متوفيك وفاة النوم، عن ابن عباس ووهب قالا: أماته الله ثلاث ساعات، أما النحويون فيقولون هو على التقديم والتأخير أي: إني رافعك ومتوفيك؛ لأنّ الواو لا توجب الترتيب لقوله: "فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَنُذُرِ" (سورة القمر: ١٦)، والنذر قبل العذاب وعلى هذا يكون تقديره: إني قابضك بالموت بعد نزولك من السماء.

وقوله ﴿ورافعك إليّ﴾ فيه قولان:

أحدها: إنّي رافعك إلى سمائي، وسُميَ رفعه إلى السماء رفعاً إليه؛ تفخيماً لأمر السماء، يعني رافعك لموضع لا يكون عليه إلا أمري.

والآخر: معناه رافعك إلى كرامتي، كما قال حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (سورة الصافات: ٩٩)، أي إلى حيث أمرني ربي، سمى ذهابه إلى الشام ذهاباً إلى ربه.

فعيسى عليه السلام قد رفعه الله إلى السماء وهو مازال حياً يُرزق، وقد أراد اليهود قتله، ولكنهم ﴿ما قَتَلُوهُ وَما صَلَبُوهُ، وَلكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّباعَ الظَّنِّ وَما قَتَلُوهُ يَقِيناً﴾ (سورة النساء: ١٥٧).

فعيسى لم يُصلب ولم يُقتل وهل بعد كلام الله من كلام لبني الإنسان؟

فسلام عليه حين ولد وحين يموت وحين يُبعث حياً.

وكما اختلفوا في ولادته اختلفوا فيه بعد رفعه إلى السماء ﴿فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَكَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ﴾، قال قائلون منهم: "كان فينا عبد الله ورسوله فرفع إلى السماء" وقال آخرون "هو الله" وقال آخرون: "هو ابن الله"

عجباً للمسيح بين النصارى ** وإلى الله والـــــداً نسبـوه
أسلموه إلى اليهود وقـــالوا ** إنهم بعد قتله صلبـــــوه
فإن كـــــان ما تقولون حقاً ** وصحيحاً فأين كان أبـــوه
حين خلى ابنه رهين الأعادي ** أتراهم أرضوه أم أغضبـــوه
فلئن كان راضياً بـــأذاهم ** فاعــذروهم؛ لأنهم وافقوه
ولئن كان ســـاخطاً فاتركوه ** واعبدوهم؛ لأنهم غلبـــوه

إذن لا بد للتسليم لتدبير الله ﷻ بأنّ الله أراد أن يبقى المسيح حياً، ويأتي السؤال الأهم لم؟

ما لغاية من بقاء المسيح حياً يرزق ولم يمت كباقي الأنبياء؟

هناك غاية ربانية عظمى وهي إصلاح ما فسد، وقلب موازين الشر إلى الخير. وهذا يجرنا جراً إلى حيث يشخص الكون ببصره للأمل القادم، للجمال، للحياة الصافية المفلترة من الشوائب.

إنه الحجة المنتظر عجل الله فرجه، إنه اللهفة القادمة والعشق الأبدي، المسيح عليه السلام مذخر لمساندته لتحقيق العدالة الربانية.

سيعود المسيح عليه السلام في آخر الزمان من أجل نصرة الإمام المهدي عجل الله فرجه وسيصلي صلاة الفجر خلف الإمام المهدي عليه السلام إشارة إلى خاتمية الرسالة المحمدية.

يا سيدي... تجول في خاطري الأفكار
يا سيدي... نفوسنا مظلمةٌ في وضح النهار
متى تعود قائماً؟
تصلي عند الكعبة
تطوف حول القبة
تدور في المدار
يا سيدي
متى تعود سالماً
يصلي خلفك المسيح
تمشي مع الخضر
في رحبك الفسيح
وحولك الأنصار
يا سيدي متى تعود غانماً
تحطم الأصنام
تعلّقُ الفأس على كبيرها
وتهزم الكفار...

المراجع:

١- النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، السيد نعمة الله الجزائري.

٢- قصص الأنبياء، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير.

٣- قصص الأنبياء في القرآن الكريم المختار من مجمع البيان الحديث، سميح عاطف الزين، ج٧.

٤- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ أبوعلي الفضل بن الحسن الطبرسي، المجلد الثاني.

٥- أعلام الهداية، الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه خاتم الأوصياء، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ج١٤.

آيات الملكوت

ماجدة آل قرين

في ليلة استثنائية ليست كبقية أخواتها من الليالي، حدثت أعظم رحلة سماوية في التاريخ، إنها رحلة المعراج، رحلة تخطت حدود الزمن، وحملت في طياتها عجائب العظمة، وكشفت الأستار عن بعض الأسرار.

رحلة عجيبة ارتقى فيها الحبيب إلى السماوات العلا، متجاوزًا حدود الزمان والمكان، على دابة أكثر عجبًا، ناصع لونها، شديد بريقها، سريعة حركتها كالبرق، خطوتها مد البصر، ولجامها ياقوتة حمراء، لتحمل أشرف مخلوق على ظهر المعمورة ليصل إلى مقام لم يبلغه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ليقف في حضرة الرب الجليل، في لحظة من أسمى لحظات القرب الإلهي، والشهود الباطني «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ» (سورة النجم: ٨-٩)، دنوًا واقترابًا من العلي الأعلى؛ ليظهر شريف مكانته وعلو مقامه، وليتشرف بمقدمه أهل السماء، وينالوا الكرامة بمشاهدته كما أشار لذلك الإمام موسى الكاظم عليه السلام حين سُئل عن علة المعراج، فكان جوابه: "ولكنه عز وجل أراد أن يشرف به ملائكته وسكان سماواته، ويكرمهم بمشاهدته، ويريه من عجائب عظمته ما يخبر به بعد هبوطه".

في هذه الرحلة، كان النبي شاهدًا على أسرار الوجود حتى «لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ» (سورة النجم: ١٨).

آيات كبرى؛ لكبر عظمها، وشرافة محلها فمقامها من مقام حبيبه المصطفى، لماذا؟ لأنه اشتقها من ذات نوره الأكبر.

بعدما اجتاز السماوات، وخرق جميع الحجب، حتى وصل العرش، رأى منقوشًا بيد القدرة الإلهية: "إنّ الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة".

وجود اسمه في هذا المكان دليل على أن مرتبته فوق كل شيء، كمرتبة العرش فوق كل شيء، وأن له من التضحية والفناء والاندكاك في ذات الله ﷻ ما يباهى به، حتى استحق أن يرفعه فوق ملكوت السماوات، ورفع الأشياء والسمو بها طريق الافتخار.

كما رأى هناك روحه التي بين جنبيه، ابنته وحبيبة قلبه فاطمة، ورد عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير «إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ» (سورة المدثر: ٣٥-٣٦)، "إنها" يعني فاطمة نذير للبشر؛ لأنّها الميزان يرضى اللهُ لرضاها ويغضب لغضبها، وقد أشارت لهذا المعنى في خُطبتها الشريفة: "وأنا ابنةُ نذيرٍ لكم بينَ يدي عذابٍ شديد" فهي نذير كأبيها المُصطفى.

وعلي كفاطمة نفس النبي وروحه، وقد قال في حقه كما قال في حقها: "إن عليًّا مني، روحه من روحي" وفي موضع آخر "يا علي أنت نفسي التي بين جنبي، وفاطمة روحي التي بين جنبي" ولقد حظيت النفس بنصيب الأسد فـ "ما لله ﷻ آية هي أكبر" من أمير المؤمنين، ويؤكد النبي هذا بقوله: "ليلة أسرى بي إلى السماء لم أجد بابًا ولا حجابًا، ولا شجرة ولا ورقة ولا ثمرة، إلا وعليها مكتوب علي وإن اسم علي مكتوب على كل شيء"، وأبصر ملكًا في صورته وخاطبه رب العزة بصوته، فحين سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فأجاب: "خاطبني بلغة علي بن أبي طالب، فألهمني أن قلت يا رب خاطبتني أم علي فقال: يا أحمد أنا شيء ليس كالأشياء، ولا أقاس بالناس، ولا أوصف بالأشياء، خلقتك من نوري وخلقت عليًّا من نورك، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من علي، فخاطبتك بلسانه؛ كي يطمئن قلبك" وهكذا، كانت رحلة المعراج تجليًا لعظمة النبي صلى الله عليه وآله، ومقامه الرفيع في ملكوت الله؛ حيث تفتحت له أبواب الغيب، ورأى بعين اليقين ما لم يدركه غيره، رحلة تجلت فيها الأسرار، وتعالت المعاني، وازدانت الروح بالقرب الإلهي، فكان المعراج شاهدًا على أن الحبيب هو سيد الخلق، وصفوة الصفوة، وصاحب المقام المحمود الذي رفعه الله فوق السماوات العُلى، إن القرب من الله هو أسمى الغايات، وإن طريقه الأوحد محمد وآله، فمن تولاهم وتمسك بهم عرج وارتقى، ومن تخلف عنهم غرق وهوى.

المصادر:

رسالة في المعراج للبلاغي

تفسير الأمثل، للشيخ الشيرازي: ج١٧.

تفسير القمي، ج٢.

التوحيد، للشيخ الصدوق.

منهاج الكرامة، للحلي.

محطات في حديث "إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة" للشيخ عبد الجليل البن سعد.

مشارق أنوار اليقين، للبرسي.

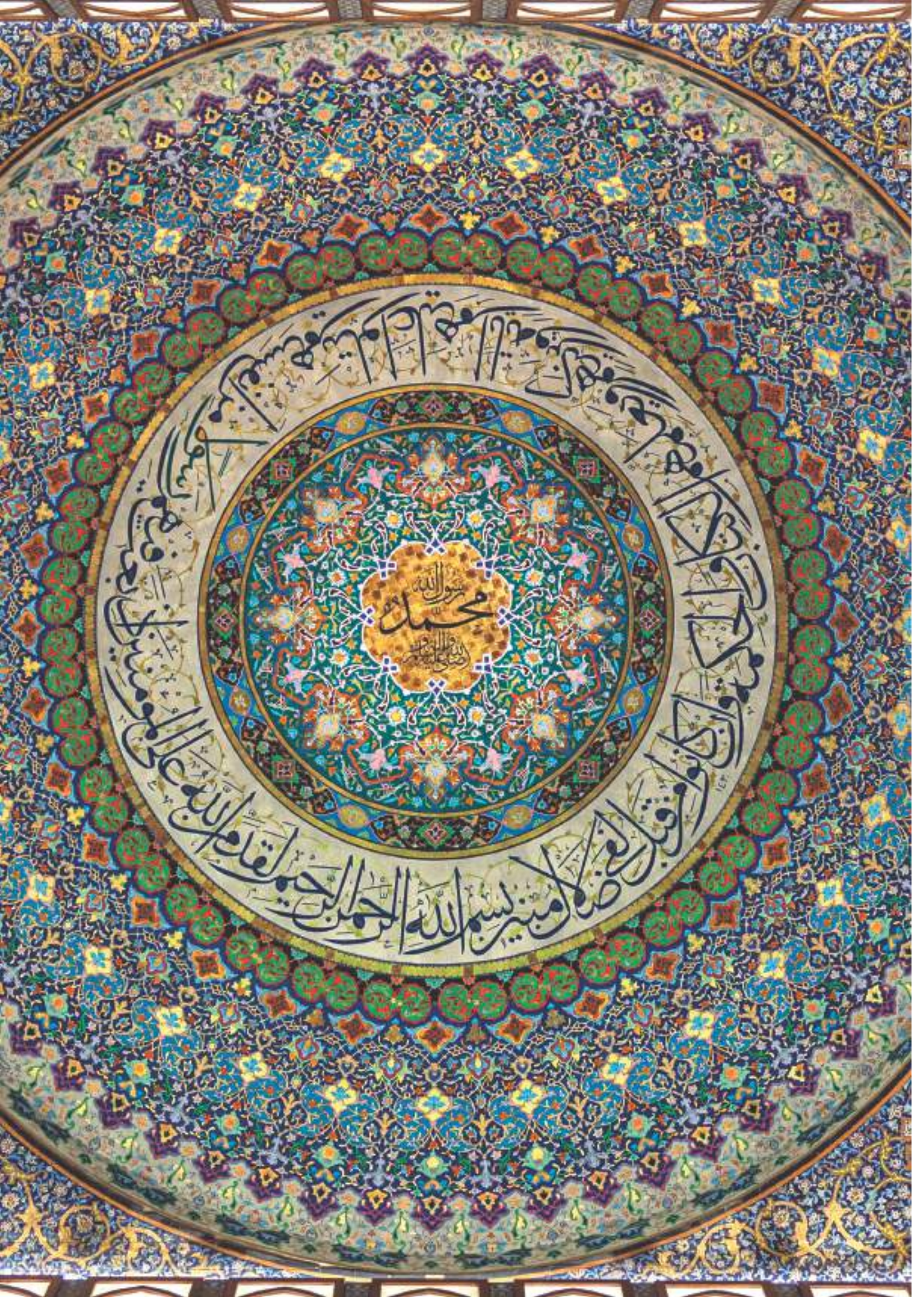
محمد رسول الله
بسم الله الرحمن الرحيم لقد من الله على

السلام عليك يا سر

كيف يواسي الإسلام الإنسان؟

زينب آل سيف

كرّم الله الإنسان بالعقل والقدرة على الاختيار والبحث والمعرفة، وكرّمنا نحن بالإيمان به، وبمعرفة أوصيائه، فزادنا بذلك تكريمًا ورفعة وعلوًّا، فمهما بلغت رتبة الإنسان من المعرفة والعلم، سيبقى محدودًا إدراكًا بالنسبة للعوالم الأخرى، ولن يستطيع بكماله المادي أن يتعدّى حواجز هذا العالم المادّي الصرف.

قد يسعى ويبني ويعمّر وهو منصبّ الإدراك على هذا العالم الدنيوي، تاركًا وراء ظهره، أو جاهلًا بأبعاد الوجود الأكثر عُمقًا؛ فلا يكسب في ذلك إلا قدر ما سعى إليه، لكنّ المؤمن حين يسعى، يعلمُ أنّ سعيه ليس مؤثرًا في هذا العالم فحسب، بل هو سعي متكامل، وذو مراحل فنجاحه له معايير وأبعاد مختلفة عن الكافر بالحياة الأخرى، وفشله له معايير وأبعاد مختلفة، فقد يكون الفشل عند المؤمن نجاحًا عند غيره، وذلك حينما يرى أنّ كسبه هو مرهون بخسارته لرضا الله وتوفيقه وعنايته.

وفي المقابل، قد يكون النجاح عند المؤمن فشلاً بالنسبة إلى غير المؤمن، وهناك مواضع كثيرة يكسبُ فيها المؤمن حينما يخسر غيره، بل نستطيع القول أنّ المؤمن لا يواجه خسارةً قطّ في الحياة الدنيا، فهو يعلم أنّها دارٌ للعمل، لا للحصاد، وهذا المفهوم قد عبر عنه القرآن في مواضع عدّة، وبأساليب مختلفة، حيث يقول الله ﷻ: "لِكَيْ لا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتاكم" سورة الحديد: ٢٣، فلا ينظر الإسلام للدّنيا على أنها رهانُ الربح والخسارة، وأنها فرصة الإنسان الوحيدة للكسب بل يرى أنّها لا تقدّم ولا تؤخر شيئًا بكلّ ما فيها من خيرات وخسارات، لذلك نرى المؤمن مطمئنّ البال دائمًا، لا يلهث وراء المكاسب الفانية، بل إنّهُ واثقٌ من حكمة الله وتدبيره للأمور، وإنّ كل ما يحدث له إنما هو صلاح وخيرة ومقدّمة لنعم جزيلة، فـ "لو كُشِفَ لنا الغطاء، لما اخترنا غير الّذي اختاره الله لنا"، "لو علمتم كيف الله يدبر أُموركم لذابت قلوبكم من محبته"، ويقول الله ﷻ في كتابه: "وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" سورة البقرة: ٢١٦، فحتى حين يُبتلى ظاهريًا، فإنّه لا يجزع، ولا يستسلم للحزن واليأس والإحباط.

وكيف يجزعُ من يؤمن بتدبير الله وحكمته، وينتظر جزيل جزائه وكرمه في كل أحواله، ويعلم بفناء هذه الدّنيا وحقارتها عند الله في مقابل خزائنه التي لا تنفد، على عكس الكافر الذي لا يتوانى عن دفع الغالي والرخيص في سبيل الحصول على مبتغاه، وقد يضحّي بنفسه ومبادئه وأخلاقياته ليحوز على تلك اللذّة الفانية والمكاسب المؤقتة، فهو يظنّ بأن هذه الحياة هي سبيله الوحيد للسعادة، وأنّ غدًا مآله إلى فناءٍ دائم.

يقول الله ﷻ: "مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ" سورة الشورى: آية ٢٠، ويقول النبيﷺ مؤكدًا هذه الحقيقة، حقيقة الدّنيا الزائلة والزائفة: "لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء".

هذه الرؤية الإسلاميّة الإيمانية تخلق لنا حالة من التسليم والرضا بالقضاء والقدر، وهي بمثابة مواساة، بل وعد إلهيّ حتمي بجزاء المؤمنين، ونصرة المظلومين، وعوض الفاقدين.

وهو -ﷻ- يطمئن المؤمن، ويؤكد أنّ ذلك الجزاء الأخروي أوفر، وأكبر، وأعلى مقامًا، فهو بلا شكّ دائمٌ من حيث الوجود، وهو كامل لا تشوبه شائبة ولا منقصة.

فإن كسب الإنسان في هذه الدّنيا مرهون بحرمانه وخسارته لأمور أخرى، ولم يأخذ منها شيئًا إلا كان محفوفًا بالمنغّصات والنقائص.

لذا فقد كفل الله للإنسان المؤمن فوزه، ولم يحمّله همّ الخسارة المؤقتة في هذه الدّنيا، ولا همّ الخسارة الدائمة في الحياة الأخرى! فهو معه، يحرسه ويرعاه في هذه الدنيا، وله أيدٍ ولطائف خفية يعرفها المؤمن ويأنس بها، فمَن كان مع الله كان الله معه، وهل هناكَ دلال وحبّ أكثر من معيّة الله المقتدر الكامل لعبده الضعيف الناقص؟ بل إنّ الله وعده بجزاءٍ عاجل - ولو كان جزئيًا - في الحياة الدنيا، يقول (ﷻ): "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)" سورة الشّرح، وفي تكرار وعده الإلهيّ أسرار، فتأمّل!

بينما حُرِمَ الكافر تمام اللذة في الدنيا، وحمّل مؤونة الصبر على مرارتها وهمّ خسارتها، وغدًا لا يدري ما هو نصيبه ولا ما هو منتهاه.

من كنوز الجنة

محمد باقر فالح

إنّ الصبر منزل من منازل المؤمنين، ومقام من مقامات الموحدين، وبه يسلك العبد المؤمن مسلك المقربين، ويصل إلى جوار رب العالمين.

وقد ذكر الله ﷻ الصبر في كتابه الكريم في نيف وسبعين موضعاً، وأضاف لمن يتصف بهذه الصفة بالدرجات والخيرات وجزاء الطيبات.

فقال ﷻ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ سورة النحل: ٩٦، وقال ﷻ: ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ سورة القصص: ٥٤، وقال ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ سورة الزمر: ١٠.

وآيات كثيرة أثنت على الصابرين؛ لأنّ الصبر هو ضد الجزع وهو ثبات النفس وعدم اضطرابها في الشدائد والمصائب؛ فالمؤمن الصابر يقاوم وله سعة الصدر في تحمل المصائب والمعضلات التي تواجهه في الحياة.

وقد مدح رسول الله ﷺ صفة الصبر فقال: "الصبر نصف الإيمان"، وقال: "الصبر كنز من كنوز الجنة"، وقال ايضاً: "الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا جسد لمن لا رأس له، ولا إيمان لمن لا صبر له".

وعندما يسأل رسول الرحمة عن الإيمان فيجيب: "الصبر والسماحة" ويا له من بيان واضح لإيمان المرء أن يتصف بهاتين الصفتين الراقيتين، والتي بهما نستطيع أن نعاشر الناس ونتعامل معهم، فمخالطة الناس تحتاج قلباً وعى كلام الله ﷻ، وارتوى من نور أحاديث رسول الرحمة ﷺ، فالمؤمن الحقيقي هو ذلك الشخص الذي يدرك حقيقة حديث الإمام الباقر عليه السلام: "الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات، فمن أعطى نفسه لذتها وشهوتها دخل النار"، فالمؤمن يصبر على الطاعات، ويصبر عن المعاصي، ويصبر عند الشدائد والمحن، ويصبر في معاشرة الناس حتى وإن تعرض للأذى، فهو دائم الحديث مع نفسه ويحفظ الحديث في كل كيانه: "احمل أخاك على سبعين محملًا"، فهو يضع الأعذار للناس ويصبر ويتحمل؛ لأنه يعلم علم اليقين أن المؤمن إذا ابتلي ببلاء فصبر عليه، كان له مثل أجر ألف شهيد، ومولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال: "من لا يعد الصبر لنوائب الدهر يعجز".

لنا في أئمتنا عليهم السلام قدوة حسنة، فقد عاشوا في المجتمع واختلطوا بين الناس وصبروا على جُهال قومهم، فكانت صدورهم تسع جهلهم، وقلوبهم تسع بغضهم، وألسنتهم التي تنطق بالحكمة والموعظة الحسنة، تلين الى كلامهم الغليظ.

حري بنا أن نتخذ من أئمتنا عليهم السلام قدوة لنا في حياتنا، وفي تصرفاتنا ومعاشرتنا للمجتمع، ونُلين طباعنا ونصبر عن كل أذى مقصود أو غير مقصود، ونتقبل ذلك بالصبر الجميل؛ لأنّ الله ﷻ أعد للصابرين أجراً عظيما، فالله ﷻ يعطي عباده ثلاث خصال للصابرين المتوكلين والمفوضين أمرهم إليه، يقول ﷻ: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾. سورة البقرة: ١٥٦-١٥٧.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

نهر العلقمي

طالما كان الأستاذ عبد الرزاق الحكيم يقول: "من كربلاء يبدأ العالم وإليها ينتهي" الذي بقي عالقا في ذاكرتي سؤال طُرح ذات جلسة عن شارع العلقمي، قادنا إلى غصة من غصص التأريخ وهي نهر العلقمي، كان قبل وجود ابن العلقمي وحياته وهذا يعني أن تسمية النهر باسم العلقمي لا علاقة لها بالوزير ابن العلقمي، وانما سمي نسبة الى امتلاء ضفتيه بالعلقم (الحنظل) وهناك من يقول إن الوزير ابن العلقمي هو من كراه، وقيل ايضا: هو من طمره، لكن الوزير ابن العلقمي المشهور في التاريخ هو من أحفاد العلقمي الذي سمي النهر باسمه، حتى أنّ كثيرًا من الناس لا يفرقون بين الشخصيتين بين الجد والحفيد المطعون بهويته.

قلت: نعم والله لقد طعنوا بإنسانيته وحتى المصادر المدرسية والكتب المنهجية تذكر أن الوزير ابن العلقمي هو خائن، وهو الذي تعاون مع المغول، وهو الذي مهد لهولاكو احتلال بغداد؟

أجابني بكل هدوء والحزن باد على ملامحه: للأسف هذا ما روج له إعلام السلطة، وروّجت له مصادرها التاريخية، وهو تقليد اعمى سايروا به السلطة، ولاكت الألسن هذه التهمة وجرت الأقلام على تناقلها طوال قرون عديدة حتى صار اسم ابن العلقمي مقرونا باللعنة والسخط من قبلهم، وصفوه بالغدر والخيانة، وتعدى الأمر الى تخوين الشيعة كلهم بسبب كذبة وضعها رجل حاقد على ابن العلقمي والشيعة.

قلت: لا شك ان مثل هذه التهمة يشم منها رائحة الحقد على شيعة أهل البيت عليهم السلام ولابد ان مثل هذه التهمة قد اخفت خلفها كثيرًا من مهازل السلطة العباسية وجور السلاطين، وإلا فالشخص يفترض ان يتحمل عاقبة أمره، فلماذا يمتد الطعن على المذهب والدين والامة وعلى مرور تلك القرون؟

أجابني بهدوء العارف: ابن العلقمي هو أبو طالب محمد بن احمد مؤيد الدين الوزير من بني أسد أحد أجداده من حفر نهر العلقمي المشهور وأكثر المؤرخين الذين كتبوا عنه هم من الشاميين والمتعصبين، ولكن تبقى حقيقته عندهم هي انه أظهر مذهب التشيع في بغداد.

قلت: المعروف عند المؤرخين جميعا أنّ الخلفاء العباسيين غرقوا في الظلم والجور والفسوق والفجور والملذات ومعاقرة الخمر بين بنات الذبول. ابتسم لي الاستاذ عبد الرزاق: هذه حقيقة التاريخ تماما، ويعرفها الجميع لكن عبيد العروش عدلوا الروايات وحذفوا واضافوا واخترعوا تهمة ابن العلقمي ذريعة للتشنيع بالشيعة، هو ابن عائلة سكنت على ضفاف نهر العلقمي ويعني كربلاء.

قلت: الشباب اليوم يعرفون شارع العلقمي وباب العلقمي ويقرونه ويسمعون عن نهر العلقمي، لكنهم لا يعرفون اين هو نهر العلقمي تحديدا؟

أجابني: هو اليوم من الاثار المنسية؛ بسبب تقادم الزمن عليه، من الطبيعي ان تكون هناك جملة من الضياع اتخذت على النهرين العلقمي ونينوى، فكان هناك عمران وسكن. وذكرت بعض المصادر عددًا من القرى المطلة على النهر ومنها قرية الجازية التي تصل حدود ضيعة الوند اليوم، فكانت رحى فكرة تدور في رأسي عن اقتران هذا الاسم العظيم للمكان والاثر برواية مزورة، وتهمة باطلة، اريد ان افهم قضية الوزير ابن العلقمي هل استطاع التاريخ كشف المشكلة ام بقيت على غموضها المقصود؟

فأجابني: القضية واضحة وليس فيها أية مشكلة أو غموض، جاء في كتاب التاريخ الأزمان الذي ألفه ديولسيوس باللغة السريانية في القرن التاسع الميلادي، ملخص القضية أن الخليفة بعث وفدا الى هولاكو للتفاوض وكان مؤلفا من مستشاره الخاص نجم الدين عبد الغني المعروف بابن درنوس والوزير ابن العلقمي، ورأس الكنيسة الكاثوليكية (مار مكينما) يطلبون الامان له ولأبنائه وأهله ويعتذرون، والخليفة وأفراد أسرته هم عبيد خانعون خاضعون يؤدون الجزية، فوصلوا الى هولاكو فلم يأذن لهم بالعودة الى الخليفة وشددوا القتال، استسلم الخليفة الى هولاكو فاعتقله مع انجاله الثلاثة، وبعد انكسار الجيش العباسي كانت هناك مقاومة شعبية صارمة فطلب الخليفة بأوامر من هولاكو، أن يطلب من الشعب تسليم أسلحته، فاستجاب المقاتلون لنداء خليفتهم وكان مصيرهم الذبح، وسلم الخليفة كنوزه السرية داخل حوض مملوء بالذهب الأحمر في ساحة القصر.

أما (ابن كثير) اعتبر حادثة سقوط بغداد ومقتل الخليفة على عاتق ابن العلقمي الذي أقنع الخليفة أن يخفض عدد الجيش، دبلجوا كتاب التاريخ للطبري المزعوم بأنه صاحب الرواية، وفي حقيقة الامر هو توفي قبل أكثر من ٢٤٩ سنة من دخول هولاكو الى بغداد، وابن الاثير توفي هو الآخر قبل دخول هولاكو بربع قرن.

سعى المؤرخون الى خلق شماعات لتعليق الفشل، ذكر كثير من المؤرخين أن ابن العلقمي، كان أكثرهم غيرة على بلاده وعلى وطنه وعلى امته، وكان ناصحا للخليفة باليقظة والاحتياط والاستعداد لكن الخليفة لا شأن له بالأمة سارحا في دنيا عبثه، يقوده مجموعة من المستشارين الضعفاء، وأغلب المؤرخين المنصفين يشهدون بعفة ابن العلقمي ونزاهته ولكن خواص الخليفة يكرهونه ويحسدونه، ظلموا ابن العلقمي بصفته شيعيا رافضيًا، بينما كان ابن العلقمي رمزا وطنيا حريصا على رد التتر وعدوانهم عن بغداد العاصمة.

ويبدو لي أن الأستاذ كان يركز على براءة ابن العلقمي؛ لينزه قداسة هذا النهر والشارع الذي هو يسمو برفقة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام.

اسم (يزيد) وشهداء الطف

حسن هادي عسكر

عندما يعيش الانسان وهو مؤمن بالله ﷻ وبرسالة النبي ﷺ، وبدور الأئمة عليهم السلام سترسم أمانيه هدى وهداية، وشهداء الطف لهم مميزاتهم التي فاقت تكوين الاسم واللقب والبلدة والعشيرة بل تجاوزت عنصر الزمان والمكان.

هناك أسماء رسم عليها الزمان الأطر السلبية التي عاشها يزيد بن معاوية وحاكها ضد نفسه وعرشه وناسه بما كان يحمل من الشر.

ويزيد اسم عربي اشتهر في الجاهلية، استمر في زمن الاسلام، يعني الشجاعة والجرأة والعناد والعصبية، وبعض الصفات الحميدة كاللطف والعطف والذكاء، كان العرب يسمون أولادهم بأسماء الحرب والكلب وعاصية وغير الاسماء التي غيرها النبي ﷺ، أما في واقعة الطف لدينا عدد من الشهداء ممن كان يحملون اسم يزيد.

يزيد بن ثبيط العبدي: من شيعة البصرة ومن جماعة أبي الاسود الدؤلي، كانوا يجتمعون في بيت امرأة شيعية اسمها ماريا بنت منقذ العبدي وكانت دارها مألفا للشيعة، ومقرا لاجتماعاتهم وقراراتهم، فقرر الخروج لنصرة الإمام الحسين عليه السلام، واستجاب له اثنان من اولاده العشرة عبد الله وعبيد الله وخرجوا من بيت ماريا الى نصرة الإمام الحسين عليه السلام مباشرة هو وبعض من أصحابه، وهم عامر ومولاه وسيف بن مالك والأدهم بن أمية، حتى انتهوا إلى الإمام الحسين عليه السلام بالأبطح من مكة، فاستقبلوا سيد شباب أهل الجنة خير استقبال، واستشهد يزيد بن ثبيط مبارزة، وقُتل معه ولداه في الحملة الأولى.

يزيد بن حصين الهمداني: رجل شريف ناسك من أبطال الكوفة وعابد من عبادهم، كان من كبار الشيعة وممن بايع مسلم بن عقيل وحين حوصر مسلم عليه السلام مال إلى الإمام الحسين عليه السلام وهذا ما يجعلنا نعتقد أن ترك هؤلاء المقاتلين لمسلم ابن عقيل وتوجههم الى الإمام الحسين عليه السلام كان ضمن وصية من مسلم بن عقيل ليتدارك سيد الشهداء عليه السلام باعتباره مشروع تضحية: "دعوني وحدي أقابل مصيري واذهبوا لنصرة الحسين عليه السلام"، وفي ليلة الطف قابل عمر بن سعد فدخل عليه ولم يسلم فقال له عمر بن سعد: ما الذي منعك من السلام علي وانا مسلم؟ فأجابه لو كنت مسلما لما قاتلت الحسين عليه السلام فكان جواب عمر بن سعد اني أعرف حرمة ما أفعل وأعرف حجم جريمتي، لكني ما أجد نفسي تجيبني إلى ترك حكم الري، قال له الحسين عليه السلام: ان القوم استحوذ عليهم الشيطان.

استأذن وبارز فخرج إليه أحد قادة عمر بن سعد ويدعى يزيد بن مثيل الأسدي فقتله وحمل على القوم فقتل منهم جماعة وقتل قبل حلول الظهيرة رحمه الله شهيدا.

يزيد بن زياد بن معاصر:

هذا المقاتل من بني بهدلة وهم حي من أحياء كندة وهناك قولان في زمن التحاقه إلى الحسين عليه السلام هناك من يقول: إنه دخل الواقعة وهو في جيش عمر بن سعد لكنه ترك عمر بن سعد والتحق بالحسين عليه السلام اثناء المعركة.

والقول الثاني عن خروجه من الكوفة ولقائه بالإمام الحسين عليه السلام قبل أن يصل الحر بن يزيد الرياحي وجنوده إلى الامام عليه السلام عندما وجه ابن زياد الحر إلى الإمام الحسين عليه السلام كتب إليه يجعجع بالحسين عليه السلام.

عرف أبو الشعثاء الرسول الذي كان يحمل ذلك الكتاب فقال له يزيد بن زياد: ثكلتك أمك ماذا جئت فيه؟ قال مالك: أطعت امامي ووفيت ببيعتي، أجابه: عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك، كسبت العار والنار ألم تقرأ قول الله ﷻ: "وجعلنا منهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون" فهو إمامك أي ابن زياد، روى أبو مخلف أن أبا الشعثاء يزيد بن مهاصر قاتل فارسا فلما عقرت فرسه جثا على ركبتيه بين يد الإمام الحسين عليه السلام رمى مائة سهم ما سقط منها إلا خمسة أسهم وكان راميا دعا له الحسين عليه السلام: "اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة".

"يا ربي إني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر"

يزيد بن معفل الجعفي:

هو يزيد بن معفل الجعفي، واحد من أبناء قبيلة تعد من أبرز قبائل العرب القحطانية التي عرفت باسم جدها سعد بن مذحج وعن أهل السير أنّ يزيد بن معفل أدرك النبي ﷺ وشهد القادسية وكان من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، ثم قاتل ضد الخوارج، وهو أحد أبرز أصحاب الامام الحسين عليه السلام وكان معه في مجيئه من مكة واستأذنه القتال عند الواقعة وتشرف بالشهادة.

الإمام الباقر عليه السلام ودوره المحوري في نهضة كربلاء

ريما الحايك

في مشهد بانورامي تطل علينا كربلاء عبر التاريخ كنجم الشعرى، متميزة ببريقها الأخاذ الذي يخطف أنظار المقاومين والمضطهدين في كل البقاع وعلى مدار الأزمنة، لتقدم لهم تاج العزة والكرامة، فتدفعهم نحو إحدى الحسنيين.

غصت كربلاء بمشاهد قاسية، مشاهد القهر والظلم والألم، نزفت دمًا ودمعًا، الفداء كان باذخًا والمفدى عظيمًا.

الجميع أدى دوره بامتياز، وأنيط دور عظيم لطفل ذي أربع سنين، عاصر المآسي برمتها، دوّنها في عقله وقلبه وروحه، وعلّقها بجيده في درب الأسر الطويل، ملتقطًا الصور الدامية والبطولات الفذة محوقلًا ومتأوّهًا.

في مثل هذه الأحداث ينبري العلم الحديث ليخبرنا عن الأضرار النفسية الجسيمة التي تخلفها الحروب على الأطفال "الحرب تحول الطفل إلى شخص آخر، يتغير نتيجة الخوف والفوضى، لحظات وجيزة تمحو ملامح الطفولة والبراءة والأحلام، وتضع مكان الشعور بالأمان والاستقرار والحب، الحزن وفقدان الأمل بغدٍ مشرق، من طفل عاشق للحياة إلى مسن قد تخلى عن طموحاته قسرًا، إلى إنسان بات يخاف من الحياة ذاتها، يخاف أن يحلم أو أن يفكر".

إنّ معاصرة الطفل لأجواء الرعب والعنف وانتهاك الأنفس والأعراض يخلق صدمة تفوق درجة استيعابه وتخلف اضطرابات سلوكية خطيرة تصل للعنف والتمرد.

وعودًا على بدء، نرى أطفال كربلاء قُتلت سحقًا وترويعًا،

تساقطت فيها الورود الواحد تلو الآخر، فما بقي إلا طفل الرابعة - بمشيئة الله ﷻ - صامدًا رغم الكسر، صابرًا رغم الفقد، متسلحًا بقوى ربانية تجعله قدوة لأطفال العالم، وأن الإيمان والعزة والكرامة رافقته واقفة أمام الظلم وانتهاك الحقوق، لتنتصر عاجلًا أو آجلًا.

عاد (طفل الرابعة) الإمام الهمام محمد الباقر عليه السلام من فاجعة كربلاء مع من بقي من العترة الطاهرة، ليقوم بدوره ويتم مسيرة جده، فقضى عمره الشريف يروي أحداث الفاجعة، ويكشف الأقنعة عن الوجوه المزيفة، جعل من الثورة الحسينية شعلة تلهب الحماس في النفوس المؤمنة، ليبث فيها طاقة ضد الظلم والظالمين، فكانت الشعائر الحسينية ومجالس العزاء سهمًا صائبًا أرعب عدوه، وفتح متنفسًا لشيعة الحسين عليه السلام يعبرون فيه عن ألمهم وجزعهم وتفانيهم، فكان عليه السلام يحثهم على البكاء بقوله: "من ذرفت عيناه في مصاب الحسين ولو مثل البعوضة غفر الله له ذنوبه".

وكان يروي أحداث كربلاء، ويحدث الناس بها فيقول: "قتل جدي الحسين عليه السلام ولي أربع سنين، وإني لأذكر مقتله وما نالنا في ذلك الوقت"، ثم يفصل الأحداث فيقول: "لقد قتل بالسيف، والسنان، وبالحجارة، وبالخشب، وبالعصا، ولقد أوطأوه الخيل بعد ذلك"، ويقول: "أصيب الحسين بن علي عليهما السلام ووجد به ثلاثمائة وبضع وعشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم"، وكان يذكر دخوله الشام على يزيد فيقول: "دخلنا على يزيد ونحن اثنا عشر غلامًا مغللين في الحديد وعلينا قمص".

وكان يحثّ الجماهير على زيارة الحسين عليه السلام؛ لتعميق الارتباط بشخصه وبثورته ونهجه، فيقول: "مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي، وزيارته مفروضة على من أقر للحسين بالإمامة".

وهكذا بقيت أحداث كربلاء تتردد في قلبه الزكي وعلى لسانه الشريف فكان يشجع الشعراء على الرثاء، ويبذل الأموال لنوادب يندبن الحسين بمنى أيام الموسم.

في رواية، دخل عليه الكميت يومًا فأنشده:

أضحكني الدهر وأبكاني والدهر ذو صرف وألوان

لتسعة بالطف قد غدروا صاروا جميعًا رهن أكفان

فبكى عليه السلام وسُمِع بكاء جارية من وراء الخباء، فلما بلغ الكميت قوله:

وستة لا سكارى بهم بنو عقيل خير فتيان

ثم علي الخير مولاكم ذكرهم هيج أحزاني

بكى عليه السلام وقال: "ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج من عينيه ماء ولو قدر جناح البعوضة إلا بنى الله له بيتًا في الجنة وجعل ذلك حجابًا بينه وبين النار"

فلما بلغ الكميت قوله:

من كان مسرورًا بما مسكم أو شامتًا يومًا من الآنِ

فقد ذللتم بعد عزّ فما أدفع ضيمًا حين يغشاني

فأخذ الإمام الباقر بيد الكميت وقال: "اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه وما تأخر" فلما بلغ قوله:

متى يقوم الحق فيكم متى يقوم مهديكم الثاني؟

قال: "سريعًا إن شاء الله سريع" ثم قال: "يا أبا المستهل إن قائمنا هو التاسع من ولد الحسين".

وكان دور الإمام الباقر عليه السلام في نشر ظلامة أهل البيت عليهم السلام سببًا رئيسًا في اعتقاله وسجنه، ولكنّ ذلك لم يكن رادعًا له، بل بدأ بإلقاء محاضراته وعلومه وآدابه أمام السجناء الذين احتفوا به وقدروه تقديرًا عظيمًا، فأطلق سراحه خوف الفتنة، ودُسّ له السمّ لاحقًا لتنطوي صفحة إمام عظيم من أئمة أهل بيت العصمة.

ذو دور بارز في رواية فاجعة كربلاء والتأسيس لإبقاء الثورة الحسينية حية في القلوب المتعطشة للحرية، ولتبقى كلمة الله هي العليا.

المصادر:

شرين يوسف أخصائية علم النفس العيادي.

جريدة الشرق

حكمة النجباء جميل ظاهري

بحار الأنوار للمجلسي

مقتل الحسين للمقرم

تاريخ اليعقوبي

الأمالي للصدوق

الإمامة والسياسة لابن قتيبة الدينوري

كفاية الأثر للخزان القمي

التمكين الإلهي يتجلى في معجزة

"وآتيناه الحكم صبيا"

محاسن غني النداف

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ ...﴾ (سورة مريم: ٣٠).

إنّ المعجزة بوصفها أمراً مخالفًا للمعتاد، قد تُحدث في النفس صدمة تلهب الكيان بالتفكر والتأمل بحثاً عن دليل في ليالي الفتنة الحالكة، ولا دليل خير من توسيع أفق الفهم والمعرفة وزيادة عمق الوعي؛ حتى نستوعب الحقيقة من دون مغالطة.

ورغم أن المعجزات من مختصات النبوة، إلا أننا لا شك نتفق على أن العرف يصف بعض الحالات التي تشذ عن القاعدة المعروفة على صعيد الطبيعة الكونية أو التكوينية بالمعجزة؛ لأنّ النظام المعتاد قد انخرم!

وشاهد كلامنا قوله ﷻ:

﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (سورة مريم: ١٢).

فالظاهر هو اختصاص سبب نزول الآية الكريمة بنبي الله يحيى عليه السلام، لكنها تفتح باباً واسعاً لفهم مغزى التمكين الإلهي للمصطفين، حتى وإن كانوا بسن الصغر، لحمل رسالة الخالق العظيم الى عباده، خصوصًا مع ما يكتنف هذه المهمة من صعوبات ومشاق لا يعلم مقدارها إلا الله ﷻ. كما حصل مع إمامنا التاسع جواد الأئمة عليه السلام.

وهو وإن لم يكن نبيا، إلا أنه إمام معصوم من ذرية الانبياء، فلا إشكال في اعتباره مصداقًا لهذا النمط الإعجازي في الاصطفاء، وفق المباني العقائدية لمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

إلا أنّ حدوثه أورد إشكالاً في حيزه التاريخي، أكدته بعض الآثار التدوينية، ومنها أنه بعد استشهاد الإمام الرضا عليه السلام، لم يجد الأصحاب خلفا له سوى طفل بعمر سبع وقيل تسع سنين، مما جعل شخصية عظيمة مثل يونس بن عبد الرحمن يشكك في امامته، حسب ظاهر الرواية، التي يقول فيها عقب استشهاد الامام الرضا عليه السلام وأمام جمع من أعيان الشيعة ببغداد: دعوا البكاء!! مَن لهذا الأمر والى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا الغلام؟ يعني أبا جعفر عليه السلام(١).

وفي هذ التساؤل، أي قضية شك يونس في إمامة الجواد عليه السلام، ثلاث حقائق مهمة: الأولى تتعلق بشخص يونس بن عبد الرحمن، والثانية تتعلق بشيعة أهل البيت في ذلك الزمان وفي أي زمان، والثالثة تتعلق بحقيقة الإمامة.

وهذه الحقائق لابد من أن تكون حاضرة في الذهن بإنصاف المحقق البريء عن أمراض النفس وتعصبات الشيطان، حتى يقف على حقيقة المراد ويستظهر خفايا البطون!

أما ما يتعلق بيونس بن عبد الرحمن وهو مولى علي بن يقطين، ومن رواة الحديث الثقاة، إذ عاصر أربعة أئمة معصومين، وهم الإمام الصادق والكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، ويكفينا في حقه قول الامام الرضا عليه السلام:

"يونس في زمانه كسلمان في زمانه"(٢)، أي أن مكانته وعلمه وعقيدته راسخة ومتقدمة على معاصريه من شيعة أهل البيت عليهم السلام، كما كان سلمان رضي الله عنه.

ومن البديهي أن المعصوم لا يمتدح من يعرف بنكوصه بعد زمن، خاصة وأن الثناء عليه كان متكرراً في أقوال الأئمة المعصومين

عليه السلام وصولاً للإمام الجواد نفسه؛ إذ روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر محمد بن الرضا عليه السلام، فقال: سألته عن يونس، قال: مولى آل يقطين؟ قلت: نعم، فقال لي: "رحمه الله كان عبدا صالحا"(٣).

إذاً لا مناص من امضاء صلاح الرجل وحسن نواياه.

الحقيقة الثانية تتعلق بأحوال شيعة أهل البيت والتقلبات السياسية والاجتماعية التي كانوا يمرون بها؛ بسبب ضغوطات سلطات الجور والظلم ومحاولاتهم طمس الهوية الإسلامية الأصيلة التي دأب الأئمة عليهم السلام على حفظها عبر ثلة من الأصحاب التابعين المخلصين.

وإنّ قضية انتقال الامامة تمر عادة باختبار عصيب؛ إذ أنّ الإمام السابق لا يُطلع الا الخواص على هوية الإمام اللاحق؛ حفاظاً على حياته، هذا من جهة، ومن جهة ثانية هو مسألة صغر سنّ الإمام، وكان أمراً غير معهود فيمن سبقه من الأئمة عليهم السلام، فكان لابد من عملية غربلة يمحص فيها المؤمنون، ولربما أن يونس كان هو غربال الاختبار من أجل كشف مستور الضمائر؛ بغية علاج السقيم ودرء فتنة المنافقين، ليستتب الأمر للإمام الحق.

أما الحقيقة الثالثة، وهي إنّ الإمامة ليست مقصورة على عمر معين، لماذا؟

لأن الإمام وببساطة يعدّ أنموذجاً فريداً للفطرة الحية اليقظة والتي لم يُتغافل عنها بفعل العوامل الدنيوية، كالذي يحصل مع سائر البشر الذين يحتاجون دوماً الى من يذكرهم ويوقظ فطرتهم التوحيدية؛ قال عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَا ۛ أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ﴾ (سورة الأعراف: ١٧٢).

إذا هذا الوعي الفطري الحاضر كفيل بأن يجعل الإمام وفي أي سن مؤهلاً لحمل رسالة الهداية وتبليغ أحكام الشريعة الاسلامية، وإن وعاء فهمه التكويني، فطرةً وعقلاً، الخالي من أي شائبة أو شاغل سوى معرفة الله عز وجل وتوحيده والاخلاص في عبوديته، يصيِّره قابلاً لعلوم الأولين ومستوعَبا لعلوم الآخرين، فهو من أهل بيت قد زُقوا العلم زقاً، أي أنهم يتناولون العلم كما يتناولون الطعام منذ ولادتهم، ولا يمنع عن ذلك حداثة السن مطلقاً.

وقد قيل للإمام الجواد عليه السلام إنّ الناس ينكرون عليك حداثة سنك، قال: "وما ينكرون من ذلك، وقد قال الله عز وجل لنبيه: "قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني" فوالله ما اتبعه حينئذ إلا علي، وله تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين"(٤).

لقد واجه إمامنا الجواد تحديات كبرى، وشبهات حول صغر سنّه، لكنه أبهر العلماء، وواجه المنكرين، وردّ على المسائل المعقّدة بكل حكمة، فكان مصداقًا عمليًا للآية الكريمة: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (سورة مريم: ١٢).

وقد جاء في روايةِ عن الإمامِ أبي الحسنِ الأوّلِ موسى بنِ جعفرٍ الكاظم (عليهِ السلام) كيفَ تكونُ الاستزادةُ حيثُ يقول: "مبلغُ علمِنا على ثلاثةِ وجوه: ماضٍ وغابرٌ وحادثٌ، فأمّا الماضي فمُفسّر، وأمّا الغابرُ فمزبورٌ، وأمّا الحادثُ فقذفٌ في القلوب، ونقرٌ في الأسماعِ، وهوَ أفضلُ علمِنا، ولا نبيَّ بعدَ نبيّنا صلّى اللهُ عليهِ وآله"(٥).

ولربما هذا هو المعنى الذي قصده الريان بن الصلت في تتمة الرواية آنفة الذكر، وذلك في معرض رده على تساؤل يونس بن عبد الرحمن حيث قال وهو في غاية الغضب، وقد وضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له: "أنت تظهر الإيمان لنا وتبطن الشك والشرك. إن كان أمره من الله عز وجل فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه، وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس"(٦)، وهذا مما يستدعي التفكر؛ فالإمامة، كالنبوّة، ليست منصبًا بشريًا، بل مقاما إلهيا يُعطى لمن استحقه، حتى وإن كان صبيا!

فخلاصة القول هو حتمية تسلح المؤمن بالوعي الكافي لظروف المرحلة وحقيقة الحوادث الحاصلة، بروح عقائدية راسخة في البرهان والدليل؛ ليتمكن من استجلاء الموقف، والأمن من منزلقات الجهل المُهلكة.

فلولا وجود ثلة مؤمنة واعية لغاب عنا كثير من علم الإمام الجواد عليه السلام، ولعجزنا عن إدراك المصلحة في تكليفه في سن الصبا.

ومن وصايا الإمام الجواد عليه السلام: "لا تعادِ أحداً حتى تعرف الذي بينه وبين الله عز وجل، فإن كان محسناً فإنه لا يسلمه إليك، وإن كان مسيئاً فإن علمك به يكفيه فلا تعاده"(٧).

المصادر:

(١) كتاب عيون المعجزات، للشيخ حسين بن عبد الوهاب.

(٢) رجال الكشّي: ٢ /٧٨٢ ح٩٢.

(٣) معجم رجال الحديث، للسيد الخوئي: ج٢١، ص٢١٦.

(٤) الكافي، للكليني: ص٩٣.

(٥) موسوعة المصطفى والعترة، الحاج حسين الشاكري: ج١٣/ ص٢٧١.

(٦) الكافي، الشيخُ الكُليني: ج١، ص٢٦٤.

(٧) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٧٥/ ص٣٦٥.

المسعى الدلالي
في رسالة المهدي عجل الله فرجه الشريف إلى الشيخ المفيد

عبد الحق عبد الله

جاءت الرسالة الثانية من ناحية الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف الى الشيخ المفيد: "من عبد الله المرابط في سبيله، الى ملهم الحق ودليله"، مجموعة من الدلالات الفكرية التي تناسب رؤية الإمام المعصوم والبحث في هذه الدلالات تثري لنا عملية التواصل الانساني بين الإمام عليه السلام ورموز الشيعة والعلماء، وتمنح الوعي دليلا يعبر عن الوجود المهدوي، والدور المرجعي للعلماء الشيعة.

(المرابطة) هي الملازمة والمواظبة على حفظ ثغور البلد من شر العدو، (الثغور) المواضع التي يخاف منها هجوم العدو، والحدود بين دولتين.

الإمام المهدي عليه السلام يسمي نفسه (المرابط في سبيل الله)؛ لأنه المحافظ على الدين الاسلامي الصحيح من الضياع والتلف و(المرابط) جالس بالمرصاد لكل من يحاول الاعتداء على المدينة والناس يشعرون بالأمان والاطمئنان، ولا يعلمون بالأخطار التي تتوجه نحو المدينة ويدفعها المرابطون.

المعروف أن للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف رسائل وتوقيعات كثيرة يخاطب فيها عدداً من الشخصيات الشيعية ورسالة الإمام الى الشيخ المفيد حالة فريدة امتازت به عن رسائله من حيث الثناء والمديح الذي لم نجده في أي رسالة أخرى، من أهم الرسائل كونها اختلفت بما تمتلك من عمق دلالي، جاء في رسالته:

"الى ملهم الحق ودليله" والحق الذي أشار اليه هو إلهام من الله عز وجل وما يقع في النفس من عمل الخير (الهام)، وما يقع من الشر وما لا خير فيه (وسواس)، والالهام يحصل من الله عز وجل دون وساطة "ما خلق الله شيئاً من خلقه إلا وألهمه الحمد".

ومن دلالات سياق الرسالة يظهر جلياً أنّ الإمام عليه السلام قد وهبه الله صلاحية النظر في مناجاة الناس، والشيخ المفيد كان يتوسل الله بالإمام المهدي لهذا عرفنا بصلاحياته التي وهبها الله عز وجل يسمع المناجاة ويسمع المراد "فقد كنا نظرنا مناجاتك" أي كنا نرقب أو نشاهد مناجاتك، جاء الجواب: "إنا سمعنا صوتك وفهمنا مرادك" أهل البيت عليهم السلام هم الأدلاء على الله عز وجل ولا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتهم، ولا مانع التوسل بهم جميعا أو بكل واحد منهم، قال الله عز وجل: "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا" (سورة النساء: ٦٤).

نفس الحضور عند الرسول صلى الله عليه وآله يؤثر في استجابة الدعاء، فالمقصود بأولوية التوسل عند الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف باعتبار انه إمام زماننا والشاهد على أعمالنا والملائكة ترفع الطلب والعمل عن طريق الإمام الحي، هذا يعني أن الإمام عليه السلام يسمع التوسل والصوت ويفهم الأمر (المراد القصدي) ننعم النظر في الأمر والنظر الرأي.

وجه الامام الدعاء الى الشيخ المفيد دعا الله له بالحفظ "عصمك الله بسبب الذي وهبك الله لك من اوليائه وحرسك من كيد أعدائه"، والدعاء هو توجيهي يتكون من دعاء لا مباشر ودعاء مباشر كالذي تضمن رسالته الى الشيخ المفيد دعا له بالحفظ، وفي الأمرين هو رشاد الى الهدف الأسمى للانتماء والهوية، الرسالة تدلنا على العلاقة الراشدة للإمام المهدي عليه السلام مع العلماء وقيل: إن هناك رسالة شعر وجدت على قبر الشيخ المفيد بخط الامام عليه السلام: "والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم".

يقول في رسالته: "عصمك الله بالسبب الذي وهبه الله لك من اوليائه" (العصمة) لا تكون الا من الله عز وجل لذلك كتب "عصمك الله" استدلال على العصمة التي هي هبة الله والعصمة التي يقصدها الامام المهدي هي المجاهدة والسعي لتحصين الذات بالعلم والعمل.

واعتبر الولاء لأهل البيت عليهم السلام هي هبة من الله عز وجل، والسبب الذي وهبه الله للموالي هو المنزلة الشامخة والمقام الرفيع الذي عند الامام لكل موال مخلص الولاء، وكتب له "وشفعنا ذلك" الشفاعة هي الوسيلة، استجاب الله هذا الدعاء لحقنا.

والرسائل الشخصية تعد معلماً من معالم تعايش الإمام عليه السلام مع شيعته ومواليه نلمسه حرص الإمام في متابعة أحوال شيعته، هناك رسالة من الإمام الى ابراهيم بن محمد بن فارس، ورسالة الى الحسين بن روح، ورسالة الى الشيخ المفيد، ورسائل عدة اخرى وهناك بعض المفردات التي وردت في هذه الرسالة "وشفعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا ينصب في شمراخ من بهماء صرنا إليه آنفاً من غماليل ألجأنا إليه السباريت من الإيمان، ويوشك أن يكون هبوطنا إلى صحصح من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان" الشمراخ قمة الجبل في صحراء ممتدة التي يضيع فيها من يضيع، صرنا اليه غماليل مكان كثير الشجر، لجأ إليه السباريت من الايمان، السباريت في اللغة الفقير والمسكين والارض القفراء، وفي رسالة الناحية المقدسة وردت وصفا للمفتقرين للولاية، وعد الإمام المهدي الكفاءة في الشيخ المفيد لوقوفه أمام تلك الموجة التي كانت تقوم بأعمال شيطانية ويتصدى لها بكل حزم.

اللهم عجل لوليك الفرج

"وأيم الله ليقتلونني"

علي طالب عمران

يقر جميع المؤلفين والكتاب أنّ كل الذي كتب عن نهضة الحسين عليه السلام لم يتجاوز أكثر مما كتب عن اثار ملحمة بطولية او قراءة تاريخية لفاجعة واستنطاقا لجوانبها المختلفة دون التوغل في معرفة العوامل الواقعية والنتائج الأساسية المترتبة عليها.

ويرى السيد علي الحسيني في مقدمة كتابه (النهضة الحسينية) أن الأمة الإسلامية، وحتى الشيعة لم تتعب نفسها في التحقيق المعمق ليضعنا أمام بعد فقهي يضاف الى الأبعاد السياسية والاجتماعية والأساسية، فيرتكز في تشخيصه المهم على تصريح الامام الحسين عليه السلام.

١. (والجهاد في سبيله)
٢. (وأيم الله ليقتلونني)
٣. (لكم فيّ أسوة حسنة)

قبل أن أدخل الى المفاهيم التي احتوتها التصريحات أذكر سؤالًا طرحه أستاذ أكاديمي هو الدكتور محمد السيد محمود زوين: ما هو سر تجدد عاشوراء؟ وشعورنا بالقصور أمام شموخ الواقع باتجاهات التفاعل وأنا كلما أقرأ الواقع أقف عند حدود:

"لعبت هاشم بالملك فلا ـ خبر جاء ولا وحي نزل"

هذا ما يدور في فكر يزيد بن معاوية يتجاوز مرحلة القتل والأسر والتمثيل والتشفي، أي مرحلة الانتقام من الدين، استلام يزيد السلطة هو سقوط للواقع الاسلامي الى الهاوية، الفاجعة الحقيقية أن يتعامل القوم مع التاريخ على أساس يزيد أمير المؤمنين، والحسين عليه السلام خارج على الشرعية الإسلامية ورجل معاد للإسلام.

هل حقا نحن الشيعة غفلنا عن دراسة جذور وأسباب انحطاط الخلافة الإسلامية والمجتمع الاسلامي في صدر الاسلام؟ هل قصرنا فعلاً عن دراسة ثورة الامام الحسين عليه السلام واستشهاده والتي تعدّ نتيجة لذلك الانحطاط الاجتماعي والحضاري؟

أقف بذهول أمام هذا التشخيص الذي يرى أن هناك قصورًا من علماء الشيعة لتحليل نهضة الإمام الحسين عليه السلام، ولو كان الأمر حقيقة لما وصلت الواقعة الينا بمفهومها الحقيقي اليوم، وإذا لم يكن هناك تواصل جاد مع الواقع لكانت الواقعة عبارة عن معركة بين ابناء عم ونزاع عشائري عن السلطة، ولما بقت الواقعة بهذه الحرارة التي تنبأ بها النبي صلى الله عليه وآله ولا بهذه الجماهيرية الكونية التي هي نبوءة العقيلة زينب عليها السلام، نعم عاش الشيعة أجواء استبدادية، ورزحوا تحت حكومات جائرة مناهضة للشيعة، لكن كل شيء أمام التاريخ واضح ومفهوم ومكشوف، لهذا تخاف الحكومات على مرور الازمنة من الشيعة والتشيع، لو كان الشيعة فعلاً سكتوا حفاظاً على كيان الشيعة لما تعرضوا الى هذه المذابح عبر كل الأزمنة، بدل الشعور بالقصور هناك حقيقة أخرى قد لا يدركها بعضهم هي أن الواقعة تتنامى عبر الأزمنة وتكتشف عبر نضوج تلك الأزمنة وتطور عمليتها حقائق جديدة ليصل بنا السيد علي الحسيني الى أن الحركة تشتمل على البعد الظاهري والبعد الواقعي والبعد السياسي، لهذا تعد حدثا اسلاميا مهما وحراكًا انسانيًا ضد الفساد والجور من أجل هداية المجتمعات البشرية وإخراجهم من السلم والخنوع للظالمين تتفق مع العقل والمصلحة الواقعية للإنسان يجب أن تدرس ثورة الامام الحسين عليه السلام كمسألة انسانية قبل أن تكون تعبدية، تم تحليلها وفق الموازين العقلية مضافا الى الموازين الدينية ولتتضح ابعادها الاخلاقية وجوانبها الإنسانية البناءة.

عهد الحكم الاموي شهد اضمحلال الخلافة الإسلامية وانحطاط المجتمعات والامام الحسين عليه السلام يمثل الفصل الأخير من أصحاب الكساء الخمسة، وفضلا على خصائصه العظيمة وسماته الإنسانية يرتبط في خطوط تامة مع حياة محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن وكل ما يرتبط بهم، وكذلك يعكس وجهة نظرهم اتجاه انصارهم ومعارضيهم، الواقعة لا تدرس من الناحية التاريخية محددة بأزمانها فقط، بل تدرس ظروفها الزمانية والجذور التاريخية والاجتماعية ونتائجها الهامة علميا وعمليا ضمن التاريخ.

مضامين الواقع اقتبست من المصادر المعتبرة عند علماء الشيعة والسنة مثل الشيخ المفيد، وابن طاووس، وابن قتيبة، والطبري، وابن الاثير، وابن ابي الحديد، وغيرهم والاستشهاد بالقرائن المختلفة والمؤيدات التاريخية عليها.

إنّ لحادثة كربلاء ارتباطاً كبيراً لمسألة الخلافة والخلفاء، ولولا هذه المسألة لم تقع حادثة كربلاء أساساً وكل الامور ترجع الى الخلافة دون التأكيد على هذه الحقيقة لا يمكن معرفة التيارات والاحداث الإسلامية المهمة، لابد من دراسة القضايا الحساس للواقعة في صدر الاسلام وقراءة النتائج العملية لواقعة عاشوراء؛ كي نفهم معنى الواقعة.

شعر

قراءة في ألفية جرائم البعث

للشاعر السيّد علي الحسني

الحديث عن معاناة الشعب العراقي بكل مكوناته القومية والدينية والمذهبية وما عاشه من جور ديكتاتور وسلوك همجي مع كل من يختلف معه، يرى السيد الحسني أن من الواجب الإنساني أن توثق تلك الجرائم بأسلوب أدبي ويكشف عن تفاصيل تلك الجرائم كالسند التاريخي لخص لنا تلك الجرائم في بيت وددت أن يكون هو إطلالتنا على ألفية الجراح

"وللبعث في التعذيب فن ومذهب بما ذكر التاريخ وازداد مفضلا"

مجموعة كبيرة من الباحثين العرب ومنهم الباحث السوداني الذي كتب عن الجوانب النفسية، ورغم كل المعاناة التي ذكرها إلا أنها تختلف تماما عن معاناة السجين العراقي:

"وكان لحزب البعث في الظلم مذهب أعاجيب لم تسمع ولم تتخيلا"

فما نبحث عنه هو كيف صور للعالم هذه المشاهد الحية خلف القضبان، والمعروف في جميع سجون العالم أن التعذيب يختص به مسؤول واحد فقط ويخصص رسميا وعلى شرط أن يكون الغرض من التعذيب الحصول على المعلومات، أما في سجون البعث التعذيب (عمل شعبي) في متناول أي شرطي أمن، يحق للجميع وفي أي وقت يجدونه يصلح لتمضية الوقت، وهو للتنكيل فقط، وأغلب السجناء يسجنون بتهم واهية وقد يغري المتلقي شعارات الحرية والإنسانية.

"مطيتهم خلف الشعارات غضبة مهازيل لا تخفى لمن كان عاقلا
والفاظها قد أنزلت وتقدست فويل لعاص إن يشأ أن يساجلا"

لم تكن الكتابة عن التعذيب جديدة على الأدب العربي، فقد

كتب الروائي الفلسطيني وليد الهودلي عن معاناة الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية وهناك رواية لمعتقل بحريني يروي قصة اعتقاله في سجن جو البحريني، وراوية تلك العتمة الباهرة للمغربي طاهر بن جاون تحكي قصة معتقلين في سجن (تازما مارت) والروائي الأردني (أيمن اليتوم) معتقل في المخابرات الأردنية بسبب قصيدة لم تعجب السلطة، وطائفة كبيرة من روايات التعذيب لكنها لا تصل إلى مأساوية ما عرضه لنا الشاعر السيد علي الحسني:

"وضرب على عضو التناسل بالعصى يثير زفيرا بالضلوع تغلغلا
فمن ذاك بالأقدام ركلا ورقرقت على ذلك الجسم الدماء سوائلا
وأهون تعذيب السجون موقف برجل ومرفوع اليدين تمايلا
جلاوزة السقف من معصم الفتى تعلقه يوما وقد كان أطولا
ومن معصم تعدت يداه معلق بمروحة تلوي الرحى وحبائلا"

أغلب تلك القصائد والروايات كتبت بعد مرحلة السجن ولم تظهر إلا بعد انزياح السلطة.

أسماء أدباء كبار كتبوا عن ظاهرة سجن السلطة في العراق مثل عبد الرحمن منيف، فاضل العزاوي، هيفاء زنكنة، بلقيس شراره وزوجها رفعت الجادرجي، سيرة بعنوان (في ضيافة الوحش) وكتاب (الهروب إلى الحرية) للدكتور حسين الشهرستاني، الجميع اتفقوا على أن العراق تصدر قائمة الإرهاب في السجون، دفن الحزب خمسة آلاف مواطن وهم أحياء في يوم واحد.

بعض عناوين قصائد الألفية تشير إلى حالة من حالات التعذيب مثل (قرع الراس) و(يضرب بالآذان) وقصيدة بعنوان (المكواة)

"فتحرق أجزاء الضحايا وعضوه بواسطة المكواة بالجلد أدخلا"

قصيدة (فوق النار)

"فيجبر فوق النار يجلس عاريا ويلبث ساعات عليها وأطولا"

وقصيدة فوق البنفسج لتعمية السجناء وأحواض التيزاب وحرق الأهداب وقلع الأظافر والماء الحار

"يصبون سخن الماء في جوف فمه ويلقى الفتى كالعيس خيطت شفاهه"

جميع الكتابات الغربية والعربية تحدثت عن السجون الإصلاحية وليس سجون المخابرات، هم عندهم حتى أن بعضهم كتب في الحياه الترفيهية والسهرات الجماعية داخل السجون وتشكيل فرق رياضية ومسرحية، وفي سجون البعث تقطع الآذان، والخصى، وقص الثدي، وتعليق النساء، واستباحه العفاف، واستخدام الأعراض وأحواض التيزاب وحرق الأصابع والتهجير والتذكير ومصادرة الأموال والبيوت، الكلام في أفق المدونات والكتب والروايات عن السجناء، وهم يتحدثون عن سجناء لهم إشكاليات تتعلق بقضايا الجريمة، وسجناء المخابرات العراقية جميعهم من الأحرار وأصحاب الرأي، الرافض للظلم فهم مجاهدون، ألفية سيد علي الحسني مليئة بالحزن والجراح ونحن نتفق معه لا بد من التوثيق.

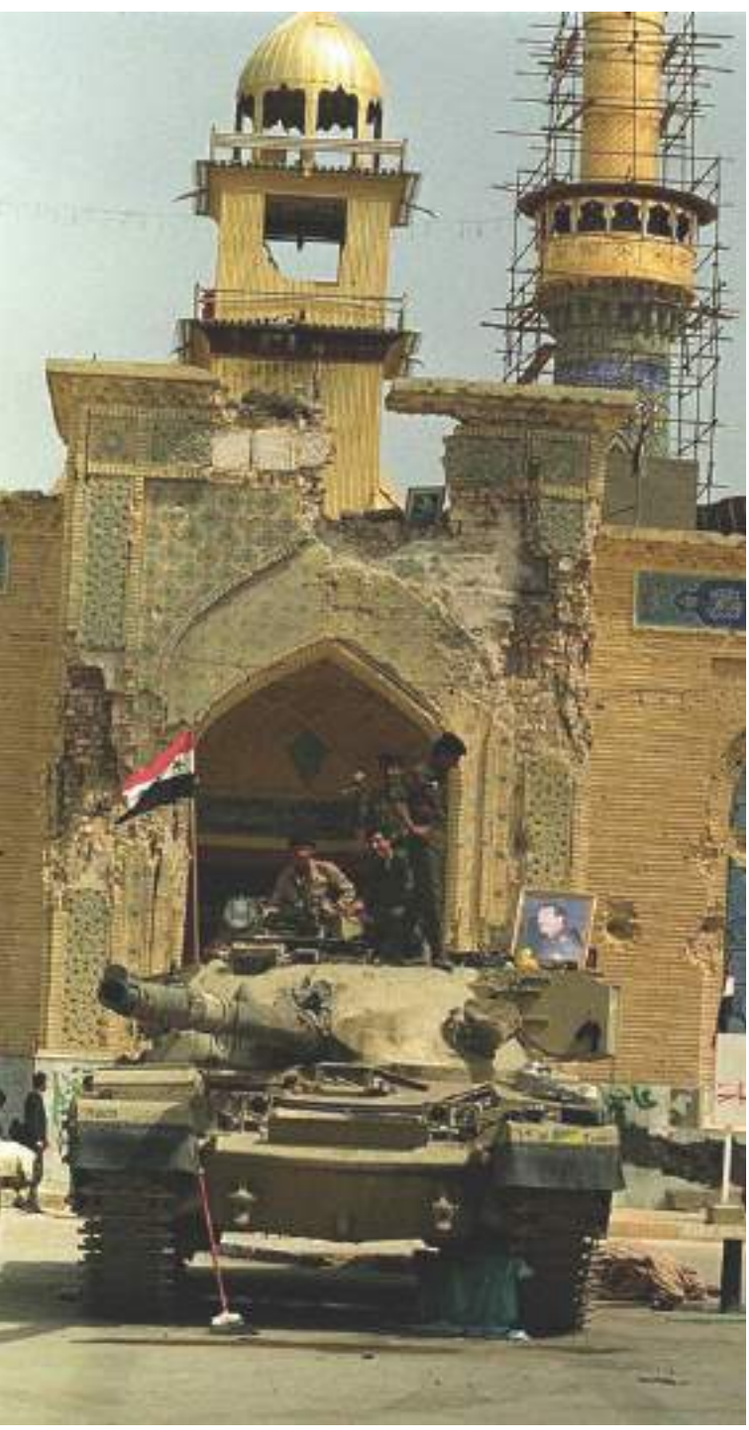

قصة قصيرة

قصّة النبي شموئيل

فاطمة السعيدي

قال ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

أشار القرآن الكريم في هذه الآية إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل جاء بعد النبي موسى عليه السلام ولم يذكر اسمه.

وقد اختلفت الروايات حوله إلا أن أغلب المفسرين ذكروا اسمه (شموئيل) وهو المذكور في العهدين باسم صموئيل، وفي العربية (اسماعيل) عن أغلب المفسرين وهذا المروي عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام.

لتسليط الضوء على هذه القصة وسبر أغوارها والكشف عن أسراها لا بد من تتبع الروايات.

قبل البدء لابد أن نعود إلى نهاية عصر موسى عليه السلام ذكرت الروايات أن موسى عليه السلام قبل وفاته أوصى إلى يوشع بن نون بن إفراثيم بن يوسف وعاش يوشع بعد موسى ثلاثين سنة وكانت المدة بين وفاة يوشع وصي موسى إلى أن بعث الله لهم النبي شموئيل أربعمائة وستين سنة، عمل فيها بنو اسرائيل بالمعاصي، فتعدوا على الدين وحرفوه، وتخطوا الحدود، وانتهكوا الحرمات، وأهانوا المقدسات فتفشت المنكرات.

ولما طال على بني إسرائيل البلاء، وطمع فيهم الأعداء، وأخذ التابوت عنهم صاروا بعده لا يلقون ملكاً إلا خائفين، فدعوا الله أن يبعث لهم نبياً، وكان سبط النبوة هلكوا، فلم يبق منهم غير امرأة حبلى فولدت غلاماً سمته شموئيل، ومعناه سمع الله دعائي، وسبب هذه التسمية أن أمه كانت عاقراً، وكان لزوجها امرأة أخرى قد ولدت له عشرة أولاد، فبغت عليها بكثرة أولادها.

عانت العجوز وتجرعت الألم والحسرة، وكانت تبكي بصمت كسماء تمطر على هون وتدعو الله أن يرزقها ولداً، فرحم الله انكسارها بعد أن اعتقدت أنها لن تنجب الأبناء ولكن إرادة الله فوق كل شي.

حملت بعد يأس ولما انقضت مدة الحمل ولدت شموئيل... وكانت أم شموئيل من بيت النبوة، وكانت النبوة في بيت لاوي بن يعقوب، وكان الملك في بيت يوسف.

كبر اشموئيل وتعلم التوراة في بيت المقدس من علمائهم، وبلغ أشده في زمن عظمت في بني إسرائيل الأحداث، ونسوا عهد الله ﷻ، ولم يكن لهم نبي يدبر أمرهم، فبعثه الله إليهم نبياً، ولبث فيهم أربعين سنة يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه، فسلط الله عليهم جالوت، وهو من القبط فأذلهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم، واستولى على أموالهم، واستعبد نساءهم، ففزع الاشراف منهم إلى نبيهم اشموئيل، وقالوا له: سل الله أن يبعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله، والملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود، والنبي يقيم له أمره، وينبئه بالخبر من عند ربه، فأجابهم اشموئيل «قال هل عسيتم إن كُتب عليكم القتال ألّا تقاتلوا» سألهم عن ذلك ليعرف ما عندهم من الحرص على القتال، وهذا كأخذ العهد عليهم، ثم أخبرهم بملك طالوت «وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً» فغضبوا من ذلك «قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤتَ سَعة من المال» وكان طالوت من ولد بنيامين أخي يوسف لأمه لم يكن من بيت النبوة، ولا من بيت الملك، فقال لهم اشموئيل: «إنّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم واللهُ يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم» وكان طالوت رجلا طويل القامة، ضخماً، حسن الخلق، قوياً، ذكياً، عالماً، مدبرًا، إلا أنه كان فقيراً فعابوه بالفقر، وقالوا: لم يؤت سعة من المال: "وقال لهم نبيهم إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة"

ولم يمض وقت طويل حتى ظهر لهم الدليل، وافق بنو إسرائيل على قيادة طالوت لهم، ارتضوه واستسلموا له على مضض مترددين، ففي الباطن كانت تراودهم الشكوك بالنسبة لإمرته.

تسلم طالوت قيادة الجيش، وخلال فترة قصيرة أثبت لياقته وجدارته للاضطلاع بمهام إدارة الملك وقيادة الجيش، ثم طلب من بني إسرائيل أن يعدوا العدة لمحاربة عدو كان يهددهم وسرعان ما اجتمع حوله جمع تظهر عليه الكثرة والقوة، وتحركوا صوب العدو، وفي المسيرة الطويلة وتحت أشعة الشمس المحرقة أصابهم العطش، وهنا تعرض بنو إسرائيل لاختبار عجيب، اخبرهم طالوت أنهم سوف يصلون عما قريب إلى نهر، فعليهم أن يقاوموا عطشهم، وأن لا يشربوا منه الا قليلاً، وبذلك يستطيع أن يعرف إن كان هؤلاء

الذين يريدون أن يواجهوا سيوف الأعداء يتحملون سويعات من العطش أم لا، وهل يطبقون أمر الله وينتهون عما نهاهم عنه؟

ولكنهم ما إن وقعت أنظارهم على النهر حتى فرحوا وهرعوا إليه وشربوا منه حتى ارتووا، إلا نفر قليل منهم ظلوا على العهد، ثم سار طالوت بهؤلاء النفر حتى التقى الجمعان، فقالوا: لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده غير أن الذين كان لهم إيمان راسخ بيوم القيامة، ومحبة الله قد ملأت قلوبهم، لم يرهبوا لكثرة العدو وقلة عددهم، فخاطبوا ملكهم طالوت "كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين"

استعد طالوت بجماعته القليلة المؤمنة للحرب وزادهم إيمانًا وجود التابوت بينهم، ودعوا الله أن يمنحهم الصبر والثبات، وعند التقاء الجيشين خرج شاب اسمه داوود من بين جنود الملك طالوت، رمى جالوت بحجرين فأصابا جبهته ورأسه، فسقط ميتاً وسط تعجب جيش جالوت ودهشتهم. وعلى إثره استولى الرعب والهلع على جيش جالوت، ولم يلبثوا حتى ركنوا إلى الفرار من أمام جنود طالوت، وانتصرت القلة التي عدّلت مسار ايمانها وصححت انحرافها ورجعت إلى عبادة الله وحده، واتبعت نبيها والملك المنصب لها بالنص الإلهي.

———

١-تفسير الميزان، السيد الطباطبائي: ج٢/ ص٢٩٧.

٢-بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج١٣/ ص٤٥٣.

٣-التبيان، الشيخ الطوسي: ج٢/ ص٢٨٧.

٤-تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي: ج١/ ص٨١.

٥- تفسير مجمع البيان، الشيخ الطبري: ج٢/ ص١٤٠.

٦- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٢/ ص٢١٨.

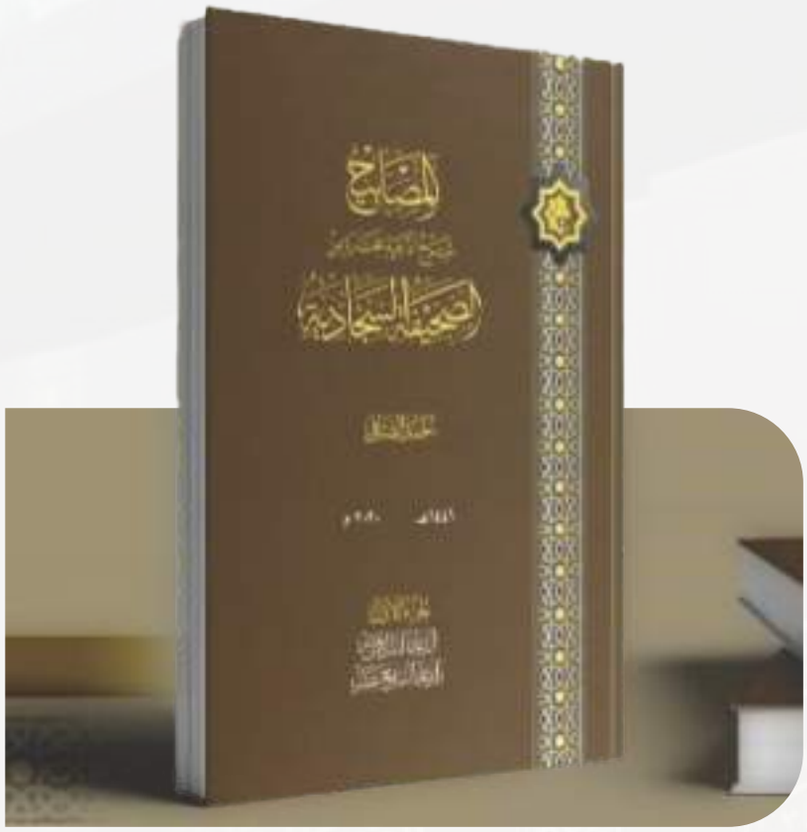

تأمّلات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي حسين الخباز - ج/ ٧٩

يحتاج كل شأن من شؤون العلم والفطنة والحياة إلى تربية لنشره والتثقيف به وكسب المجتمع إليه، فالتربية تعبر عن وجوده وتعمق الإيمان والقبول وتمنحه هويته الفاعلة، والدعاء في مدرسة الإمام السجاد عليه السلام منهج تربوي لا بد أن ينتبه له التربويون والأخلاقيون، وأن يتدارس المؤمنون ثمرة من ثمرات وجود أهل البيت عليهم السلام في حياتنا، والتربية تعني استثمار قدرة الإنسان ضمن محور السلوك الاجتماعي والإنساني القويم.

وأدناه ثلاثة محاور مهمة تكشف عن فاعلية التأثير التربوي على الإنسان:

المحور الأول: بين الرجاء والخوف.

إن الحضور الإنساني بين الرجاء والخوف يسهل فهم العملية التربوية، وتمنح العبادة المخلصة لله عز وجل الإنسان حالة التوازن (يرجو من الله ما لا يتوقع) ففلسفة المنهج التربوي لرؤية أهل البيت عليهم السلام وعلاقة الإنسان في تحقيق القاعدة الأساسية (مخافة الله عز وجل) التي لا تقف عند حدود العبادة مهما كثرت، وأهداف هذا المنهج عدم الركون إلى حدود عبادية توهمنا بالرضا، بالمقابل هناك شأن تربوي آخر لا يقل أهمية، ألا يأس من روح الله عز وجل مهما جاء الإنسان بالمعاصي، وإن كانت معاصي الثقلين، العملية تحتاج إلى وعي لإدراك التوازن.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي أن عملية الموازنة عملية في غاية الأهمية في نفس المؤمن إذا غلب أحدهما على الآخر حصل الهلع وعدم الاستقرار وعدم السكينة.

وترتكز الفلسفة التربوية على علم النفس، وهذه الحالة الطبيعية التي لا بد أن يكون عليها المؤمن (اليأس من رحمة الله من الكبائر) واليأس وهن كبير في المشاعر يفقدها الأمان، وتهبط العزيمة لذلك هي من الكبائر (الأمن من مكر الله عز وجل من الكبائر) والأمن من مكر الله عز وجل أن يصل بالإنسان إلى مرحلة ألا يخاف عقوبة الله عز وجل، وهذه الحالة لا يصلها الإنسان إلا من خلال الجهل أو الغرور، أي أنه يأمن العقوبة، فنصل إلى مفهومين: الإنسان اليائس لا رجاء عنده، والإنسان الآمن من مكر الله لا خوف عنده.

جاء في وسائل الشيعة: "إن النبي موسى عليه السلام ذهب ليقتبس لأهله نارا فانصرف إليهم وهو نبي مرسل" ورحمة الله واسعة حتى أن إبليس لعنه الله يحلم بها.

المحور الثاني: الاستغناء بالله عز وجل

كان توجه البحث حول قضية عدم الانصياع إلى التجاذبات والبقاء في الجادة الوسطى، وحالة التوازن، لنتأمل دعاء الإمام السجاد عليه السلام: "وتوجني بالكفاية، وسمني حسن الولاية"

- يكتفي الإنسان عندما يهيئ الله من يكفيه أموره.
- القناعة، أن يقتنع ويكتفي بالمتيسر الموجود.

أما "توجني" فالتاج علامة توضع على الرأس المهم، والتتويـج عناية (توجني بالكفاية) الاستغناء عن الآخرين والاستغناء استقرار (تاج الكفاية) والمفهوم التربوي يختلف من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، والمجتمعات تختلف، وهذا التشخيص يظهر لنا شمولية التربية عند الأئمة المعصومين عليهم السلام، وهم مدرسة شاملة تصل إلى كل الأزمنة والأمكنة، ولا بد أن تكون مفهومة واضحة تتعايش منهجيا مع جميع الرؤى.

والكفاية وعدم الحاجة والاستغناء عن الناس هذا أمر مفهوم، لكن من طبيعة إنسانيتنا أن يحتاج أحدنا إلى الآخر، لكن الفارق كبير بين حاجة الذلة وحاجة التعايش، وهي لا ترتبط بما عند الإنسان من مال، فكثير من أهل المال غير متوج بالكفاية، بل حالة الجشع تسيطر عليه، والكفاية منهج وتربية تعني الحياة عند بعضهم، وإعداد الفرد ليحب الحياة، والتربية هي حسن الخلق والدين والفكر.

لو تأمل الإنسان في حراك الدنيا، ناس يدخلون الدنيا، يولدون وآخرون يودعون، ناس تدخل وناس تخرج، والفارق أن الذي يدخل بعمر واحد، والخارجون بأعمار متفاوتة، قد يخرج صبيا أو شابا أو شيخا، تنقطع العلائق بالدنيا ويبدأ أول يوم من الآخرة، وعندما يدرك الإنسان هذه الحقيقة سيبتعد عن الحرام.

إنّ منهج أئمة أهل البيت عليهم السلام هو منهج القرآن الكريم، يصور الدنيا مزرعة الآخرة، الزراعة هنا والحصاد هناك.

المحور الثالث: الولاية الحسنة

لو جمعنا كل ما قيل في التربية والأخلاق وكسب ونمو الشخصية، والنمط السلوكي والهدف والإعداد الصالح، لنصل إلى معنى واحد هو المسؤولية، مسؤولية تحمل الإنسان نفسه والعائلة والعمل والشؤون العامة، هل يستطيع الإنسان أن يعرف قدراته في صيانة العهد، هذا هو حسن الولاية، أن نفهم ونعي ما نقرأه في الدعاء؛ لننال قسطا من العلم والمعرفة، وسعة الفكر، والثقافة، والأدب.

لندرك حينها حجم المسؤولية التي تقع على عواتقنا نحن أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

- قراءات

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلّهم يتفكرون"

تأمُّلات كونية في فضاءات مطلقة للأستاذ شاكر اليوسف

شاكر اليوسف - ح١٤

نلاحظ في التدبير الربوي أن كل شيء في الكون إذا استنفذ مهمته، وحقق غايته، وبلغ اجله الذي قدر له فان له تصريفا لكنسه ودفنه حتى تتلاشى مادته، وتنتهي صورته عن وجه الطبيعة ابتداء من النجوم المضمحلة حين تكتسح الثقوب السوداء.

الى الأجساد الحية التي تتحول بعد الموت الى تراب حتى تندثر، الى الاجسام الحية التي تخرج السوائل والافرازات في التعرق والتبول، وتخرج فضلات الطعام بتصريفها الى الخارج لتضمحل، الى أصغر خلية احادية حية تتغذى فتطرح فضلاتها خارجا انها سنة الهية كونية، وقانون جار في كل شيء.

إنّ الصانع الحكيم لم يغفل عن مجاري الأنف والسمع والبصر، فلكل عضو من هذه الحواس قنوات دقيقة لتصريف سوائله، لئلا تحتبس فيه فيتضرر العضو بذلك الاحتباس وتبطل الحاسة عن القيام بعملها، وتفصيل ذلك في علم التشريح، وكيف يمكنك أن تتخلص من فضلات الحلق بالتنخع والبصاق، اعطيت المعدة القدرة على دفع ما يضرها الى الخارج بعملية الاستفراغ، والامعاء بدفع فضلاتها الى خارج الجسم بالتبرز، وكذلك يقوم الجهاز البولي بتفريغ الجسم من السموم عن طريق الادرار، وحتى الماء الهاطل من السماء لو لم يكن له تصريف بولوجه في طبقات الارض وابتلاع الارض له لاستحال بحورا على وجهها.

ولما أمكن للإنسان أو الحيوان السير على الأرض، أو العمارة عليها، بل اعطى الله الارض خاصية عجيبة، وهي أن تسحب الشحنات الموجبة الزائدة من الاجسام، أليس ذلك كله من أعظم شواهد التدبير الحكيم من صمم عليم.

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾ (سورة التكوير: ١٥-١٦)

﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۚ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الرعد: ١٧).

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة الزمر: ٢١).

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ﴾ (سورة هود: ٤٤).

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ﴾ (سورة البقرة: ٢٢).

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (سورة الزخرف: ١٠).

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ﴾ (سورة طه: ٥٣).

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ (سورة الاسراء: ٥٦).

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة يونس: ١٠٧).

- قراءات

تاج العفاف

أميرة كاظم شاكر

في البدء علينا أن نفهم الفرق بين النظرية والفرضية، حيث ترتكز النظرية على العلم والمنطق، وتكون واضحة قابلة للفهم، أما الفرضية ترتكز بشكل كبير وكلي على آراء العلماء وخبرة المختصين وما يصرحون به، لا يوجد برهان واضح للفرضية مثل النظرية، وعندما يقوم الباحثون او العلماء بالوصول إلى برهنة الفرضية تصبح نظرية.

وهناك نظرية تقول: إن أردت إعداد جيل عريق ذكي، جيل واع متفهم متمسك بعاداته وبتعاليم القرآن الكريم كل هذا يحدث أن أعددنا الأم...

إن استطعنا أن نعد أمهات مؤمنات متشبثات بتعاليم الدين الاسلامي، فعندها سنتحكم بالأجيال القادمة.

قال الله ﷻ: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ» (سورة الأحزاب:٥٩).

وايضاً قال الإمام علي عليه السلام: "على قدر الحياء تكون العفّة"، وايضا قال عليه السلام: "الحياء يصدّ عن فعل القبيح".

وهكذا نجد أن حجاب المرأة المسلمة، بالإضافة إلى كونه صيانة لها فهو وسيلة من وسائل إشاعة العفة والفضيلة في المجتمع.

ومن هذا المنظور ارتأت العتبات المقدسة أن تبني جيلًا جديدًا متمسكًا بالقيم الإنسانية من خلال إعداد امهات للمستقبل.

وأول خطوة لنجاح هذا المشروع هو أن تتمسك الفتاة بعباءتها.

ولهذا نظمت العتبة العباسية المقدسة حفلات تخرج الفتيات وتكريمهم لتمسكهن بالعباءة الزينبية.

ومن هذه الحفلات هي حفلة تاج العفاف في جامعة واسط، حيث تخرجت ١٤٠٠ طالبة يرتدين العباءة الزينية، التي تكملهن وتجعلهن رمزاً للعفاف؛ كي تتشجع الفتيات الأخريات وتسير على خطاهن، فهنيئاً لمن شاركت بهذا المحفل الكبير، وهنيئاً لمن نظمه وجعله ممكناً.

- قراءات

الدين ملاذ الشعوب

محمد رسول الهاشمي

الشعارات الطنانة والرنانة الفارغة التي لا تمتلك لنفسها إلا المتاهة والضياع هي التي أخرتنا في دنيانا.

يقول البهلول (رحمه الله): إذا أردت أن تعرف مستقبل الإنسان انظر إلى إنصافه ومروءته، من لا يستطيع أن ينصف الدين لا يقدر أن ينصر في حياته شيئًا.

أتألم كثيرًا عندما أسمع بعض الشباب يرددون بطريقة ببغاوية "الدين افيون الشعوب" ضائعون لا يعرفون معنى الإيمان، يعيشون في عالم مبني على مبدأ "خالف تعرف" لا يدركون أنّ الدين منهج حياة يوصل للسعادة في الدنيا والآخرة وهو جزء من هوية وانتماء وأعباء، وتكاليف هدفها بناء الإنسان وإنارة طريقه.

الدين عمل، وليس كسلًا، لان التكامل يحتاج ذلك، والدين يا شباب هو الصحوة والانتباه واليقظة، وحتى يستمر التكامل نحتاج محاسبة النفس، ومراقبة للضمير في كل فعل، وفي كل كلمة، وفي كل خاطر، وليس هذا حال أكلة الأفيون!!.

من يتشدق الإلحاد عندي كمن يجد ويتعب ليصل إلى اللاشيء؛ لأنه لم يمهل نفسه فرصة لمناقشة أفكاره، لهذا يتأثر بالفكر المستورد ويردد بنشوة وكأنه نال انتصارًا ساحقًا بهذا الشعار الواهي "الدين أفيون الشعوب" بينما الإلحاد هو أفيون حقيقي، لا يمكن أن يكون بديلاً للدين كونه منهج حياة، بديلاً للإنسان كي يتكامل، فيتيه الملحد ويتيه معه من يتبعه .

كثير ممن ينكر الدين إنما هربًا من تكاليفه وليس لانه مقتنع بعدم وجوده، رغم أن الدين في مصلحة تكامل روحه وبالتالي سعادته، وهو كالمريض الذي يهرب من اخذ الدواء فتتفاقم حالته!!!.

وفي العادة أن سبب اكثر من ينتهج الإلحاد هو كي يسكت صوت الضمير لديه كي تكون الدنيا ملكه!! فلا قوانين تمنع ملذاته، مع أن هذه القوانين لمصلحته، ليتوهم ان لا حسيب في الاخرة، ولا رقيب في الدنيا!! ولا بعث بعد الموت.

بينما المتدين المسلم يحسب نفسه مسؤولاً لا عن نفسه وعياله فقط، بل عن سابع جار، فمن ضمن ما جاء به الإسلام أن يكون ثورة على الأغنياء والكانزين المال والمستغلين والظالمين، فأمر صراحة بأن لا يكون المال دولة بين الأغنياء يحتكرونه، ويتداولونه بينهم، وإنما يكون حقًا للكل ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (سورة البقرة: ٢١٣) والعفو هو كل ما زاد عن الكفاف والحاجة.

جمع الإسلام بين التكليف القانوني والتكليف الشرعي الاختيار القائم على الضمير، وهذا أكرم للإنسان من نزع أملاكه بالقهر والمصادرة كما فعلت بعض الأنظمة بحجة المساواة، لكنه جاء سيفًا وحربًا على رقاب الطواغيت والمستبدين،

أكثر من منشور أقرأ لبعض المتملحدين -لانهم ليسوا ملحدين بالمعنى الدقيق وفق دليل بل مدعين للالحاد للهروب من التكاليف البانية لأنفسهم- يسوقون تهمة مقيتة بأن الدين رجعي طبقي!! مستدلين بفهم خاطئ لقوله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ (سورة النحل: ٧١)، أو قوله ﷻ: ﴿ورَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ (سورة الزخرف: ٣٢).

ولكننا نسألهم: هل في دول العالم كلها يوجد شعب بلا تفاضل في الرزق؟ أو بلا درجات ورتب اقتصادية؟، هل هناك شعب وحدت أرزاقه ودرجاته ورتبه؟.

هذه سنة الحياة، و التفاوت بين الناس حقيقة جوهرية، بسبب اختلاف عقولهم ومداركهم وسعيهم في الرزق وغير ذلك من العوامل، لذا لم تستطع الشيوعية إلغاء هذا التفاوت، لا أحد يوصي بالمساواة بين الناس، فهم يولدون غير متساويين في الذكاء والقوة والجمال والمواهب، غنى الطبيعة وخصبها لا يظهر إلا بالتنويع في ثمارها وغلاتها والتفاوت في زمانها، فالدين جعل للفقير نصيبًا في مال الغني.

أمر الدين بالعدل، والإسلام أتى بأكثر الشرائع التقدمية في نظام الحكم واحترام الفرد وبلغ الذروة، وسبق ميثاق حقوق الإنسان وتفوق عليه.

الفرد في الإسلام يساوي الإنسانية كلها، إحترام الفرد لم يصل إليها مذهب سياسي قديم أو جديد، الإسلام هو التركيب الجامع بين المادية والروحانية والعدل الصارم والمحبة والتسامح، لنتوسل المعنى فهو الأقرب للتحاور والتفاهم، الرأسمالية أطلقت للفرد حرية الكسب إلى درجة استغلال الآخرين، الشيوعية سحقت هذه الحرية تمامًا.

الإسلام جعل الإنسان حرًا في الكسب وللفقير نصيب زكاه وإنفاق وهذا النصيب ليس فضلًا أو صدقة، وإنما هو حق الله من الربح، الدين الإسلامي هو دين نظر وفكر وتطوير وتغيير، وفي القرآن الكريم نجد نظرات تضم كل ما تعنيه بعلم الجيولوجيا والفلك والتشريح والفيسيولوجيا والبيولوجياوعلم الأجنة.

س: بماذا تحسب تخلف الدين اليوم والتقدم الغربي بالإلحاد او بتحييد الدين؟

اولا التقدم الغربي مادي فقط، وإلا فهم مجتمعيا في اقل مستويات الحياة، تفكك أسري وانهيار قيمي ولا أمن بلا دولة لان الاغلب فاقد لقيم ارعى الاخر، وتراجع مستمر في الصعيدين الاجتماعي والنفسي.ثانياً، أننا كمسلمين من الناحية المادية قد تخلفنا حينما هجرنا أوامر ديننا، وحينما كان المسلمون يأتمرون بهذه الأوامر كان للدين دولة متقدمة وعلماء مثل: ابن سينا في الطب، وابن الرشد في الفلسفة، وابن الهيثم في الرياضيات، وابن النفيس في التشريح، وجابر بن حيان في الكيمياء، وما زالت مجمعات النجوم وأبراجها بأسماء عربية في المفاهيم الأوروبية جهاز التقطير بالفرنسية اسمه (امبيق) اسم عربي.

وهناك ملاحظة مهمة دائما، وهي أن الإعلام يصور للشباب بأنّ الغرب تقدم بالإلحاد، بينما هو تقدم بالعلم وفي الماديات فقط وليس الامور النفسية والاجتماعية لانه في تراجع مستمر.

ما حدث في الكنيسة من انحراف وهجر وحجر لا يمثل دين الإسلام بشيء، الإسلام ليس فيه باباوية ولا كهنوت، الكنيسة تذبح العلماء والقرآن يقول: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ (سورة طه: ١١٤)، القرآن بريء من تهمة الحجر على الناس، لكل شيء في ديننا يقبل التطوير ما عدا جوهر العقيدة وأصول الشريعة لانها منهج رباني يضمن تربية الفرد وتكامله وبناء المجتمع وسلامته، واي تغيير فيها يعني خراب كل ذلك مما حصل في الغرب.

إنّ تفاصيل الفقه في الدين مفتوحة للفكر والاجتهاد والإضافة والتطوير، واحترام العقل في صميم الديانة والإيجابية، لم يكن الإسلام خانعًا ولا سلبيًا، كيف لدين بهذه المرونة العقلانية والعلمية والإيجابية أن يكون أفيون الشعوب كما ادعى الشيوعيون حينها، بينما الدين الإسلامي هو ملاذ الإنسان الآمن.

- قراءات

العدل سياسة لا ريب فيها..

دراسة في خطاب أمير المؤمنين عليه السلام

د. عمّار حسن عبد الزهرة

تتنوَّع السياسات المعتمدة في حكم البلدان بحسب رؤى الحكَّام والمسؤولين فيها، وإن بدت ثباتًا في بعضٍ منها؛ إلَّا أنَّه توجد اختلافات بينهم حتَّى ولو كانوا من الحزب الواحد، وغالبًا ما تكون الاختلافات في الدُّول المنتظمة السياسة والحكم في سُلَّم الأولويات، فهناك من يرى الاقتصاد فيقدِّمه ويسعى إلى تنظيمه، وهناك من يرى وجوب تقديم المؤسسة العسكرية وتشكيلاتها فيوليها الاهتمام، وهناك من يرى التعليم وهكذا، أمَّا في الدُّول التي تشهد حراكًا سياسيًّا مستمرًّا فهذه يكون البون شاسعًا في الإدارة والسياسة بين كلِّ حاكمٍ يتقلَّد زمامها، على أنَّه لا ريب في أنَّ كلَّ حاكمٍ مهما كان انتماؤه يسعى إلى توطين حكمه واستمراره قدر ما يستطيع، وغالبًا ما يسعى إلى أن يحصل على دورةٍ أُخرى يستمرُّ بها حكمه.

ومن هنا فإنَّ أمير المؤمنين عليًّا عليه السلام يضع استراتيجيَّةً محكمةً لكلِّ حاكم يسعى إلى النجاح في حكمه، ثمَّ ضمان استمراريته إلى مدَّةٍ أطول، وأساس هذه الاستراتيجيَّة هو اتِّخاذ العدل منهجًا في كلِّ سلوكٍ إداري وخصوصًا القرارات التي تخصُّ حقوق الشعب، ويمكن لنا أن نتلمَّس ثمار العدل فيما لو اتَّخذه الحاكم سياسة له في إدارة البلاد؛ وذلك بالاعتماد على الاستراتيجيَّة الإداريَّة التي خطَّها أمير المؤمنين عليه السلام:

أولًا/ بالعدل يثبت الحكم وتستمرُّ الدَّولة:

ينصُّ أمير المؤمنين عليه السلام على أنَّ سياسة العدل بين الرعيَّة تضمن للحاكم السير على سُنَّة الله ﷻ، ثبات حكمه واستمرار دولته، وفي ذلك يقول عليه السلام: "في العدل الاقتداء بسُنَّة الله، وثبات الدول"(١)، وقال عليه السلام: "اعدل تحكم"، وقال عليه السلام: "العدل حياة الأحكام".

ثانيًا/ بالعدل يصلح المجتمع وتستقيم الدَّولة:

يؤكِّد أمير المؤمنين عليه السلام على أنَّ الحاكم لو أراد أن يُصلح مجتمعه ويضمن لدولته الاستقامة فعليه التمسُّك بمنهجيَّة العدل في سياسته للأمور، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "العدل يصلح البرية، صلاح الرعية العدل"، وقال عليه السلام: "بالعدل تصلح الرعية".

ثالثًا/ بالعدل تنمو الثروة الاقتصاديَّة:

إذا أراد الحاكم أن تنمو الثروة الاقتصاديَّة لبلده فعليه أن يلتزم بالعدل، وإذا أراد الرفاهيَّة في العيش لشعبه فعليه بالعدل، وإذا أراد أن تعمَّ البركة على دولته فعليه بالعدل، وكلُّ هذا نصَّ عليه أمير المؤمنين عليه السلام في أقوالٍ كثيرةٍ منها: قوله عليه السلام: "بالعدل تتضاعف البركات"، وقوله عليه السلام: "عدل السلطان خير من خصب الزمان"، وعن الإمام الكاظم عليه السلام في تفسير قوله ﷻ: ﴿وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ سورة الروم: ١٩، "قَالَ لَيْسَ يُحْيِيهَا بِالْقَطْرِ؛ ولَكِنْ يَبْعَثُ اللَّه رِجَالاً فَيُحْيُونَ الْعَدْلَ فَتُحْيَا الأَرْضُ لإِحْيَاءِ الْعَدْلِ، ولإِقَامَةُ الْحَدِّ لِلَّه أَنْفَعُ فِي الأَرْضِ مِنَ الْقَطْرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً".

رابعًا/ العدل سياسة عمرانيَّة:

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في هذا المعنى: "ما عمرت البلدان بمثل العدل"، فالعدل أفضل وسيلة لعمارة الأرض وبنائها؛ لأنَّه يُشيع في النَّاس حبّ البلاد التي تعطيهم حقوقهم، وحبّ الدَّولة التي تضمن لهم العيش الكريم، وحبّ الحاكم الذي يسعى في خدمة مصالحهم، وهكذا يصبح المجتمع بأجمعه يدًا واحدة في عمارة أرضه وبنائها.

خامسًا/ العدل جُنَّة للحاكم وحماية للمسؤول:

انتهاج العدل في سياسة الدَّولة وتنظيم أمورها يضمن للحاكم السلامة والحماية من تحمُّل الجور، فالعدل يحمي الحاكم من المساءلة لمن يليه من الحكَّام، وكذلك يضمن له المنزلة الرفيعة عند الله ﷻ، ويحميه من المظالم التي يحاسب عليها الله ﷻ أشد الحساب، وفي هذا الصدد يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "العدل يريح العامل به من تقلد المظالم".

سادسًا/ العدل نظام للدولة:

وهذه النقطة مسك الختام، وفيها يكون العدل نظام الإدارة، وسياسة الدولة التي تبتغي خدمة شعبها، وسلامة أرضها، وحماية مدنها، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "العدل نظام الإمرة".

فالعدل سياسة ضامنة لبناء الدَّولة وتطورها، وتنمية شعبها وعمران أرضها، وحماية حاكمها، ومن هنا علينا أن نتَّخذ من العدل برنامجًا حياتيًّا نتعامل به مع من هم في مسؤوليتنا؛ لأنَّ الحكم لا يعني سياسة الدَّولة فقط؛ وإنَّما يشمل معنى الحكم إدارة الأسرة والدائرة والمعمل وغير ذلك.

---

(١) ميزان الحكمة، محمد الريشهري: ١٨٣٩/٣.

- قراءات

قراءة في مشروع الكفيل لإنتاج المياه المعدنية

صدى الروضتين

يقول أحد المتابعين الذين كتبوا عن مشاريع شركة الكفيل للاستثمارات العامة: "مميزات منجزات العتبة العباسية المقدسة أنها لا تقف عند حد معين بل تبحث دائماً عن التطور، وتمتلك بواعث نفسية ايمانية تزود المختصين بالطاقة والحماس والعزيمة والمثابرة"، ويعطي مثالاً عن شركة الكفيل لإنتاج المياه المعدنية، مع نجاحها وتميزها فهي تدعو معظم الشركات العالمية المتخصصة للبحث عن سبل التطور.

ويخبرنا الكاتب بأنّ أحد معارفه كان من ضمن ملاكات الشركة التركية لصناعة مكائن ومعامل المياه، وكانت المباحثات تدور حول سبل التعاون المشترك وتذليل المعوقات كافة والخاصة بتجهيز وصناعة المكائن، هو والوفد اعجبوا بالتطور الحاصل في المعمل وجودة المنتج، ويعتقد أن منجز العتبة العباسية المقدسة هو الأفضل بين كل معامل العراق، ثلاث مرات يزور الشركة ويراها في تنامٍ وتطور ومثل هذه الشهادة يمكن لها أن تكون مقدمة لقراءة هذا المنجز وهو أحد المشاريع المهمة للعتبة العباسية المقدسة الذي يأتي ضمن خطتها الهادفة الى دعم الانتاج المحلي؛ كونه يعمل على توفير مياه نقية صالحة للشرب.

ومن أهم الدوافع اليافعة لهذا المشروع أنه يحمل لقب أبي الفضل العباس عليه السلام، مساحة المشروع ألف متر مربع، زود بخط انتاج متكامل متألف من مجموعة من الأجهزة بثلاثة خطوط إنتاجية بأحجام ٢٠٠ مل، ٣٥٠ مل، ٢٠ لترًا معبأة بالمواصفات القياسية العالمية لإنتاج المياه المعدنية، وتستعمل تصاميم متطورة ومميزة بمكائن ومعدات بأحدث التقنيات بواسطة شركات تمتلك الخبرة الطويلة.

المشروع يتبع لشركة الكفيل للاستثمارات العامة وبإشراف مباشر من قبل قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة.

إنّ يقظة الانتماء تجعل قادة المشروع يفكرون جديا بالتطوير وانتاج خطوط انتاجية جديدة دائما من أجل تغطية حاجة السوق خلال الزيارات المليونية والدعم المنتج المحلي بمياه صحية آمنة ونظيفة وذات جودة عالية.

المياه المستخدمة في المعمل هي مياه الآبار؛ كونها تحتوي على معادن مفيدة لجسم الانسان، ولا تحتوي على مادة الكلور الذي يستعمل في مياه الإسالة، ومادة الكلور عند اختلاطها بالأوزون والأشعة فوق البنفسجية تتحول الى مواد مسرطنة.

مراحل عملية التصفية تبدأ بتصفية المياه المسحوبة ونقلها الى خزانات لإجراء عملية ترسيب تنتقل بعدها الى مرحلة الفلترة من الشوائب العالقة بها وتنقل مرة اخرى الى خزانات لتمر بعدها مرحلة التصفية من الروائح العالقة بها، وتتم هذه العملية بواسطة مادة الفحم، ويتم حفظها أخيراً في خزانات خاصة من أجل سحب الأملاح الموجودة، فيها من خلال تمرير المياه في قنوات وهي أجهزه خاصة لتصفية المياه من الأملاح وبعد ذلك يتم تعقيم المياه بواسطة غاز الأوزون من أجل تعقيمها لتكون المياه صالحة للشرب.

وقبل نهاية القراءة لابد من هوية تعريفية لتكتمل الصورة الذهنية عند المتلقي:

- أنشئ المعمل في موقع السقاء ٢ بمنطقة الابراهيمية على طريق الحلة ـ كربلاء.
- أنشئ المعمل بطرق حديثة وتصاميم متطورة، وجُهز بمكائن ومعدات من أحدث التقنيات.
- التعبئة لا تدخل فيها أيدي العاملين.
- حصل المعمل على شهادات من جهاز التقييس والسيطرة النوعية ومن وزارة الصحة، وأصبح المشروع اسمًا كبيرًا في عالم المشاريع في العراق.

- نص

لماذا يُعد خطراً؟

المحتوى الهابط ظاهرة عفوية أم مفتعلة؟

وحدة القصص الخبرية

بانفعال شديد يعكس فقدان قدرته على كظم غيظه، يوبخ السيد محمد الجبوري ولده، منتزعاً منه جهاز الهاتف، فورة الغضب تلك كانت ردة فعل الجبوري بعد أن استفزه مقطع فيديو يشاهده ولده مصطفى، تتخلله مشاهد خادشة للحياء كما يصفها.

يقول الجبوري: "لم أتمالك نفسي وأنا أرى ولدي الصغير وهو يشاهد فتاة شبه عارية تتلفظ كلمات نابية في أحد برامج التواصل الاجتماعي"، معلقاً: "أنا أدرك أنّ ولدي لا يدرك ما الذي تتلفظه تلك الفتاة، ولكن الخشية من أن يردّد بلا إدراك ما سمعه منها".

ويبلغ الصغير مصطفى اثني عشر عاماً فقط، وقد اقتنى له والده هاتف نقال منذ أشهر، إلاّ أن تلك الخطوة ندم عليها الجبوري كما يظهر.

ذلك الموقف المزعج يبدو أنه لم يقتصر فقط على الجبوري؛ إذ يشارك أبو إحسان التميمي نفس الموقف، إلا أنّ الأمر خرج قليلاً عن السيطرة كما يقول.

يبين التميمي: "صادف أن مررت بجوار ولدي الصغير الذي كان جالساً في غرفة المعيشة مع إخوته الأصغر، وصدمت عندما رأيته يستمع لأغنية تتضمن كلمات فاحشة وخادشة"، مضيفا: "لم أتردد في سحب جهاز الموبايل من يد ولدي وتحطيمه، قبل أن يفر إلى والدته صارخاً هَلِعاً لا يدرك ما الذي يجري أو لماذا فعلت ذلك".

ويتابع التميمي: "تألمت كثيراً للموقف المحزن الذي لحق بولدي الصغير، خصوصاً أنه كان فرحاً جداً بجهاز الموبايل الذي انتظره لأشهر قبل أن أشتريه له"، موضحاً: "في الوقت ذاته وبالرغم من شعوري بالألم على ولدي إلا أني أرى ما فعلته صواباً، فالتربية والحفاظ على الأخلاق أمر لا يقبل المساومة".

وبحسب مراقبين، فأنّ العراق يشهد انفتاحاً غير مسبوق على ثقافات وسلوكيات أجنبية تتناقل عبر الشبكة العنكبوتية، فيما كان لانتشار أجهزة الاتصال المحمولة الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي أثر خطير على شريحتي الأطفال والمراهقين كل على حد سواء.

إذ تتفق الباحثة الاجتماعية والمختصة في علم النفس (شهلاء الدهش) مع أن رؤية الطفل هكذا محتويات تولد لديه مجموعة من السلوكيات، كالعدائية وعدم تقبل واقعهم، وبالتالي يحصل لديهم اختلاف ما بين واقعهم والعالم الافتراضي.

وتقول: "بمرور الوقت تحدث لأفراد تلك الشريحة مشاكل عدة؛ لعدم تقبل آراء الوالدين، تنجم بسبب سلوكيات غير مرغوب فيها"، مبينة: "نلحظ كثيراً أن المراهقين الذين يقضون أوقاتا طويلة في الاطلاع على مشاهد تنقلها مواقع التواصل الاجتماعي يعانون من اضطراب نفسي آخر، وهذا الاضطراب مصدره هو عدم تقبل الواقع".

وتشير المختصة في علم النفس إلى أنّ "أبرز معالم ذلك الاضطراب يلاحظ من خلال ظاهرة قضم الأظافر والعدائية ونتف الشعر".

وتروي الدهش مخاطر منشورات المحتوى الهابط على الشبان، ومن كلا الجنسين، فتقول: "مرحلة المراهقة هي مرحلة تكوين الذات ومرحلة التقليد أيضاً؛ فعند متابعة المراهق لهكذا محتويات هابطة ستؤثر على شخصيته بالكامل، وهذا التأثير يؤثر على أهداف الفرد بالمستقبل، ويصاب بتشتت فكري ما بين الواقع والمحتوى الهابط، مما يسبب خللاً في التنميط الجنسي كما نشاهد حالياً كثرة المشاهد من هذا النوع".

وتؤكد الدهش على: "عدم مقدرة المراهق الالتزام بالعادات والتقاليد والميل صوب الأفكار المنحرفة، والتفكير السطحي مما يسفر عن تشكل شخصية مستهزئة مستفزة، لا تراعي التعاليم الدينية والأسرية وقلة احترامهم الآخرين وعدم الاكتراث لمشاعرهم".

مخاطر تحيط بالمتزوجين

وترى الباحثة الاجتماعية شهلاء الدهش أنّ خطورة الأمر لا يقتصر فقط على المراهقين، بل يتعدى ذلك فئات عمرية أكبر.

وتقول: "بالنسبة لشريحة المتزوجين أو الراشدين، فأنّ كثرة متابعتهم للمحتويات الهابطة يدخل إليهم التفكك الأسري وانحلال الأسرة، وبالتالي يؤدي إلى انعزال الزوجين بعضهم عن بعض، فهنا يحدث الطلاق العاطفي"، موضحة: "تكون الأسرة عبارة عن هيكل من الخارج أما في الواقع هي أسرة متفككة تخلو من الروابط الأسرية".

وتختتم الدهش حديثها: "كل المجتمعات العربية والإسلامية تواجه نفس الإشكالية التي تهدد تقاليدها وأعرافها الاجتماعية وتسهم في طمس الهوية الحضارية له".

من جهته، يرى المحلل الإعلامي عباس سرحان أنّ: "ظاهرة المحتوى الهابط ترجع إلى سببين رئيسين، الأول: إنّ هناك مجموعة من ناشطي مواقع التواصل الاجتماعي تتعمد إنشاء هكذا محتويات؛ حتى تجذب نظر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؛ بهدف تحقيق نسبة كبيرة من الإعجابات والمشاهدات"، مبيناً أنّ بعض المواقع: "تعطي مكافآت مالية لقاء تحقيق المواد المنشورة مشاهدات و(الإعجابات)، فهؤلاء الأشخاص يميلون إلى ربح كسول وربح سريع من غير جهد أو عناء".

ويضيف: "يلجؤون لهذه المحتويات التي هي بلا معايير وتنافي القيم الأخلاقية، من دون الاكتراث لنظرة المجتمع وعملية نشر الفكر والثقافة والمحافظة على السلوك الاجتماعي القويم".

ويتابع: "بهدف الوصول إلى مرحلة الإثارة ولفت الأنظار يلجؤون إلى هتك ستر المجتمع بنشر الألفاظ النابية والتصرفات غير المؤدبة؛ من أجل تحقيق المشاهدات؛ لغرض الحصول على المورد المالي".

ويكمل المحلل الإعلامي عباس سرحان: "السبب الآخر، إنّ هناك ظاهرة مدروسة ونية مقصودة بأنّ هؤلاء الأشخاص الناشرين مرتبطون بأجندات معينة من أجل نشر هكذا محتويات هابطة، وهؤلاء الأشخاص لا يمكن النظر إليهم ببراءة؛ لأنّ هذه الأجندات مشبوهة"، مشيراً: "هذه الظاهرة لا تمس العراق فقط بل الدول العربية أيضاً، والغاية منها تدمير المجتمعات العربية بشكل عام وتدمير المجتمع العراقي بشكل خاص".

ويرى سرحان أنّ أهم الأهداف التي تحاول الأجندات المشبوهة تحقيقها هو ضرب القيم الاجتماعية بشكل مقصود، وأيضاً ضرب الرموز الدينية والوطنية التي لها تأثير على الشارع العراقي، وضرب الأسرة العراقية وأخلاقها؛ من خلال التأكيد على أشياء تحاول أن تحط من قدر الأسرة ومن قدر التربية ومن قدر المجتمع.

إجراءات رسمية

بدوره يكشف العقيد إحسان يوسف جليل الأسدي مدير الإعلام والعلاقات في قيادة الشرطة عن إجراءات تبنتها وزارة الداخلية العراقية لمواجهة ظاهرة المحتوى الهابط.

ويقول الأسدي: "هنالك تعاون بين وزارات الداخلية والعدل ومحكمة النشر من أجل معالجة حالات المحتوى الهابط، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحق صناع المحتوى الهابط والمروجين له".

ويضيف: "المواد القانونية بحق المحتوى الهابط تتنوع حسب نوع المحتوى فهنالك وفق المادة ٤٠٣، وأيضاً هناك مواد قانونية أخرى، حسب نوع المحتوى الذي يتم تقديمه للمجتمع ومضار الاجتماعية وإساءته للذوق العام".

وسبق لوزارة الداخلية أن شنت حملة اعتقالات طالت ناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي ممن نشروا مواد دعائية أو إعلامية تخالف معايير أعراف المجتمع العراقي، الأمر الذي انعكس لدى المواطنين بالارتياح والاستحسان.

رأي المؤسسة الدينية

من جهتها ترى العتبة العباسية المقدسة أنّ هناك مسؤولية شرعية وأخلاقية تقع على عاتقها إزاء هذه الظاهرة المضرة.

ويقول رئيس قسم الإعلام علي البدري: "المحتوى الهابط موجود في كل زمان، ولا يعد اكتشافاً جديداً على المجتمعات، ففي كل مجتمع هناك علماء وسفهاء، وفي الغالب أنّ السفهاء أكثر من العلماء في المجتمعات، وأنّ كثرة ما نراه من بروز للمحتوى الهابط، جاء بسبب انتشار وسائل التواصل الاجتماعي".

مبيناً: "لكن الخطر الحقيقي ليس بوجود هذه المواد الهابطة وإنما بكثرة تعرض الشباب واليافعين لها؛ حيث إنّ كثرة المشاهدة لهذا المحتوى الهابط سيراكم التفاهة في نفوس الشباب ويجعل شخصياتهم سطحية ويتصرفون ببلاهة وقلة وعي، ويقلدون ما يصدر من تفاهات من دون تفكير أو تعقل، ويشير علم النفس إلى أنّ الإنسان عندما يشاهد شيئاً يتأثر به، ويقلده مرة أو أكثر ثم يتنمّط عليه ليكون هذا الشيء نمطا لحياته كلها".

ويضيف: "نحن نجتهد في أن نوصل رسالة أهل البيت عليهم السلام عبر مختلف وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية، ونحاول أن نستثير دفائن العقول ونُذكّر الناس عبر الحكمة والموعظة الحسنة وتذكير الناس بالقدوة والأسوة العليا من الأنبياء والأولياء من خلال افتتاح المؤسسات الاجتماعية والثقافية وتنظيم المحاضرات والندوات والمؤتمرات والاحتفاليات والمهرجانات".

ويشير رئيس قسم الإعلام إلى أنّ: "العتبة العباسية المقدسة ليس لديها استهداف ضد أحد، لكنها تنتج ما تعتقد به من فكر وثقافة موروثة عن أهل البيت عليهم السلام".

الإعلام الوقائي

من جهته، يكشف مدير مركز الإعلام الوقائي في العتبة العباسية المقدسة الأستاذ جسام السعيدي عن التفات العتبة العباسية المقدسة لهذه الظاهرة منذ سنوات.

ويقول السعيدي: "كانت نشأة الإعلام الوقائي في عام ٢٠٢١ لكنه عبارة عن مجموعة مشاريع كانت بدايتها عام ٢٠٠٨ جمعت لاحقاً بهذا الاسم بعنوان مركز الإعلام الوقائي"، موضحا: "مهمة الشعبة الأساسية رصد الحالات والظواهر والمظاهر الاجتماعية السلبية في المجتمع ومحاولة صناعة محتوى إعلامي يحاول أن يقي المجتمع من مخاطرها".

ويضيف: "بمعنى آخر، عمل المركز ليس إيجاد الحل وإنما الوقاية من المشكلة"، مبينا: "نحاول أن نصنع محتوى مضادا ويعاكس بما يسمى ضد نوعي، وأيضاً نحذر وحذرنا قبل سنوات من خلال بعض المحتوى المرئي من المحتويات الخاطئة والخطرة".

ويتابع: "بالإضافة لذلك مثل هذه المقاطع تحتاج للترويج وتحتاج للتبني من قبل فئات المجتمع؛ حيث تسهم في كل ما يصب في حماية المجتمع من الفكر المنحرف والضال، سواء كان من الجانب العقائدي أو في الجانب الاجتماعي أو ترويج أفكار أو سلوكيات منحرفة أو خارج الهوية الثقافية العراقية، وكل ما من شأنه تهديم البلد"، مشيراً: "هذا الأمر يعتمد على التكاتف سواء كان في العتبة المقدسة أو في المجتمع".

وذكر السعيدي أنّ من جملة إجراءات العتبة العباسية المقدسة لمواجهة الفكر والظاهرة المضللة تتمثل بإعداد التوصيات للجهات الأمنية بالحل، وتقديم نصائح للوفود الزائرة الجامعية منها أو المجتمعية، وخاصة الفئات المؤثرة في المجتمع: كالهيئات التدريسية والناشطين في المنظمات الاجتماعية.

- نص

احترام النفس.. أسلوب ومنهج

رياض الفاضليّ

احترام النفس مفهوم عظيم يتردد بكثرة كاثرة على أغلب الألسنة، لكنّه وللأسف يمكن أن نصفه بقلّة الحضور في واقع الحياة والتطبيق، فبعض الناس يتحدّثون عنه كثيراً، ويؤكّدون أهمّيّته، لكنّه لا يحظى بالحضور المناسب في تعاملاتهم مع أنفسهم ومع غيرهم، والفرق شاسع بين أن يعرف الإنسان قيمة احترام النفس، وبين أن يعيشه فعلاً ويتخذه كسلوك دائم في حياته اليوميّة.

يشتبه بعضهم بأنّ احترام النفس نوع من الغرور والتعالي؛ لما يشاهدونه من تنزّه المحترِم لنفسه عن كثير من سفاسف الأمور، وهذا اشتباه، احترام النفس لا يعني الغرور ولا التعالي أبداً، بل هو إدراك الإنسان لقيمته الحقيقيّة ومعرفة لحدوده، وتجذير لالتزامه بالمبادئ السليمة، وعدم خضوعه لما يُهين كرامته.

احترام النفس هو أن يحترم الإنسان ذاته في السرّ قبل العلن، وأن يحاسب نفسه قبل أن يُحاسب غيره، وأن يترفّع عن كلّ ما يُنقص من مكانته أو يُشوّه صورته الداخليّة والخارجيّة، وخصوصاً ما حكم به الشرع.

ويمكن أن يقال: إنّه القدرة على قول "لا" لما لا يُناسب القيم والمُثل حتى وإن كان شائعاً منتشراً ومقبولًا اجتماعيّاً.

لعلّه من أبرز مظاهر ضعف العمل باحترام النفس، هو خضوع الإنسان للضغوط من أجل إرضاء الآخرين على حساب هوان نفسه من أجل القبول أو المديح. كما يظهر ذلك في عدم الحفاظ على الوقت، أو التهاون في أداء الواجبات، أو الاستسلام للكسل عن العمل بهذا المفهوم الرائع والانقياد للعادات السيئة.

ولا ننسى الشخص الذي يحترم نفسه هو الذي يتعامل مع ذاته بصدق، ويحرص على تطويرها والسمو بها، ويختار لنفسه

بيئة سليمة، وأصدقاء يعملون بهذا المفهوم؛ ليمضي في حياته بثقة واتزان.

احترام النفس يمنح الفرد القوّة على رفض ما لا يُناسب هذه القيمة العليا، ويستمر بالصبر على ما يُقوّيه، والرضا بما يملكه دون شعور بالنقص أو الحسد.

فيمكن القول: إنّ احترام النفس ليس شعاراً نرفعه نردّده، بل هو أسلوب نعمل به. وإذا أردنا أن نحظى بمكانة طيّبة بين الناس، ونعيش بسلام معهم لا بدّ أن نبدأ باحترام أنفسنا أولاً؛ لأنّ من لا يحترم نفسه، لا يستطيع أن يكسب احترام الآخرين له.

ثمار القراءة الآنيّة والآجلة

القراءة ليست محض هواية تمضي بها الأوقات مع الأيّام، بل هي زاد العقل وروح الفكر، ومصدر من أعظم مصادر نمو الفكر الإنسانيّ.

إنّ ثمار القراءة منها ما لا يظهر دفعة واحدة، بل تتفتح للقارئ تباعاً، كزهور الربيع التي تتناثر على مهلٍ في حدائق النفس، فمنها ما يبدو للعيان فوراً، ويتنشق عبيره في ساعته، كالمعلومة المباشرة التي تقع عليها عين القارئ في أول سطر يطالعه، فيشعر بها كغنيمة كبيرة حاضرة، يضمّها إلى رصيده المعرفيّ في أول جهد يبذله.

ومنها ما يتأخّر وغالباً يكون هكذا الحال في الثمار أعظم، وهو الذي لا يُرى في اللحظة الأولى من القراءة، وفي العادة يكون هو الأثمن والأبقى.

فالتغييرات العميقة التي تُحدثها القراءة في الوجدان والعقل لا تتجلّى في يوم وليلة، بل تحتاج إلى صبر دائم ومثابرة مستمرّة، وإلى سفر طويل بين دفّات الكتب، خاصّة أمهات الكتب التي تختزن الحكمة وتنطق بالتجربة، التي تثري الفكر وتُهذّب الذوق وتُربي في النفس ملكة التمييز.

ولأنّ طريق القراءة محفوف بالمتشابهات، وملغوم بما قد يبعثر الذهن أو يزجّ بالقارئ في متاهات فكرية خطرة، فإنّ القارئ بحاجة إلى مرشد خبير ناصح، يرشده إلى ما ينفعه، ويصده عن الكتب التي تنضح بالشبهات، ويتعهد طريقه بما يُعينه على الاستمرار دون تشتت أو ضياع.

ومن أعظم ما يُقرأ هي الكتب التي تحيي القلب وتُنعش الروح الطامحة، وما ذلك في نصوص الثقلين؛ القرآن الكريم وحديث النبي المصطفى ﷺ وآله الطاهرين عليهم السلام.

يجد القارئ فيها دواء لا يُضاهى، ومحفزًا فريدًا للوعي، بل هي سبب من أعظم الأسباب لصفاء الفكر، ونضج البصيرة، ونمو العقل على أسس متينة من الهدى.

ومع الوقت الذي يمرّ مع القراءة، يبدأ القارئ في التمييز بين أساليب الكتّاب، فيُكوّن صورة ذهنية عنهم وعن مدارسهم الفكريّة، ويتقن فن القراءة النقديّة التي لا تأخذ كلّ ما يُكتب على علاته.

والمتمرّس الخبير يحذر من الوقوع في فخّ الأساليب المعقدة التي يُراد بها الزهو اللفظي لا المعنى النافع، فهذه الكتب غالباً تسرق العمر وتضنّ بالفائدة، وتُشبع الذهن زيفاً لا نفع منه.

القراءة النافعة سفر نحو المجد، وكنز ثابت لا غنيمة عابرة، ومن رافقها بإخلاص، أدرك عاجل ثمرها وآجله، وتحوّلت حياته من أيام عاديّة تمضي بلا نفع، إلى تجربةٍ ناضجةٍ تنبض بالوعي والفهم والتمييز.

الكتابة تدرّج ثمّ نضوج

الكتابة هي كلمات تسطّرها اليد في ظاهر الأمر وفي الحقيقة هي نبضُ عقلٍ وحرارةُ وجدان، الكتابة انعكاس لعمق فكر الكاتب وصدق شعوره، وهي مرآةٌ تُظهر للكاتب ذاته قبل أن تظهر للناس.

وثمارها كثيرة ومنافعها وفيرة، كما لو أنّها ثمار شجرة، لا تنضج دفعةً واحدة، بل تنضج تباعاً، فمنها ما يُقطف سريعاً؛ لسرعة نضجه، كما في الخاطرة الناجعة التي تُولد في اللحظة التي مرّ بها صاحب القلم، ومنها ما يحتاج إلى صبر طويل ومداومة على الكتابة والممارسة، ليصقل الأسلوب، ويهذّب المعاني، وتُبنى اللغة على مهل.

الكاتب الرصين هو الذي لا ينمو وحده، بل يحتاج بالعادة إلى مرشد خبير، ناصح أمين، يقيه الزلل، ويثنيه عن صناعة الشبهات والانخداع بزخرفها، الشبهات التي يزرعها هو أو بعض المنحرفين في كتاباتهم المضلّلة، فيلبسون الباطل بتزويق الالفاظ على أنّها بلاغة، ويجلببون الانحراف جلباب الفكر والثقافة بغير وجه حقّ أبداً.

لا بدّ للكاتب أن يحذر من أن يتحوّل قلمه إلى معول هدم دون أن يدري، وأن يتوقف طويلاً قبل أن يُدوّن ما قد يُضل أو يُشوش أو يُربك الناس وينقلهم من النور إلى الظلمات نستجير بالله ﷻ.

وغذاء الكاتب وعكازه الذي يهديه، هو أن يُكثر من مطالعة نصوص الثقلين؛ كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ وآله المعصومين عليهم السلام؛ ليكون مرتكزه مرتكزاً سليماً ويكون قلمه قلم هداية لا ضلال.

فهما كفيلان في ملئ القلب بالحياة، وهما اللذان يشحذان الذهن بالمعرفة الصحيحة، ويصنعان من القلم سبيلاً للهداية. فمن انطلق

منهما، ونسج من روحهما خيوط بيانه، خرجت كلماته منسجمة مع الفطرة، منضبطة بالموازين، لا تبعة فيها ولا شطط، ولا زيـغ ولا باطل.

ومن أهمّ مهمّات الكاتب هي أن يبتعد عن تقليد الأساليب المعقّدة التي تسحر القارئ ظاهراً، لكنها تُضيّع وقته دون أن تقدّم له معنى أو فائدة.

لم تكن الكتابة النافعة في يوم من أيّامها هي إبراز النفس واستعراض للعضلات الكتابيّة وخزين اللغة، بل هي سلّم لبناء الوعي، وتعبير عن الضمير، وشعور بالمسؤولية في القول كما هي في الفعل.

ومن كتب بعين البصيرة، وسعى في طريق تحصيلها وطلبها على بوارج من نور عليه أن يكون له مرشد صادق، ومرجع نقي القلب والسريرة، هنا تكون كلماته صدقة جارية، تنبت الوعي، وتُحيي القلب، وتُخلّد الأثر في صفحات الزمن الذي نحن فيه، الكاتب الناضج هو المتقرّب لربّه ﷻ بكتابته.

أنوار جعفريّة

عَنْ مُحَمَّدٍ اَلْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ قَالَ: "مَنِ اِتَّقَى اَللَّهَ مِنْكُمْ وَأَصْلَحَ فَهُوَ مِنَّا أَهْلَ اَلْبَيْتِ، قَالَ: مِنْكُمْ أَهْلَ اَلْبَيْتِ؟ قَالَ: مِنَّا أَهْلَ اَلْبَيْتِ، قَالَ فِيهَا إِبْرَاهِيمُ: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي» قَالَ عُمَرُ بْنُ يَزِيدَ: قُلْتُ لَهُ مِنْ آلُ مُحَمَّدٍ قَالَ: إِي وَاَللَّهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، إِي وَاَللَّهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَ مَا تَسْمَعُ اَللَّهَ يَقُولُ: «إِنَّ أَوْلَى اَلنَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اِتَّبَعُوهُ» وَقَوْلَ إِبْرَاهِيمَ: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي»(١).

لا يخفى على ذي لبّ ما للوصايا من أثر بالغ في حياة الإنسان، فكيف إذا كانت هذه الوصايا صادرة من إمام معصوم، حجة من حجج الله على خلقه، وخليفة لرسول الله ﷺ، وخازن علمه وأسرار وحيه؟ إنّنا حين نقف أمام كلماتهم لنرتقي ونرتوي منها، ولسنا أمام متكلّم عاديّ، إنّما نقف أمام خطّة حياة وسيلة نجاة ومنهج كامل، ودستورٍ هامّ، وباب لهداية من أراد الارتقاء نحو ما يحقّق الكمال.

إنّ الإلتزام بهذه الوصايا هو ضرورة تمليها فطرة الإنسان العاقل، ولكلّ من أراد أن يعرف قيمة وجوده، ويهمّه مصيره ومآله. فهذه الوصايا ليست لأهل زمانٍ دون زمان، ولا مكانٍ دون مكان ولا لشعب دون شعب، بل هي نبعٌ متدفق كالغيث، يصلح لكلّ عصرٍ ومصر؛ لأنّها متصلة بمصدرٍ لا يخطئ، ولا يضل، ولا ينسى ولا يسهو ولا يغفل.

كيف يمكن لإنسان يطلب السلامة في دنياه وآخرته أن يغض الطرف عن وصية إمامٍ معصوم؟ كيف له أن يتجاهل النور الذي هو نور من نور النبوة، حيث نصّ عليه النبي لينير ظلم الدنيا؟

إنّ التخلّي عن هذه الكنوز هو حرمانٌ للنفس من أعظم أسباب الهداية والاستقامة. لا يمكن للمرء أن يعيش حياةً مستقيمةً متزنةً وهو غافل ومعرِضٌ عن وصايا أولياء الله (عليهم السّلام)، الذين هم أعلم الناس بعلل النفوس ودوائها، وأعرف الخلق بسبل السعادة والنجاة والسلامة.

وضع الإمام لمن يستمع وصاياه بصدق، منهجاً عظيماً يوصله إلى القرب منهم، ونهج نهجهم، والانتماء الصادق لهم، حتى يكون الفرد معهم، وفي صفّهم، تابعًا لهم، مسلّمًا لهم. فمن أراد أن يكون من شيعتهم حقّاً، فليزن أفعاله بوصاياهم، ولينظر في نفسه: هل هو على خطاهم؟ هل يسير على دربهم؟ أم أنّه اكتفى بالميل القلبيّ والحب دون العمل بما يرضيهم؟

إنّ هذه الوصية الشريفة والشرط الفيصل باب رحمة بمن اخذ بها، وإنّ الملتزم بها مستضيء بنور السماء، ومن تركها فقد آثر الظلمة على النور عمداً.

نعود لهم ولوصاياهم، ونستلهم منها الرؤية الحقّة، ونستمد منها العزم والعزم، ونجدد بهم من خلالها الولاء، ونُقوّم بها أنفسنا لتنجو، لعلّنا نكون ممّن قال فيهم الإمام: "كونوا زيناً لنا، ولا تكونوا شيناً علينا".

---

(١) تفسير العياشي: ج٢.

حوار مع المصوّر سامر الحسيني

حين تتحوّل العدسة إلى مرآة الروح وحديث الضوء

مها البهادلي

في كل صورة عظيمة، هناك حكاية تهمس خلف الملاك، وقلب ينبض خلف العدسة، وروح تعانق اللحظة قبل أن يجمدها الزمن في إطار.

ولعلّ هذا الوصف لا يجد ترجمته الحقيقية سوى في سيرة المصور العراقي سامر الحسيني، الذي أبحر بعدسته من أزقة كربلاء المقدسة إلى منصات التتويج العالمية؛ ليحمل معه مشاهد تختزن الإيمان، والدهشة، والانتماء.

لم يكن التصوير بالنسبة لسامر مجرد مهنة أو شغف عابر، بل هو رسالة حقيقية، نبتت من رحم المدينة التي تعانق التاريخ والقداسة، وتغذّت من نور العتبات المطهّرة، حتى غدت صوره لوحات بصرية تنطق بما يعجز اللسان عن وصفه، فمنذ اللحظة الأولى التي أمسك فيها بالكاميرا، أدرك أن الضوء ليس مجرد عنصر تقني في عالم التصوير، بل هو لغة لها القدرة على اختراق المسافات واختزال المشاعر، وأن الصورة ليست لقطة عابرة بل شهادة بصرية على لحظة لا تتكرر.

عبر عدسته، استطاع الحسيني أن يوثق نبض كربلاء، ويخلّد لحظاتها العابقة بالروحانية، راسمًا حدودًا جديدة لفن التصوير، حيث يمتزج الفن بالإيمان، وتغدو الصورة جسرًا يحمل عبق الزيارة وجمالية اللحظة إلى قلوب المشاهدين، مهما ابتعدت أوطانهم واختلفت ثقافاتهم.

حصد سامر الحسيني الجوائز واحدة تلو الأخرى، بدءًا من مهرجان "خطوة" الذي احتضن صورته الأقرب إلى القلب، وحتى المعارض الدولية في روسيا وإيران، ليؤكد أن الصورة القوية ليست بحاجة إلى ترجمة؛ لأنها تخاطب الوجدان بلغة عالمية تتجاوز كل الحواجز.

في محور الأبيض والأسود، وجد نفسه عاشقًا لصمت الألوان، وغارقًا في تفاصيل الضوء والظل؛ لأن هذا النمط يمنح للصورة عمقًا مختلفًا، وروحًا خفية تُخرجها من حيز الاعتياد إلى فضاء التأمل.

ورغم اعتلاء منصات الجوائز، ظل الحسيني يحمل في داخله يقينًا راسخًا بأن الصورة، خاصة في كربلاء، ليست ملكًا للمصور وحده، بل هي أمانة تنقل رسالة الإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت الأطهار إلى العالم أجمع، بأسمى درجات الصدق والجمال.

واليوم، وبين عدسة تلتقط المشهد، ونظرة ناقدة تختبر الصور في المسابقات العالمية، يقف المصور سامر الحسيني شاهدًا على رحلة إبداع صنعتها التجربة، وصقلها الشغف، وباركها نور العتبات.

هو لا يلتقط الصور فحسب، بل يصنع ذاكرة بصرية تحمل وجوه الزائرين، وأدعية المارين، ووهج القباب، لتبقى حاضرة في القلب قبل أن تُعلّق على الجدران.

في هذا الحوار الخاص، نرافق المصور سامر الحسيني في رحلة من الضوء والإلهام، نقترب أكثر من لحظاته الأولى مع الكاميرا، ونتأمل ما بين الأبيض والأسود، ونكتشف كيف يمكن لصورة واحدة أن تختصر حياة كاملة من الإبداع والإيمان.

- من كربلاء إلى منصات التتويج العالمية، كيف كانت الانطلاقة الأولى التي دفعتك لتلتقط عدستك وتسافر بها نحو الضوء؟

الحمد لله، كانت جائزتي الأولى بمنزلة البذرة التي غُرست في أعماقي، لتزهر معها رحلة شغفي بعالم التصوير، تلك اللحظة لم تكن مجرد فوز، بل كانت بداية فصل جديد من حياتي، حيث عززت إيماني بذاتي وأهدتني دافعًا قويًا للاستقرار والزواج، بعدما سخّرت ما حصدته من هذه الجائزة في بناء مستقبلي.

- في مهرجان "خطوة" التابع للعتبة الحسينية المقدسة عام ٢٠٢٤، حققت المركز الأول، ما القصة التي كانت خلف تلك الصورة الفائزة؟ وماذا مثّلت لك؟

ما زالت تفاصيل تلك الليلة محفورة في ذاكرتي أكثر من نصف ساعة، وأنا أترقّب لحظة التقاء البرق بعدستي، دون أن أفلح في اقتناصها، وبينما كنت أهمّ بالنزول، نظرت نحو قبة المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، وخاطبته بقلب خاشع، مستشفعًا بأمّه أم البنين عليها السلام، راجيًا أن تكون لي علامة فارقة في مسيرتي الفنية. وبفضل بركاتهم، جاءت اللقطة المنتظرة، تلك الصورة التي لامست قلبي قبل أن تلامس عدسات المسابقة وتفوز بالمركز الأول، وستبقى الأقرب إلى وجداني.

- في معرض الجمعية العراقية للتصوير، نلت "الميدالية الذهبية" بمحور الأبيض والأسود، ما الذي يجعل هذا النمط البصري المجرّد

قادرًا على لمس الإحساس بشكل أعمق من الألوان؟

الأبيض والأسود ليس مجرد غياب للألوان، بل هو حضور طاغٍ للروح والمعنى. هذا النمط يسلّط الضوء على التفاصيل الخفية التي تغيب أحيانًا خلف زخم الألوان، ويمنح كل عنصر في الصورة فرصة ليحكي حكايته بوضوح وصفاء يلامس القلب قبل العين.

- روسيا، مرتين، مركز أول وثالث، محور الصلاة، محور الأبيض والأسود، كيف استطعت أن توصل روح الصورة الكربلائية إلى الجمهور رغم البعد الثقافي والجغرافي، ومع ذلك تفاعلوا معها حتى منحها الصدارة؟

سر الصورة الفائزة يكمن في ثلاث ركائز أساسية: تكوين متقن، توزيع متوازن للعناصر، ومعالجة احترافية، وعندما تكون الفكرة نابعة من القلب وصادقة في رسالتها، فإنها تتخطى الحدود والثقافات لتلامس مشاعر المتلقي، وهذا ما جعل صوري تجد صدى واسعًا حتى في أبعد الأماكن.

- ما الذي تغيّر بداخلك عندما أصبحت ممثلًا للعراق في مسابقات عالمية؟ هل أصبحت تنظر للصورة من زاوية فنية فقط، أم صارت مسؤولية تحمل هوية؟

الصورة بالنسبة لي ليست مجرد فن، بل رسالة عميقة أحملها بكل مسؤولية، كل لقطة ألتقطها تسعى لنقل صورة مشرقة عن كربلاء وعن رسالة الإمام الحسين عليه السلام، وتوثيق أجواء الزيارات وما تختزنه من روحانية، وكل ذلك بفضل وبركة أهل البيت عليهم السلام.

- تُعرف كواحد من أفضل مصوري العتبة العباسية المقدسة، هل تذكر أول مرة حملت فيها الكاميرا داخل الحرم؟ ماذا شعرت حينها؟

شعور تلك اللحظة يفوق الوصف، أن تكون مصورًا داخل الحرم الشريف، محاطًا بقدسية المكان، وتملك الحرية في التقاط الجمال من أي زاوية، كان إحساسًا أقرب للجنة، وكأن الكاميرا صارت امتدادًا لروحي في تلك اللحظات.

- بين القداسة والبصمة الفنية، كيف تحافظ على توازن دقيق حين توثّق لحظات إيمانية؟ هل تتدخل العاطفة في تحديد زواياك أم يبقى العقل هو المسيطر؟

الصورة الحقيقية تولد من امتزاج العقل بالعاطفة، فعدسة المصور وحدها لا تكفي، بل يجب أن يضخ المصور جزءًا من إحساسه وروحه في كل لقطة، لينقلها للعالم بجمالية صادقة تحاكي القلوب.

- حين تحكّمت باللقطة، ثم تحوّلت إلى حَكم دولي في مسابقات مثل الكفيل الدولية، ومسابقات في إيران، كيف غيّرتك هذه النقلة من "المُصوِّر" إلى "المُقيِّم"؟

الانتقال من مصور إلى محكّم علمني أن أرى الصورة بعين محايدة وجمالية دقيقة. كثرة تأملي للأعمال الفنية صقلت ذائقتي، وزرعت في داخلي قدرة على التميز والاختيار وفق معايير ترتكز على الجودة والابتكار والإحساس.

- الأبيض والأسود حاضر في أغلب جوائزك، لماذا هذا الولاء؟ هل ترى أن اختزال الألوان يمنح الصورة عمقًا أكبر، أم هو خيار فني تحوّل إلى هوية؟

الأبيض والأسود لغة بصرية تحمل عبق الماضي وروح الحنين، وتُضفي على التفاصيل عمقًا وجاذبية لا يضاهيها شيء بالنسبة لي، لم يكن مجرد خيار فني، بل تحوّل إلى هوية تشبهني وتُعبّر عن رؤيتي الخاصة.

- وأخيرًا، إن كنت ستُعلّق صورة واحدة فقط تمثّلك على مدخل العتبة العباسية، لتبقى شاهدة على رحلتك، أي صورة تختار؟ ولماذا؟

بلا تردد، سأختار صورة البرق، تلك الصورة لم تكن مجرد لقطة، بل هدية من أبي الفضل العباس وأمه السيدة أم البنين، باب الحوائج "عليهما السلام"، هي الصورة التي اختزلت رحلتي وأحلامي في إطار واحد.

حوار مع كاتب وكتاب

الكتاب: الإمام علي عليه السلام سيرته وقيادته

الكاتب: د. محمد حسين الصغير

ورد في مقدمة الكتاب انها دراسة فريدة مبتكرة، ابتعدت عن التراكم التقليدي في عرض الكرامات والفضائل، مجلة صدى الروضتين ترید استثمار هذا الحوار لمعرفة ما هو الجديد؟

- بعد كل هذه القرون وكتب كثيرة أنجزت عن الإمام عليه السلام يأتي من يحمل الجديد هذه شبه معجزة في عالم التأليف، فما هو جديد هذه الدراسة؟

سعيت في هذه الدراسة استقطاب سيرته عليه السلام بإيجاز؛ لأستوعب قيادته، فاعتمدت المنهج الموضوعي سبيلاً فيها الى المنهج التحليلي، ولم أجنح لهوى، ولم أنطق بعصبيه، فالخلاصة التي توصلت إليها أننا يجب أن نتمثل الإمام عليًا أمير المؤمنين عليه السلام رمزاً انسانيًا، ومن قيادته ما ينبغي أن نجعله المثل الأعلى في الحياة السياسية، فكان من الصعب الفصل بين السيرة والقيادة عند الامام علي عليه السلام فتجد في سيرة الإمام قيادة وفي قيادته سيرة، غالى فيه بعض الأولياء وتجنى عليه كثير من الخصوم، ودراستي لن تتأثر بالعواطف، ولم استجب الى النزعات، ابتعدت عن هوس المغرضين، واقتربت من مناخ الباحثين الأمناء، عرضت حياة الإمام علي عليه السلام ودرست معالم القيادة.

- هل هناك نقاط جوهرية أغفلها التاريخ عن حياة الامام علي عليه السلام؟

نعم التاريخ أغفل عنا كثيرًا من الظواهر المتميزة وتناسى وقائع كبيرة، وأمير المؤمنين عليه السلام نصح لنفسه ولدينه وللمسلمين، فهو الزاهد في الحياة والقدير في إدارة دفة الحكم بمنظور اسلامي محض لا سبيل معه للمجاملة ولا أثر للمحاباة.

القيادة السليمة، البطولة النادرة، التفاني في ذات الله ﷻ،

الاندماج بروح الاسلام، إحياء معالم الدين من أوليات شخصية الامام عليه السلام البصيرة النافذة، العزيمة الصادقة، النية الخالصة، الصراحة المدوية، مؤشرات في سياسة الإمام عليه السلام.

الوعي السياسي، العودة بالإسلام الى ينابيعه الاولى، الغاء العصبية القبلية، المساواة في الحقوق والواجبات، اشاعة العدل الاجتماعي، من مهمات الامام عليه السلام الأساسية، تهذيب النفس الانسانية، اصلاح المجتمع الاسلامي، تقويم تصرفات الولاة، الابتعاد عن الاثرة.

من هموم علي عليه السلام الكبرى، الحق والعدل منظورات تطلع اليها الامام "عليه سلام الله" فما اقام الحق بالباطل، ولا اشاع العدل بالظلم، وما كانت الغاية تبرر الوسيلة في قيادته للأمة، مكانة تناساها الاغمار، خصائص يتجاهلها القادة، سماح يستغله السواد الأعظم، درست السلبيات التي نتج عنها تجاهل القادة والناس لشخصية الامام علي عليه السلام.

مضيعة في الحقوق، تعطيل الاحكام، اضطراب الاقاليم، والإمام من ذلك في محنة إثر محنة حتى ظنوا به الجزع، المسلمون يحيون حياة البذخ والسرف، مناخ من التسلط والاستعلاء يعتاده السلطان، تشتت في المذاهب يؤلفه العرب.

الإمام علي عليه السلام يريد اصلاح ذلك كله، وقد أفسد عليه رأيه بالعصيان، ولا رأي لمن لا يطاع.

أنا أتحدث عن أمور حاول كثيرون الابتعاد عنها، الجانب المأساوي في ظلامة الإمام عليه السلام واضح السمات، الصبر الجميل في شمائل الإمام بارز الأثر.

أمور كثيرة حاولوا التستر عليها، وأنا شخصتها في دراستي، السقيفة اسلمت الإمام عليه السلام الى الشورى، والشورى أسلمته الى الفتنه الكبرى، والفتنة الكبرى قادته الى ثلاثة حروب طاحنة، والإمام عليه السلام أراد أن يبني حكماً أساسه الدين، ومعاوية أراد أن يبني ملكًا أساسه الدنيا فاندفعت الناس وراء معاوية مفضلة الدنيا على الدين.

عصر الدين أدبر، وعصر الدنيا أقبل، عاد المعروف منكراً والمنكر معروفًا، أريد أن أبين لكم فكرة الدراسة، أنا اشتغلت على زمن فيه النضج السياسي لم يتبلور بعد، الوعي العقائدي لم يترعرع بعد، الروح الديني لم يترسخ بعد، نشأ الناس في قلق وتخلف، حجزت مقاييس الخير في ريتاج محكم، وتقلب الناس بين اتباع الهوى وضبابية العقول وما كان للإمام أن يسكت؛ فالوازع الديني يدعوه ان يمسك الامر ما استمسك، فساس الناس في شدة مؤدبة، وقادها في سير حثيث على المحجة الغراء، فأبصر رشده من ابصر وتولى من تولى، هذه فكرة الدراسة واشتغلتها بثلاثة فصول:

الفصل الأول: علي عليه السلام في عصر النبوة

الفصل الثاني: علي "عليه السلام "بين خلفاء ا لسق يفة

الفصل الثالث: علي في قيادة الأمة

كان حاكماً وسياسياً وراعيًا ومحارباً ومرسيًا لأصول التشريع الاسلامي وبانياً لسنن العدل الاجتماعي، رائداً لمعالم النظام السياسي الأمثل وملبياً للنداء الضمير الإنساني.

- ما هي المصادر التي اعتمدت عليها في كتاب الإمام علي عليه السلام سيرته وقيادته؟

كانت مصادر هذه الدراسة كتب السيرة والتاريخ والمغازي لدى القدامى ومراجعها مصنفات الاستقراء المنهجي والتحليل التاريخي لدى المحدثين، وما ورد فيها من نصوص وآثار لا يعدو هذين المنبعين، فهما موارد الدراسة ومادتها التاريخية، وكان الاجتهاد الشخصي والنقد المنهجي عندي اثره البارز في كيان هذه الدراسة وفلسفتها، انا لا أدعي لها الكمال، ولا لمباحثها الاحاطة، ولا لمفرداتها الشمول، ولكنها ألق من أضواء الامام ونفح من عبيره الفياض، اخلصت فيها القصد، وصدقت بها النية، وانفقت في ظلالها ثلاثة اعوام من هذا العمر القصير عسى ان تكتب عند الله في الباقيات الصالحات، وعسى أن تلقى من المسلمين قبولا في معرفة سيرة علي وقيادته، ولكم مني جزيل الشكر والدعاء.

من كثبان رملية إلى محطات ترفيهية للعوائل الكربلائية
الحزام الأخضر.. عوائد إقتصادية ومنافع بيئية

وحدة القصص الخبرية

تبدي السيدة أمل سعادتها وارتياحها بعد أن ارتسمت مظاهر البهجة والسرور على وجوه أطفالها، فهم يتوقون إلى هذه الفسحة بشكل كبير مع نهاية كل أسبوع.

والسيدة أمل قررت أن تصطحب أطفالها الثلاثة إلى حدائق ومتنزهات الحزام الأخضر في مدينة كربلاء المقدسة، ترى في المشروع التفاتة بالغة الأهمية نفسياً وصحياً على صعيد العوائل في المدينة.

مشيرة: "كانت هذه المنطقة مصدراً للأمراض والتلوث البيئي قبل أن تتحول إلى جنائن خضراء".

وتضيف: "قبل ذلك كانت عبارة عن صحراء ومكب للنفايات ومرتع للكلاب والحيوانات الضارة".

ومشروع الحزام الأخضر أحد المهام التي تبنت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة تنفيذها في سياق المشاريع التنموية التي ترعاها داخل العراق وخارجه.

وفكرة المشروع تتمثل بتحويل نطاق صحراوي يمتد من شمال إلى شرق مركز مدينة كربلاء يمثل حيزاً زراعياً بين نهاية الأحياء السكنية والبادية، ليكون مصداً للعواصف الترابية.

ويروي السيد جمال الخالدي من سكان أحد الأحياء المطلة على المشروع قائلاً: "كانت معاناتنا لا تنتهي مع الغبار المتطاير والرياح الحارة والجافة".

مضيفا: "كان الأطفال وكبار السن عرضة باستمرار لتأثير الغبار المتطاير الناجم عن الغبار، أما الآن فقد حد المشروع بشكل كبير من تلك الأضرار، إلى جانب إن مساكننا باتت تتمتع بإطلالة خضراء بهية مفعمة بالحيوية بعد أن غابت مظاهر الجفاف والكثبان الرملية".

وأنشأت إدارة القسم محطات ترفيه متنوعة تتضمن أماكن خاصة للشواء، ومرآبا خاصا لعجلات المواطنين، وجلسات مؤثثة بالكامل وعلى إطلالات مختلفة، فضلًا عن المساحات المائية التي تلطف الأجواء، وغيرها من الخدمات.

ويبدو أنّ المشروع ذاع صيته إلى المدن والمحافظات المجاورة لمدينة كربلاء، إذ بات بعض الوافدين من المحافظات الأخرى يخصصون أوقاتا للراحة والتسلية في حدائق الحزام الأخضر.

فيقول السيد كاظم محمد من أهالي محافظة بابل: "اعتدت على زيارة كربلاء بين فترة وأخرى، مصطحباً العائلة وأحياناً بعض الأصدقاء".

ويضيف: "بعد أداء مراسيم زيارة العتبات المقدسة نحبذ التوجه إلى حدائق مشروع الحزام الأخضر بهدف الترفيه والراحة والاستجمام".

ويلفت كاظم إلى أنّ: "ما تتميز به تلك الحدائق إلى جانب جماليتها ونظافتها تهيئة أماكن مجانية واسعة لرصف المركبات دون أي معاناة".

معلقاً: "نجد هنا جميع مظاهر الراحة والترفيه، ابتداءً من الحدائق الغناء والمساحات الوافرة للتجول والجلوس إلى جانب وجود العاب التسلية المخصصة للأطفال".

ويبين السيد ناصر حسين بدر رئيس قسم الحزام الأخضر الشمالي والجنوبي في العتبة المقدسة: "يمتد المشروع على مسافة سبعة وعشرين كيلو متراً، بعمق يتراوح ما بين مئة إلى مئة وثلاثين متراً، وبمساحة إجمالية تصل إلى ألف وثمانين دونماً".

وبحسب القياسات الهندسية للمساحة، فإنّ الدونم يبلغ (٢٥٠٠) متر مربع.

وعمل القسم على غرس الآلاف من الشجيرات من خلال المشروع، وتمثل جهود غرس فسائل النخيل في الصدارة، إلى جانب أشجار الزيتون والحمضيات والتين والرمان إلى جانب أشجار اليوكالبتوس.

يقول المهندس الزراعي أحمد حسين عبد الله: "اختير غرس أغلب الشجيرات كونها تتأقلم مع الظروف المناخية خصوصاً ارتفاع درجات الحرارة".

من جانبها، أشادت المديرية العامة لزراعة محافظة كربلاء المقدسة بجهود الملاكات الهندسية التابعة للعتبة العباسية المقدسة، مشيرة إلى تولي تلك الملاكات أحد أكثر المشاريع الزراعية أهمية في المحافظة بنجاح كبير.

فيقول مدير إعلام زراعة كربلاء السيد باهر غالي، إنه قد: "أحدثت العتبة المقدسة طفرة نوعية كبيرة في تطوير المشروع وبنائه في فترة قصيرة جداً، وخصصت مختلفة الاحتياجات إلى جانب اعتماد ملاكاتها أفضل أنواع السقي".

ويضيف: "أسهم المشروع بالقضاء على التصحر بشكل كبير، إلى جانب كونه بات رافداً مهمّاً لبعض المحاصيل الزراعية".

واستثمرت إدارة المشروع تلك المساحات الشاسعة من الأراضي المستصلحة في توفير بعض المحاصيل الزراعية لرفد الأسواق، بالإضافة إلى تخصيص مساحات لتربية الأغنام والأبقار والخيول إلى جانب الدواجن، بحسب السيد رئيس القسم.

مشيراً إلى أنّ: "المشروع أصبح أحد الاذرع الاقتصادية الداعمة للسوق المحلية، بعد أن أسهم بتوفير جانب من المنتجات الغذائية"، موضحاً أنّ: "المشروع بات ينتج التمور والزيتون والحليب ومشتقاته، إلى جانب الخضروات الموسمية المتنوعة مث: الطماطم والخيار والباذنجان والفلفل والباميا واللوبيا والبطيخ والرقي".

لتسببها بأمراض سرطانية
مطالبات بمنع استعمال الأكياس والعبوات البلاستيكية

وحدة القصص الخبرية

يسعى مهند علي بكل ما يستطيع إلى توضيح مخاطر استعمال الأكياس والعبوات البلاستيكية على سكان كوكب الأرض كما يقول، محذراً جميع من يصادفه من تداعيات استمرار ما يراه آفة تفتك ببطء بكل شيء حي.

ويروم مهند الذي لا يزال طالباً في المرحلة الإعدادية تنظيم تظاهرات تدفع المؤسسات الرسمية إلى منع صناعة واستخدام الأكياس والعبوات البلاستيكية.

ويستهل حديثه متسائلاً: "لا أفهم لماذا تتجاهل السلطات حقيقة مخاطر الأكياس والعبوات البلاستيكية الجسيمة؟"

ويعد العراق من الدول الأكثر استعمالًا للأكياس والعبوات البلاستيكية، وتدخل بشكل كبير في الصناعات الغذائية: كقناني المشروبات الغازية والعصائر إلى جانب بعض حافظات الأطعمة.

وتنتشر بحسب مراقبين العشرات من المصانع التي تنتج الأكياس والعبوات البلاستيكية في العراق.

إلى ذلك يرى رئيس منظمة التنمية والارتقاء بالبيئة العراقية آمال الدين الهر الذي كان يشغل منصب محافظ كربلاء المقدسة الأسبق، أنّ المجتمع الدولي أراد من استعمالها الخروج من أزمة إلا أنه دخل أزمة أكبر.

ويقول: "كانت الفكرة من وراء صناعة الحافظات البلاستيكية بدلًا عن الورقية الحد من ظاهرة قطع الأشجار"، مبيناً: "هذه الظاهرة ابتدأت منذ سبعينيات القرن الماضي، بعد أن كانت جميع الحافظات إما ورقية أو زجاجية"، مشيراً: "خرجنا من أزمة قطع الأشجار لندخل في أزمة جديدة تتمثل بمضار الحافظات البلاستيكية"

ويرى الهر أن هذه الظاهرة لا تقتصر على بعض البلدان، بل هي منتشرة في جميع الدول، عازياً سبب انتشارها إلى المادة الأولية الرخيصة نسبياً الناتجة عن مخلفات مادة النفط الخام، مؤكداً: "الحافظات البلاستيكية بكافة أشكالها تمثل معضلة بيئية إلى جانب كونها إشكالية صحية"

دراسات علمية

وبحسب دراسة لخبراء من جامعة كولومبيا فإنّ كل عبوة بلاستكية خاصة بالمياه تحوي على (٢٤٠) ألف جزيء بلاستيكي نانوي، وهي تخترق بطانة الأمعاء والمشيمة والحاجز الدموي

الدماغي، وتسبب أمراضاً كثيرة أخطرها السرطان.

ويشير المهندس حيدر رزاق حميد من مديرية بيئة محافظة كربلاء المقدسة إلى أنّ: "المواد البلاستيكية تبقى عشرات أو مئات السنين من دون أن تتحلل؛ فهي تبقى مطمورة في التربة أو في البحار أو في الأنهار وبالتالي تكدسها"

ويقول: "قد تتطلب عملية تحللها عشرات أو مئات السنين مما يجعلها لوثاً بيئياً لا يمكن الخلاص منه بسهولة"

ويضيف: "أسفرت تلك المخلفات عن ضرر في قطاعات حيوية مثل الثروة السمكية، أو الحيوانية بشكل عام خصوصاً في الحدائق أو البساتين أو المناطق الزراعية؛ لما لها من تأثيرات كيميائية وبيولوجية سلبية على الطبيعة"

بدوره يكشف وميض أنور مسؤول إعلام بيئة كربلاء المقدسة عدم وجود قانون يمنع صناعة الأكياس والأكواب البلاستيكية واستعمالها قطعاً على الرغم من مخاطرها.

مبينا: "نحن -بوصفنا وزارة بيئة- نهتم بإصدار التوجيهات الإرشادية والإعلامية التي تسهم في استعمال الأكياس الورقية؛ كونها صديقة للبيئة وتتفاعل مع التربة في مواقع الطمر وبسرعة"

ويقول: "أطلقنا حملة توعوية وزعنا بها الأكياس الورقية، وشملت المدارس والمخابز والأفران وحتى المواطنين المارة، ونحن مستمرون في هذه الحملة"

في حين يدعو المهندس حيدر رزاق السلطات المركزية إلى فرض ضريبة تستهدف المصانع التي تنتجها، والمواطن الذي يستخدم الأكياس والعبوات البلاستكية كل على حد سواء.

ويقول: "كثير من الدول الأخرى بدأت تستخدم الورق لتقليل استخدام البلاستك، لا سيما الدول المتقدمة التي باتت تفرض ضرائب على المولات والمحلات التجارية التي تستخدم البلاستك"

ويتفق الهر مع ما يذهب إليه المهندس حيدر رزاق، معلقاً، "تقنين الحكومة استخدام البلاستك هو الحل الأمثل"

ويشير الهر: "عبوات المياه البلاستيكية تسبب مشاكل بيئية كبيرة فهي تترك على الأرض"

ويضيف: "كربلاء المقدسة تشهد أكثر من زيارة مليونية كل عام، وفي كل مناسبة تتكدس ملايين العبوات والأكياس البلاستيكية غير قابلة للتدوير أو الطمر السليم، وبالتالي هي مضرة جداً على المستوى البيئي"، موضحا: "البديل الأنسب يكمن في أكواب وأكياس ورقية قابلة للتحلل"

إعداد حملة توعوية

بدوره يكشف مستشار الأمين العام في العتبة العباسية المقدسة لشؤون الصحة والتوعية السيد فائز الشكرجي أنّ أكاديمية الكفيل للإسعاف الفوري أخذت على عاتقها شن حملة توعوية للتعريف بمضار استخدام الأكياس والعبوات البلاستيكية.

ويقول: "لدينا برنامج باسم سلامة البيئة ومكافحة الأوبئة والجائحات، والبيئة تلعب الدور العامل الأساسي في انتقال الفايروسات والجراثيم وانتشارها، وأيضاً تلعب دور العامل الأساسي في مكافحتها"

ويضيف: "بدأنا بتأسيس البرنامج الذي يعنى بالبيئة من ناحية التصحر والنفايات المضرة وأيضاً تهتم بتدوير النفايات، بالإضافة إلى اهتمامها بالأوبئة والجائحات".

ترحيب شعبي

من جانبهم رحب عدد من المواطنين بفكرة الاستغناء عن الأكياس والعبوات البلاستيكية، مطالبين الجهات الرسمية التحرك العاجل للحد من هذه الظاهرة السلبية.

فتقول ربة البيت أم أحمد: "بعد ما وصلني من معلومات حول مضار الحافظات البلاستيكية بدأ القلق يساورني على صحة أولادي وزوجي وصحتي"

وتضيف: "على الحكومة أن تتخذ قراراً قاطعاً لمنع استخدام البلاستيك في حفظ المياه والأطعمة"

وتتساءل بقلق: "لا سمح الله من المسؤول في حال أصيب أحد أبنائي بمرض خبيث؟"

بدوره أبدى البقال أحمد سعد عن استعداده المباشر لعدم استخدام الأكياس البلاستيكية في حال توفرت الأكياس الورقية.

ويقول: "من اللحظة الأولى لتوفر أكياس ورقية لن تجد في محلي أي كيس بلاستيك"

موضحاً: "على الدولة سرعة توفيرها؛ حرصاً على حياة مواطنيها"

ويشير: "نحن مضطرون حالياً لاستخدام الأكياس البلاستيكية لعدم وجود أي بديل آخر"

ويتابع: "كان أسلافنا في السابق يأخذون معهم أكياسا مصنوعة من الخشب الخفيف (أكياس الخوص) يضعون بها مشترياتهم وهي تصنع محليًا.

منتج ينهي سنوات من المعاناة
سمارت فيرت يضاعف معدل المحاصيل الزراعية

وحدة القصص الخبرية

عبارات شكر وعرفان يبديها المزارع جاسم حمود لشركة خير الجود التابعة للعتبة العباسية المقدسة، بعد أن حققت محاصيل القمح طفرة نوعية.

يروي حمود أنّ جودة السماد الذي وفرته له شركة خير الجود لتكنلوجيا الصناعة والزراعة الحديثة، أنهت سنوات متتالية من انخفاض معدلات جودة محاصيله الزراعية.

ويقول: "كان الدونم الواحد يدر ما يقارب (٧٠٠) كغم، واليوم وبعد استعمال هذا النوع من السماد حصلنا على أكثر من (١٢٠٠) كغم"، مبيناً: "الشركة تتابع طرق تنفيذ البرنامج التسميدي وتزودنا بما يطرأ عليه من تحسينات؛ حيث اختصرت علينا الشركة ثلاث مراحل من التسميد إلى مرحلة واحدة وبنتائج وكميات إنتاجية كبيرة"، مشيرا إلى أنّ: "تكلفة سماد سمارت فيرت مناسبة جداً؛ إذ وصلت لنصف سعر الأسمدة الأخرى، وسابقاً كنت استعمل كميات كبيرة من الأسمدة الأخرى وهذا أثر عليّ من ناحية التكلفة وقلة الإنتاج".

ويعزو مدير التسويق في شركة خير الجود المهندس فلاح الفتلاوي القفزات التي حققتها المحاصيل الزراعية إلى اتّباع معايير عالمية في إنتاج سماد سمارت هيرت".

ويقول الفتلاوي: "تميز السماد بقدرته العالية على تعزيز نمو النباتات بشكل فعال؛ كونه يتوفر على العناصر الغذائية الأساسية".

ويضيف: "أهم ما يميز السماد ذوبانه بشكل كامل في الماء، ومن ثم سهولة امتصاصه من قبل النباتات، بالإضافة إلى امتصاصه لقسم كبير من الملوحة الموجودة في التربة"، لافتاً: "السماد خال من الصوديوم والكلور مما يعزز من سلامة النباتات ويمكن استعماله عبر أنظمة الري بالتنقيط والرش بكفاءة عالية".

وتتبنى العتبة العباسية المقدسة عشرات المشاريع التنموية على صعيد العراق، تشمل الجانب العمراني والخدمي والصحي والتعليمي والصناعي والزراعي، تهدف من خلالها دعم الاقتصاد العراقي وتقليل البطالة.

وتُعدّ شركة الجود لتكنولوجيا الزراعة الحديثة وإنتاج المنظفات والمعقمات والمطهرات ذات المسؤولية المحدودة التابعة للعتبة العباسية المقدسة ركيزة أساسيّة في إحياء المنتوج الوطني المغيّب والذي يصب في خدمة المواطن العراقي وسد النقص الحاصل في السوق.

وباشرت في العمل عام ٢٠١٤ وكانت البداية في إنتاج الأسمدة الزراعية والمخصبات المركبة والنوعية، التي تستعمل لمختلف

المحاصيل والخضروات الزراعية.

فيما يصنف سماد سمارت فيرت أحد أبرز الحلول المبتكرة لمعالجة نقص العناصر الكبرى والصغرى في التربة؛ إذ يستخدم في مجموعة من المحاصيل الزراعية مثل الخضراوات والفواكه ونباتات الزينة كما أنه يعد بديلاً فعالاً عن الأسمدة الأرضية التقليدية.

يقول المهندس فلاح الفتلاوي: "يتم تصميم سماد سمارت فيرت لمواجهة العديد من التحديات الزراعية منها التربة ذات الملوحة العالية ونقص العناصر الغذائية وأظهر نتائج إيجابية في تحسين النمو النباتي وتلبية احتياج النباتات في مختلف مراحل نموها"، موضحاً: "العناصر التي يتكون منها هذا النوع من السماد هي النتروجين الذي يساعد في تعزيز النمو الورقي والفسفور، وأيضاً يساعد في تطوير الجذور والأزهار والبوتاسيوم الذي يعزز تحمل النباتات للظروف الصعبة ويحسن جودة الثمار".

ويتابع: "بالإضافة إلى ذلك يحتوي السماد على كميات صغيرة من الحديد والزنك والمنغنيز والنحاس ومخصبات الأعشاب البحرية، كل هذه المكونات الصغيرة تساعد التربة على الاحتفاظ بالمياه لوقت أطول، بالإضافة إلى أنها تعزز مقاومة النباتات للأمراض وتزيد من انتاجيتها"، مؤكداً: "حقق سماد سمارت هيرت نجاحاً كبير في الوسط الزراعي حيث أثبتت كفاءته في تحسين جودة الإنتاج وزيادة كمية المحاصيل".

من جهته، يشير الخبير الزراعي علي حسين الغانمي إلى أنّ: "العتبة العباسية المقدسة من خلال مشاريعها الزراعية تستعمل تقنيات جديدة وفعالة في الزراعة، مما تساعد على تحديث القطاع الزراعي في العراق والإسهام في زيادة الكفاءة الإنتاجية الزراعية".

ويتابع: "هذا المنحى أسهم بشكل ملحوظ في الدعم المباشر للمزارعين المحليين من خلال تقديم تقنيات زراعية حديثة لتحسين انتاجهم وجودة محاصيلهم"، موضحاً: "المشاريع الاقتصادية تقلل من هجرة الفئة الشبابية من الريف إلى المدن؛ إذ تسهم في تحسين مستوى معيشة المزارعين وتعزيز إدامة القطاع الزراعي".

فيما يرجح الخبير الاقتصادي حسين جبار أنّ: "شركة الجود تسهم في تقليل الاعتماد على المنتجات المستوردة وتحسين الإنتاجية المحلية الزراعية مما يعزز الأمن الغذائي في العراق".

ويضيف: "للشركة أيضاً دور في تقليل نسبة البطالة في العراق ودعم الفئة الشبابية وتوفير أكبر عدد من فرص العمل واستخدام الأيادي العاملة العراقية واستقطاب أكبر عدد من خريجي الجامعات العراقية".

إلى ذلك يوضح الأستاذ عباس الدده عضو مجلس إدارة في العتبة العباسية المقدسة: "الجهود التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة تتماشى مع القيم الدينية والوطنية التي تركز على تحسين رفاهية المجتمع العراقي"، مؤكدًا اهتمام العتبة العباسية المقدسة من خلال شركاتها: "بدعم وتطوير الأيادي العاملة وصقل مواهبهم واستقطابهم بالشكل الصحيح؛ إذ تحرص على تأمين حياتهم المعيشية داخل العراق أفضل من التفكير بحلول أخرى مثل الهجرة وغيرها".

تمكين المرأة لتحصين الفكر

أفياء الحسيني

يفهم المصطلح بمفاهيم ورؤى عدة وكل رؤية تتبع لمنظورها الاجتماعي التربوي والأخلاقي، وهذا ما يجعلنا بحاجة إلى تحصين فكري عام من المؤثرات المستوردة لقراءة أي مصطلح بمفهوم المستورد.

كل مجتمع يقرأ المصطلح بفهم خاص، ولهذا يحدث الاضطراب في التداول العام.

عرض سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) هذا المفهوم لقراءة مصطلح (تمكين المرأة) ماذا يعني تمكين المرأة حسب المفهوم القسري الذي يسعون إلى تحويره وصولا إلى تقويض المفهوم الديني في عملية هدم أخلاقي تربوي، وتحجيم المفاهيم بتمويهات بعيدة عن مصادرها الإسلامية، يقرأون التمكين بمعنى السفور وخلع الحجاب والتبرج؛ ليظهر الجمال للمبتذل بوصفه نوعا من أنواع الجذب الجمالي، ومثل هذا التفسير للتمكين قولب لنا مفهومه العام وأكسبه سمات تبتعد عن معنى الستر والحشمة والعفة، والفرق بالإداء واضح جدا بين ظهور المجتمعات الأكاديمية النسوية وظهور بناتنا بهذا التمكين الوجداني بالعفاف خلق الاندهاش والتأثر الانساني، دين، وثقافة، وفاعلية في المجتمع وعلمية عالية.

تدرك الفتاة الجامعية اليوم أن العتبة العباسية المقدسة مكنتها لتنال هذه المكانة المميزة، الأحلام تحققت بفيضها المؤمن، وفي حفل التخرج كانت الحشمة والوقار واحترام المرأة الصورة الأسمى للمسلمة المؤمنة تحت طيف العتبات المقدسة، ازدادت فضيلة لمعناها، علم ومعرفة وعقل وعفة ورزانة وثراء أخلاقي كان للعتبة المقدسة الدور الكبير في قضية التمكين العلمي والأخلاق وما تحقق من سمعة عالية للمرأة الأكاديمية وصاغت احترامها بالشكل الذي يجعل التمكين واضحا.

وجامعة العميد هي أحد مشاريع العتبة العباسية المقدسة، يتحمل كل طالب وطالبة مسؤوليته في هذا المشروع، أهم عوالم تمكين المرأة، تعزيز قيم النزاهة وتخريج جيل خدمي له مميزات تربوية، ومسؤولية جامعة كبيرة دورها مهم في تأهيل النزاهة لدى المجتمع.

كثير من البحوث الاختصاصية ركزت على الوظائف المحورية التي تقوم بها الجامعة، إنتاج المعرفة الإنسانية والالتزام بالقيم.

سماحة السيد أحمد الصافي في كلمته إلى المرشدات في جامعة العميد بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١م وفي برنامج نبع الثقافة بأروقة العميد الذي نظمه مركز الثقافة الأسرية ركز على حيوية المشروع التربوي لتخريج جيل مثقف واع محصن من الأوبئة الاجتماعية، بعيدا عن الرشوة والسرقة والفجور والعياذ بالله.

ينظر سماحة السيد إلى أهمية الصرح العلمي للعتبة المقدسة وجامعاتها الأكاديمية، بأنها تمثل الصورة الإيجابية للإسلام من حيث الالتزام بالمظهر الوقور وبالقيم المستمدة من مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

العالم اليوم يراقبنا ويبحث عن هفوة أو فجوة أو خلل في مقوماتنا المنهجية والتربوية ومنها المظهر السلوكي العام ليطعن في الإسلام من خلالنا، والمجتمعات التي سقطت في الحضيض تريد أن ترمي جرثومتها علينا بعناوين براقة لها اختراق فكري مستورد يؤثر في انحراف المجتمع عن العقيدة، ليزلنا عن عقيدتنا، إيماننا، ثوابتنا، رؤيتنا الفكرية.

اهتمت جامعة العميد بتنامي القدرة الفكرية والتحصين الذاتي لمنع التأثر في الفكر المستورد، أي نوع اجتماعي يبتكرونه هو لهم، لا مصلحة لدينا في تلك الرؤى المنحرفة، تظهر المرأة سافرة أو محجبة لا تؤثر في خصوصيتنا الإيمانية بشيء، نحتكم لرسالة سماوية ومهما كانت المهمة شاقة من حيث مقاومة المستورد المنحرف والتأثر فيه بإيجابية المنهج الإسلامي والتأكيد على قضية التحصين الفكري والروحي؛ لأنّ الطرف الآخر من المعادلة هو أيضا يعمل وينشر ويقاوم ولا يمكن أن يرضى عن أي تصرف إيجابي لصالحنا أو تمسك بالعقيدة، ويحاول أن يبرر تصرفه وهذا لا بد أن يزيدنا إصرارًا على الاستمرار.

الذي تعمل عليه العتبة هو أن تضع الجامعة المباركة بجهودها نقطة بيضاء في تاريخ البلد، كما هو اليوم أصبح التخرج في هذا المكان حلم كثير من الأبناء، فكل شاب ملتزم بدينه ومبادئه وقيمه هو جزء من مشروع العتبة العباسية المقدسة وفي جامعاتها ومدارسها، هناك جامعة متطورة ومقرونة بعنوان أكبر ذي قدسية تابعة لأبي الفضل العباس عليه السلام، لا بد أن يكون المنتمي إليها بمستوى العنوانين، الوعي بالمسؤولية وعدم التحايل على القوانين التربوية لا بد لكل بنت من بناتنا تحصين أفكارها وروحها.

إن التوعية مهمة والوعي الذاتي أهم، لا بد من وعي، لا بد لمن تنتمي إلى الحرم الجامعي أن تدرك أولا معنى الحياء، العيب، الحرام، وهذه الأسس التي هي ركيزة الإيمان، ومقومات من دعائم التحصين والدور الإرشادي المعبر عن خصوصية الثقافة الفكرية المؤمنة.

أثر الإعلام على سلوك الأطفال

فاطمة فاضل إبراهيم

الإعلام هو مصدر معلومات هائل يؤثر على سلوك الأطفال وتطورهم النفسي، في عصرنا الحديث يتعرض الأطفال للإعلام من خلال التلفاز، الهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية. وبالتالي، يصبح من المهم فهم تأثير الإعلام على سلوك الأطفال، وتحديد الطرق التي يمكن بها حمايتهم من التأثيرات السلبية.

التأثيرات الإيجابية

- تعلم الأطفال مهارات جديدة مثل: القراءة والكتابة.
- يكتسبون معلومات حول الثقافات واللغات المختلفة.
- يطورون مهاراتهم الاجتماعية من خلال مشاهدة البرامج التفاعلية.

التأثيرات السلبية

- تعرض الأطفال للعنف والجريمة، مما قد يؤثر على سلوكهم.
- قد يتعرضون للصور الإباحية أو المواد غير المناسبة.
- يؤثر على وقت اللعب والنشاط البدني، مما قد يسبب السمنة.
- يؤثر على النوم ويعرضهم للأرق.

طرق حماية الأطفال

- تحديد وقت مشاهدة التلفاز أو الهاتف الذكي.
- اختيار البرامج المناسبة لعمرهم.
- مراقبة ما يشاهدونه دائمًا.
- تشجيعهم على النشاط البدني واللعب الخارجي.
- تعليمهم مهارات التفاعل الاجتماعي في البيئات الحقيقية.

الإعلام هو جزء من حياة الأطفال الحديثة، وبالتالي يجب علينا فهم تأثيره على سلوكهم وتطورهم؛ من خلال تحديد التأثيرات الإيجابية والسلبية ومراقبة ما يشاهدونه، يمكننا حماية الأطفال من التأثيرات السلبية، وتشجيعهم على سلوك إيجابي.

التأثير على السلوك الاجتماعي

- يقلل الإعلام من التفاعل الاجتماعي بين الأطفال، مما قد يؤدي إلى صعوبة في بناء علاقات اجتماعية قوية.
- يظهر الأطفال سلوكًا عنيفًا أو عدوانيًا بعد مشاهدة البرامج العنيفة.
- يتعلمون سلوكًا سلبيًا، مثل: الجلوس لفترات طويلة دون ممارسة أي نشاط بدني.

التأثير على الصحة النفسية

- يزيد الإعلام من القلق والخوف لدى الأطفال، خاصة إذا شاهدوا برامج مخيفة أو عنيفة.
- يؤثر على الثقة بالنفس؛ حيث قد يشعر الأطفال بالدونية إذا لم يمتلكوا الألعاب أو الأشياء التي يرونها في الإعلانات.
- يزيد من خطر الإدمان على الإعلام، مما قد يؤثر على النوم والدراسة والنشاط البدني.

دور الآباء في الحد من التأثيرات السلبية

- تعليم الأطفال مهارات التفاعل الاجتماعي في البيئات الحقيقية.
- فتح حوار مع الأطفال حول ما يشاهدونه وتحفيزهم على التفكير النقدي.

التأثير على الأداء الدراسي

- يقلل الإعلام من وقت الدراسة والقراءة، مما قد يؤثر على أداء الأطفال دراسياً.
- يزيد من التشتت والانتباه القصير، مما قد يؤثر على قدرة الأطفال على التركيز في الفصل.
- تعليمهم معلومات غير دقيقة أو غير مناسبة لعمر الأطفال، مما قد يؤثر على فهمهم للمواضيع الدراسية.

التأثير على العلاقات الأسرية

- يقلل الإعلام من الوقت الذي يقضيه الأطفال مع أسرهم، مما قد يؤثر على العلاقات الأسرية.
- يزيد من الصراع بين الأطفال وأسرهم حول وقت مشاهدة التلفاز أو الهاتف الذكي.
- يتعلم نماذج سلوكية غير مناسبة للعلاقات الأسرية، مما قد يؤثر على التواصل والتعاون بين الأفراد.

الاستراتيجيات الفعالة لتحسين تأثير الإعلام

- إنشاء قواعد واضحة حول استخدام الإعلام.
- اختيار البرامج التربوية والتعليمية.
- تشجيع الأطفال على النشاط البدني واللعب الخارجي.
- فتح حوار مع الأطفال حول ما يشاهدونه.
- استعمال تقنيات التحكم في الإعلام، مثل: حضرات وقتية أو برامج مراقبة.

أثر الإعلام على سلوك الأطفال (الجزء الرابع)

التأثير على التطور اللغوي

- يقلل الإعلام من وقت التحدث والتواصل اللغوي بين الأطفال وأسرهم.
- يزيد من استعمال الأطفال للغة غير مناسبة أو مبتذلة.
- يتعلم نماذج لغوية غير صحيحة أو غير مناسبة، مما قد يؤثر على تطور مهارات اللغة لدى الأطفال.

التأثير على القيم والسلوك الاجتماعية

- يظهر بعض الإعلام قيمًا وسلوك اجتماعية غير مناسبة، مثل: العنف أو التميز.
- يزيد من بطئ تعليم الأطفال لقيم المادة والمكسب الشخصي.
- يقلل من أهمية القيم الاجتماعية مثل: التعاون والتعاطف.

دور المدرسة في الحد من التأثيرات السلبية

- دمج دروس التربية الإعلامية في المناهج الدراسية.
- تشجيع الأطفال على التفكير النقدي عند مشاهدة الإعلام.
- تعزيز مهارات البحث والتحليل لدى الأطفال.
- فتح حوار مع الأطفال حول تأثير الإعلام على سلوكهم.

الاستراتيجيات النهائية

- التعاون بين الأسر والمدارس؛ للحفاظ على بيئة إعلامية صحية.
- استعمال تقنيات التحكم في الإعلام؛ لضمان حماية الأطفال.

خاتمة: حماية الأطفال من تأثيرات الإعلام السلبية

في ختام هذا المقال، نؤكد على أهمية فهم تأثير الإعلام على سلوك الأطفال وتطورهم. الإعلام هو جزء من حياة الأطفال الحديثة، وبالتالي يجب علينا مراقبة ما يشاهدونه وتشجيعهم على سلوك إيجابي.

الرسالة الرئيسية:

- الإعلام له تأثيرات إيجابية وسلبية على الأطفال.
- يجب على الآباء والمربين مراقبة ما يشاهده الأطفال.
- يجب تشجيع الأطفال على النشاط البدني واللعب الخارجي.
- يجب تعليم الأطفال مهارات التفكير النقدي والتحليل.

الطريقة الأمثل:

- التعاون بين الأسر والمدارس؛ للحفاظ على بيئة إعلامية صحية.
- استعمال تقنيات التحكم في الإعلام؛ لضمان حماية الأطفال.
- فتح حوار مع الأطفال حول تأثير الإعلام على سلوكهم.

النهاية:

نأمل أن يكون هذا المقال مفيدًا في فهم تأثير الإعلام على الأطفال وتشجيعهم على سلوك إيجابي. يجب علينا جميعًا العمل معًا لحماية الأطفال من تأثيرات الإعلام السلبية، وتشجيعهم على نمو صحي وسعيد.

قسم الشؤون الفكرية

يُصدر كتابًا عن تطور مفهوم الديمقراطية من الإغريق إلى ما بعد الحداثة

صدى الروضتين

صدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كتابًا جديدًا بعنوان: "الديمقراطية من الإغريق إلى عالم ما بعد الحداثة"، وذلك ضمن سلسلة مصطلحات معاصرة.

ويتناول الكتاب موضوع تكوّ مفهوم الديمقراطية منذ العصور الإغريقية في إطار سعي القسم لتعزيز الوعي الثقافي والفكري لدى القراء والمهتمين بالشأن السياسي والفلسفي.

ويحمل الكتاب عنواناً يظهر تركيزه على الجذور الفكرية والتاريخية، ويستعرض تطور هذا المفهوم بدءًا من الفلاسفة مثل سقراط وافلاطون وارسطو، وصولاً الى تطوراته في العصور الحديثة، كما يناقش الكتاب كيفية نشوء المفهوم في المدن الإغريقية خاصة أثينا والآليات التي اعتمدت عليها تلك النظم في إدارة شؤونها العامة.

وتندرج هذه السلسلة التي يصدرها المركز الإسلاميّ للدراسات الإستراتيجيّة التابع للقسم، في سياق منظومة معرفيّة يعكف المركز على تظهيرها، وتهدف إلى درس مفاهيم شكلت ولما تزل تشكّل مرتكزات أساسيّة في فضاء التفكير المعاصر وتأصيلها ونقدها.

وقال مؤلف الكتاب والمشرف على المركز، السيد هاشم الميلاني: "تسعى هذه الحلقة في (سلسلة مصطلحات معاصرة) إلى تأصيل مصطلح الديمقراطيّة، بدءًا من جذوره الإغريقيّة وصولاً إلى عصور ما بعد الحداثة في الغرب".

وأضاف: "استند هذا العمل إلى أبرز الكلاسيكيات القديمة والحديثة التي تناولت مفهوم الديمقراطية، واهتمّ بتتبع مسارات تطوره التاريخي، مع تسليط الضوء على خصوصياته وفق شروط الحضارات المتعاقبة".